

مجلة الملحددين العرب

مجلة شهرية بجهود فردية تصدر في الثاني عشر من كل شهر

نضوج فهمنا للكون
تسلق جبل المستحيل

أحمد حسن علي القباجي
في حوار مع

قاطعوا الحج هذا العام
Nesta Fz

مجلة الملحددين العرب هي مجلة هدفها نشر
أفكار الملحددين العرب على إختلاف توجهاتهم
السياسية و العرقية بحرية كاملة

المجلة عبارة عن مجلة رقمية مبنية بجهود فردية
ولا تنتمي لأي توجه سياسي ..

المعلومات و المواضيع الموضوعة في المجلة تعتبر
مسؤولية أصحابها من الناحية الأدبية و ناحية
حقوق النشر و حفظ الملكية الفكرية

الدين كـ أب سيئ
إنتاج مجلة الملحددين العرب

كلمة تحرير المجلة

رئيس التحرير:

هل تفيد ثقافة المنع والحظر وإلغاء الآخر في زمن الثورة الالكترونية ووسائل الاتصال؟ هناك قول مأثور "كل ممنوع مرغوب"، فقديمًا كانت تمنع بعض الكتب أو الروايات، فيتهافت الناس عليها في السوق السوداء لاقتنائها، وفي زمننا الحاضر أيّ كتاب تستطيع الحصول عليه بكبسة زر من الانترنت، فلم تعد وسائل المنع والقمع جدي نفعًا، حتى المدونات والمواقع التي يحجبونها، أصبح من السهل الوصول إليها عبر أيّ برنامج لفك الحظر. والسؤال هنا للعقلاء: إلى متى سيبقى هؤلاء ينصبّون أنفسهم حراسًا وأولياء على النوايا والأفكار؟ لماذا تخيفهم صفحة على موقع اجتماعي، فيحشدون لها الجيوش الالكترونية للتبليغات والهكر؟ لماذا يريدون فرض مقدّساتهم على بقية البشر بالقوة؟ هل هم فعلاً يخشون على المقدسات أم على السلطة التي تمنحها لهم؟ على هذه الأرض ما يفوق 7 مليار نسمة، مالذي سيحدث لو أن كلاً منهم ألغى الآخر لأنه لا يشاركه تعظيم مقدّساته؟

تخيّلوا معي لو تصرّف الهندوس بهذه الطريقة، ستكون التفجيرات وعمليات القتل في مطاعم الوجبات السريعة زادًا يوميًا لنشرات الأخبار!

لا مقدّس إلا الإنسان، فبأي حق يلجؤون للقتل والسجن والجلد إن انتقد أحد مقدّساتهم؟ هل هذه المقدّسات هشة لدرجة أنها لا تعيش إلا بإخراس الآخر؟ ماهي الأسباب التي تدعو الآخر لانتقادها بالأساس؟ لو كانت هذه المقدّسات خاصة ولا تترك أثرًا مباشرًا على حياته أو حياة أقرانه ومجتمعه، هل كان سينتقدها؟ هل يعتقدون أنهم سيقتلون الأفكار بمجرد حجبها؟ الأفكار لا تموت وإن قتل أصحابها، وإن أغلقت صفحات وعُطّلت قنوات وحُذِفَت مقاطع فيديو، سينشأ غيرها في ثواني، ومتابعوها سيعودون للاشتراك فيها مرارًا وتكرارًا. لذلك بدلًا من سد الأذن وإغماض العين وقطع الألسن، لابد من مواجهتها بأفكار مثلها، وكسر هالة القداسة عن أي تراث أو شخصيات أو كتب دينية، فلا هي أعلى من الإنسان، ولا أحد يملك الحياة كي يعطيها أو يأخذها، ولا أحد مسؤول عن هذا الفضاء الفكري الواسع كي يتحكم بصادره وواردته، ولم تعد كلمة: "لا تسألوا ولا تفكروا وتعوّدوا من الشيطان" تكفي لإشباع نهم جيل اليوم، المتعطش للمعرفة والتمحيص، فإلى متى يا ترى ستصمد قلاع الرمل أمام تسونامي الأسئلة؟

المنظمة العامة للملحدين العرب
Arab Atheist General Organization

منظمة ربحية غير ربحية
Non Profitable Online Organization

..... Gaia Athiest

أعضاء هيئة التحرير وبناء المجلة

..... John Silver

عادل أحمد

الغراب الحكيم

..... Sameer Samee

..... Zoro Diego

..... Syrian Atheists

..... McKie Theman

..... Atheism Era

..... Mohamad Ahmed

عقلاني عقلاني

..... Shakek Altaher

..... Leo Atheo

..... Alia`a Damascène

..... Alnajafi Atheistic

بار مان

..... Ghaith Jabri

..... Wissem

..... Lily Queen



الفهرس

٢ كلمة التحرير

٣ الفهرس

٤ قاطعوا الحج هذا العام
Nesta Fz

١٠ وقال العلماء
John Silver

١٥ أسئلة جريئة مع بسام بغدادي

١٩ الرد الملجم على صحيح مسلم
Hunger Mind

٢٤ أحمد حسن علي القباخي
في حوار مع

٣٦ الغرائيق.. حدث بالفعل
Matheos Harison

٤٦ نضوج فهمنا للكون
تسلق جبل المستحيل
إنتاج مجلة الملحدون العرب

٦٥ حوار مع مؤمن: لماذا لا يوجد
مسلمون على سطح المريخ؟
Leo Atheo

٧٢ الدين كـ أب سيئ
إنتاج مجلة الملحدون العرب

٨٢ عندما يسهو إلهك
Alia`a Damascéne

٩٠ الفضيحة المقدسة
Khalilo Atheo

قاطعوا الحج هذا العام ولا داعي لتشديد المزيد من المساجد



Nesta Fz

" أعلنت الحكومة عن أسعار تكلفة الحج هذا العام وهي بالنسبة للحج عبر الجو ٢٠ ألف جنيه . بالنسبة للحج عبر البحر ١٥ ألف جنيه . "

فتخيّل معي أن يبلغ الجنون والعتّة الجماعي بأمة يتضور أكثر من ثلثها جوعاً درجة أن يقوم البعض بدفع هذه المبالغ المهولة فقط لأجل أن يحوموا حول غرفة عملاقة سبع مرات ويُقبّلوا حجراً أسود اللون يُعتَقَد أنه من الجنة !!! .
تخيّل معي أن يبلغ الهوس بالبعض لدرجة أن يُؤثَرُوا دفع هذه المبالغ الباهظة لممارسة طقوس مُسْتَمَدّة معظمها من الممارسات الوثنية التي كانت سائدة آنذاك بالجزيرة العربية بدلاً عن صرفها لرفاهيتهم أو رفاهية أبنائهم فضلاً عن صرفها في أعمال الخير ومساعدة الغير !!! .

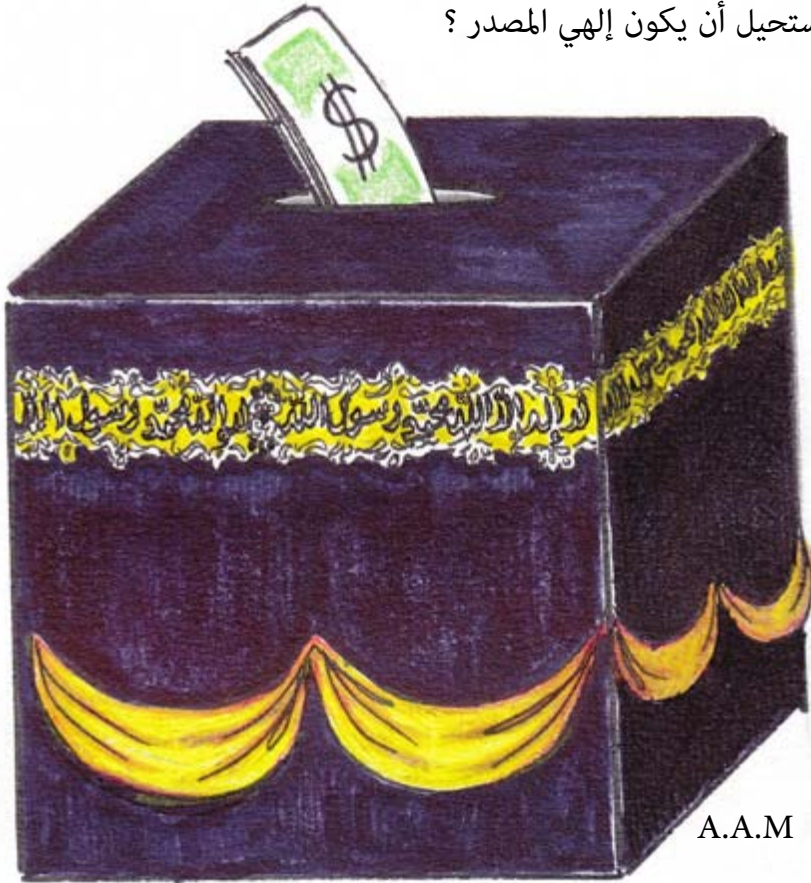
بغض النظر عن المحتوى الوجداني الذي يعتقد البعض أن الحج يتضمنه ، وبغض النظر عن أن الحج ركنٌ ركين من أركان الإسلام ، وبغض النظر عن مدى صدقية هذا الاعتقاد الذي لا يقوم على أيّ دليل خلاف اليقين القلبي أو سَمِّهِ الإيمان الغيبي غير المدعوم بالبرهان العقلي ، بغض النظر عن كلّ ذلك ، ألا تعتقدون أن أولويات (العمل الخيري) ليست في العبادة (الطقوسية) من صلاة وصوم وحج على أهميتها بالنسبة للمتدينين وإثماً أولوية العمل الخيري هو الإسهام في حياة الآخرين على نحوٍ إيجابي عبر تقديم المساعدة للمجتمع بتلك الأموال الطائلة التي تُدفع نظير الحج ؟ ألا تعتقدون أن الحج بهذه المبالغ الفاحشة في بلد يتضور أكثر من ثلثي سكانه جوعاً ويضم بين ربوعه ملايين المشردين بلا مأوى ، ضحايا الحروب والنزاعات الأهلية ، وملايين الفقراء بلا ماء أو طعام أو كساء يقيهم شرّ البأس والبرد، ألا تعتقدون أن الحج بهذه المبالغ في بلد الجوع وال فقر والجهل فعل ينطوي على لا أخلاقية ونذالة ربّما حتى من المنظور الديني الغيبي ؟



Nesta Fz

قاطعوا الحج هذا العام ولا داعي لتشييد المزيد من المساجد

ألا تعتقدون أنّ ديناً لا ينظر لفعل كهذا - أي دفع الآف الجنيهات من أجل الحج وبشرّ مثلك من لحمٍ ودمٍ جوعى وفقراء - على أنّه فعل غير أخلاقي هو دين يستحيل أن يكون إلهي المصدر ؟



هل الثواب في الآخرة - إن سلّمنا بوجوده - يكون لمن يُبَدّد هذه الأموال من أجل قذف الحجارة على صرح حجري يشبه إلى حدٍ ما القضيب الذكري ، أم أنّ الأجر والأحق بالثواب هو من يقوم بالتبرع بهذه الأموال لدعم مسيرة البحث العلمي المُتعدمة ببلداننا ، أو حتى لشراء حواسيب لإحدى المدارس أو الجامعات بها ؟
أخي المسلم الحبيب : انظر إلى أين ستذهب هذه الأموال التي تدفعها من أجل الهرولة أو المكوث بجبل طيلة نهارٍ كامل والتمتمة بتعاويد تعتقد أنّ الله سيترك العالم كلّهُ

لأجلها و ينصت لها ولقائلها . هل تعلم أنّ نصفها سيذهب لدولة ثيوقراطية تهين الإسلام عبر تقديمه بأبشع صورهِ قتامةً ، والنصف الآخر لحكومتك الطاغية ؟ هل تعلم أنّ هذه الأموال ستذهب إلى إحدى العائلات المالكة ، لا ليلطاط بعض أفرادها بتلك الأموال في لندن فحسب - كما فعل أحد الأمراء الذي أُلقي القبض عليه في لندن العام قبل المنصرم بعد أن قتل سائقه الذي كان يلتاط به ، وقد عُثِر في حاسوبه الشخصي على مقاطع فيديو (حميمية) تجمع بينهما - بل إنّ هذه المبالغ ستذهب كذلك لقتل الأبرياء في دول تُعاني من التدخل السافر في شؤونها الداخلية من قبل الحركات المتطرفة التي تدعمها تلك الأسرة المالكة ؟.

هل تعلم أيّها المسلم المسكين أنّ هذه الأموال التي تدفعها للحج قد تذهب لمساعدة تلك العائلة المالكة لشراء المزيد من الأسلحة من الغرب لينعشوا إقتصاده (الكافر) الذي يُعاني من أزمات إقتصادية طاحنة ؟
هل تعلم تلك العائلة قد تشتري بأموالك المزيد من الغاز المسيل للدموع والرصاص الحي والمطاطي ليقمعوا دُعاة الحرية بالمناطق الثائرة في بلادها وبلاد حلفائها ؟

هل تعلم انها قد تذهب كذلك لهم ليستعينوا بها في نشر الفكر الوهابي بالعالم والإساءة أكثر وأكثر للإسلام وتقديمه للعالم بأكثر الصور دموية وبشاعة ؟.



Nesta Fz

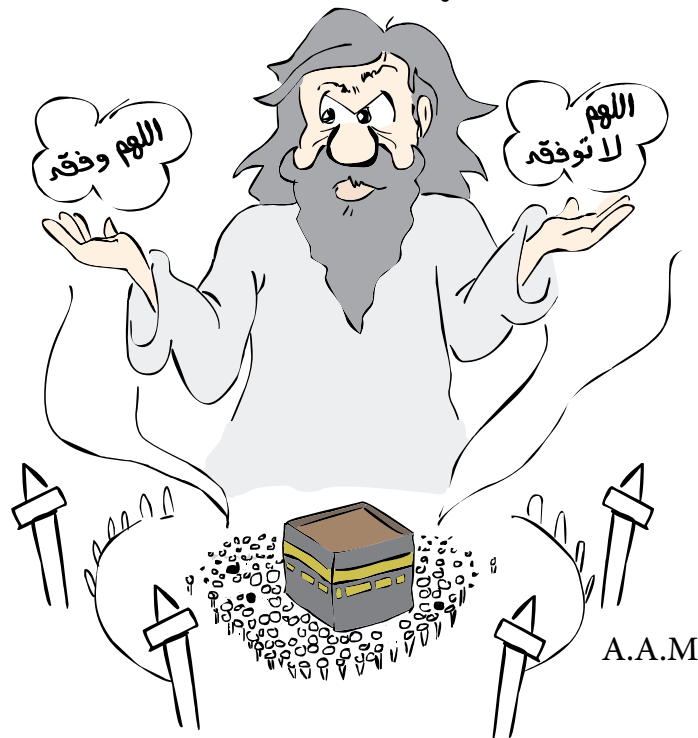
قاطعوا الحج هذا العام ولا داعي لتشييد المزيد من المساجد

هل تعلم أنّ جزء من هذه الأموال التي دفعتموها للحج وأنت تبتغي رضى الربّ عنك ستذهب إلى حكومتك الظالمة التي صادرت حقّك في التعليم والعلاج و العيش الكريم ، وحقك بالحرية وممارسة العمل السياسي الحر ؟
هل تعلم أنّها ستذهب إلى الأنظمة التي صادرت أعز ما تملك ، صادرت إنسانيتك ؟.
مهما بلغت استطاعتك للحج فإنّ مجرد وجود إنسان جائع أو مشرّد أو جاهل بحاجة للتعليم أو مريض بحاجة للعلاج فإنّ هذا يُجَرِّدك من هذه الاستطاعة ، لو كنت الله وأتاني أحد الأثرياء من السودان يوم القيامة عارضاً حَجَّه لبيتي الحرام فإنني سأمر ملائكتي بإدخاله أشد العذاب مع آل فرعون بالدرك الأسفل من النار ، وستكون تهمته أو خطيئته التي زجّت به بالنار هي الأنانية والبحث عن الخلاص الفردي ولو على حساب ملايين الأطفال الجوعى بالعالم المهتدين بالانقراض و الذين كانت ملايينه التي أنفقها بالحج لبيتي الحرام كفيّلة بإنقاذ بعضهم .

بل أذهب لأبعد من هذا وهو أنّ أيّ سلوكٍ أو رد فعل من الله خلاف فعلي هذا فهو يدل على أنّه ليس كما يزعم (كلّ الخير) أو العدل.

نعم .. إنّها دعوة لمقاطعة الحج ، ليس هذا العام فقط ، ولكن إلى أن نقضي على الفقر والمرض والجهل والتخلف وكافة الظواهر السلبية من حروب وإبادات ودكتاتوريات وعنصرية ، ليس ببلادنا فقط ولكن بالعالم أجمع ، حينها فقط يمكن أن نعتبر حجّك لما تعتقد أنّه بيت الله سلوك شخصي لا ينطوي على شكل من أشكال الهوس أو الجنون أو النذالة والخسّة ..

؟!





Nesta Fz

قاطعوا الحج هذا العام ولا داعي لتشييد المزيد من المساجد

ينسحب هذا الكلام أيضاً على دافعي التبرعات من أجل بناء المساجد ، ومن الطرائف المضحكة أن تجد المساجد - في بلد كالسودان يعاني من تخلف وتردي مستويات التعليم بمختلف مراحله - أكثر من المدارس ، وأن تجد المسجد يحتوي على مولد إحتياطي للكهرباء ولا تجد الكهرباء موجودة أصلاً ببعض المدارس ، وأن تجد المسجد مشيداً من طابقين كأجمل ما يكون التشييد وجميع المنازل المجاورة له بالحي أو المدينة مبنية من الجالوص (الطين) ، وعندما تأتي الأمطار وتهدم المنازل ويبقى المسجد هو المبنى الوحيد الذي لم يتعرض للإنهيار يُسارع رجال الدين بإدعاء أنها معجزة سماوية!!!! رغم أن السبب في ذلك بديهي جداً يتمثل في أن التشييد المعماري للمبنى أحدث وأمتن من بقية المنازل المجاورة له .



عندما تُصبح الشعوذة مصل يُمزَج بحليب الأمهات يُقَمَّن به أصلاب أبنائهن ، وعندما تتحول الخرافات إلى حقائق يقينية لاتقبل النقاش لأن مؤسسات التنشئة التربوية أوحّت لنا أن هناك مصادر أخرى للمعرفة غير العقل والتجربة ، وعندما تُصبح الغيبيات علم يُدرّس في جامعاتنا تحت عناوين هراءات الحكمة من الطقوس التعبدية ، وعندما تُحتكر فضاءات الإعلام والتواصل وتُتخذ المنابر مطية لمخنثي الفكر والمعرفة من الشيوخ والدجالين ، وعندما يخون المثقف أمانة الواجب الأخلاقي ويوظف عبقرية نشاطه في التكريس لمصالحه ومطامعه الزعامية أو السلطوية المتماشية مع الخرافة والدجل ، وعندما تتكالب مؤسسات الإجرام المافايوي والقهر والاستغلال الطبقي تكالب الأكلة على قصعتها وتُحاصر كلّ محاولات الإصلاح الإجتماعي وتؤنّد كلّ مشاريع التحديث التي تتصادم مع مصالحها المتمثلة في المحافظة على هذا الجهل والتخلف والعتة والجنون الديني .

حينها ستنقشع الغمامة وستبدو لنا هرولة الشعوب للحج والمساجد والتعلق بالخرافات التي يُبددون فيها طاقاتهم للإنتاج أمرٌ أكثر من منطقي وفقاً لتلك المعطيات .



Nesta Fz

قاطعوا الحج هذا العام ولا داعي لتشييد المزيد من المساجد

ورغم ذلك تظل ضبابية الخيارات العلاجية لهذه الأدواء المستفحلة قائمةً مالم نُنقي حليب الأمهات من أمصال الشعوذة ، ونحارب المناهج الغيبية الغيبية التي تجعل من الحج والطقوس التعبدية حِكم سامية وأخلاقية ، ونعمل على فك احتكار قنوات التواصل مع الناس وتحرير هذه القنوات من رجال الدين وكافة الانتهازيين ، ونحاصر المثقفين الخونة من خلال تعريتهم أمام هؤلاء العامة البسطاء ..

الكفاح السياسي وبث الوعي العقلاني وإصلاح الأنظمة التعليمية المتخلفة ومحاربة الفساد وتجذير ثقافة الشفافية في المجتمع هي العناوين الأعرض التي يجب على المثقفين أن يُعَنُونُوا بها مشاريعهم الإصلاحية ، هذا أو ستستمر كارثة تبديد الثروات في الحج والمخدرات وتشبيد المواخير الدينية والمساجد وغيرها من أوجه الصرف الخاطئة بسبب إختلال الأولويات الخيرية وإبتذال مفهوم الأخلاق ..

أما بالنسبة لهؤلاء المنافقين أو الواهمين على أحسن الفروض و الذين يحاولون أن يدّعوا وجود حكمة من هذا الجنون الجماعي الذي إسمه الحج فأقول لهم :

وآ حسرتاه على عقول تُرهف نفسها عنتا في إستخراج وإستصناع قيم وحكم ومقاصد إنسانية نبيلة من طقوس بدنية لا تنفع ولا تضر ، إمتدّت منذ عصور سحيقة أبرزها الوقوف طيلة نهارٍ كامل على جبل ، والطواف حول غرفة عملاقة ، والهرولة بجنون ، ورمي الحجارة على نصبٍ شديد الشبه بالقضيب الذكري .
يا هيبة العضلات الفكرية .

ويا هيبة السواعد الفتية التي إستأسدت (من الأسد) وهي تقذف الشيطان الذي أبي السجود بكل كبرياء ، وإستنعمت (من النعامة) وبين ظهرانيتها شياطين الإنس الذين أدمنوا السجود للشيطان الأكبر (أمريكا) .

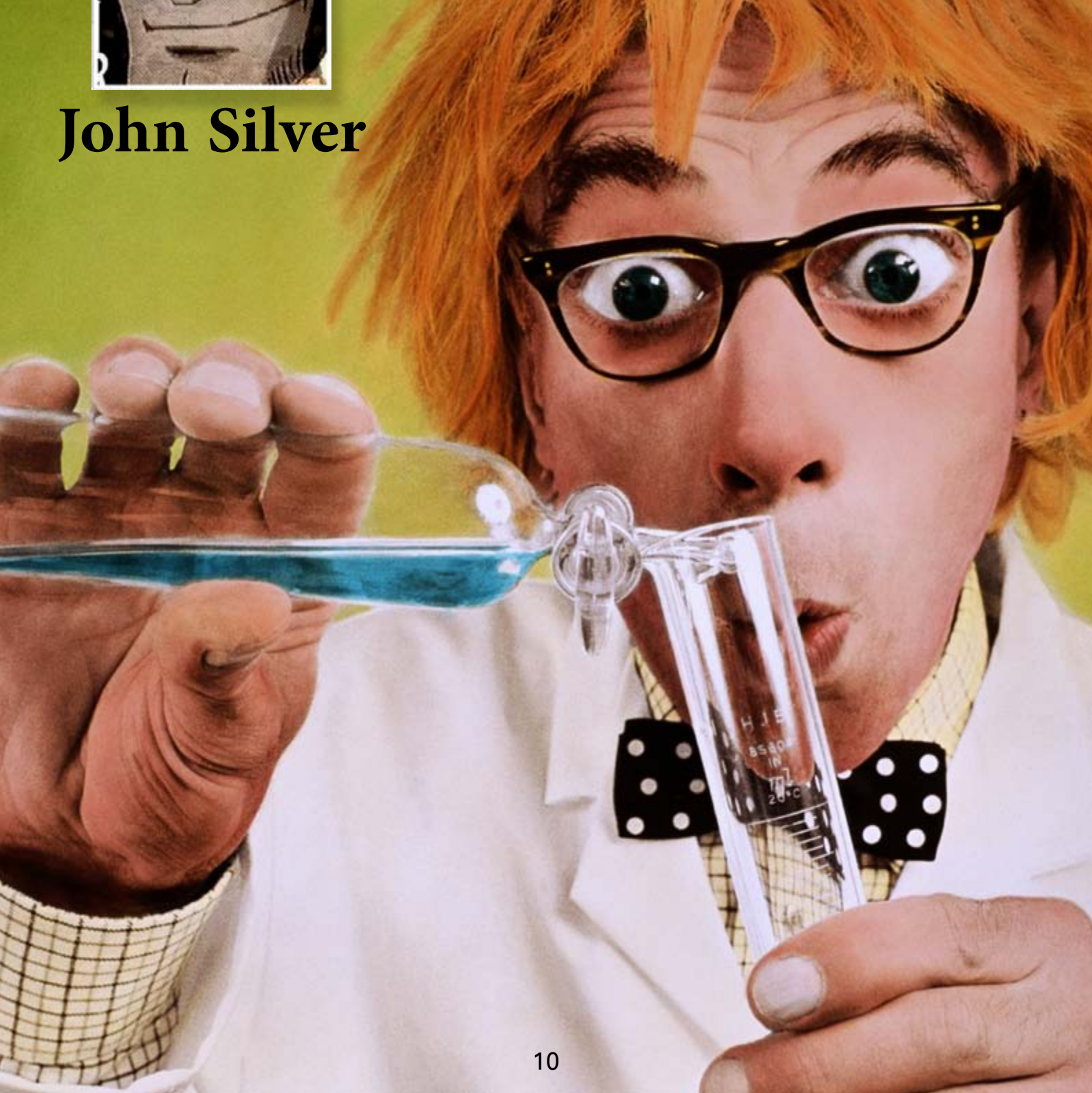
A.A.M

وقال العلماء

عندما كنتُ صغيرًا في المدرسة قال لنا أستاذ الديانة إن العلماء وجدوا في لعاب الكلب جراثيم، فعندما يقوم بالشرب من الدلو أو الإناء فإن هذه الجراثيم تنتقل إلى هذا الوعاء و قد حاولوا غسل هذا الوعاء بشتى أنواع المنظفات، ولكن دون جدوى إلى أن قاموا بتنظيف هذا الوعاء سبع مرات بالتراب وهذا ما جعل الجراثيم تختفي.



John Silver

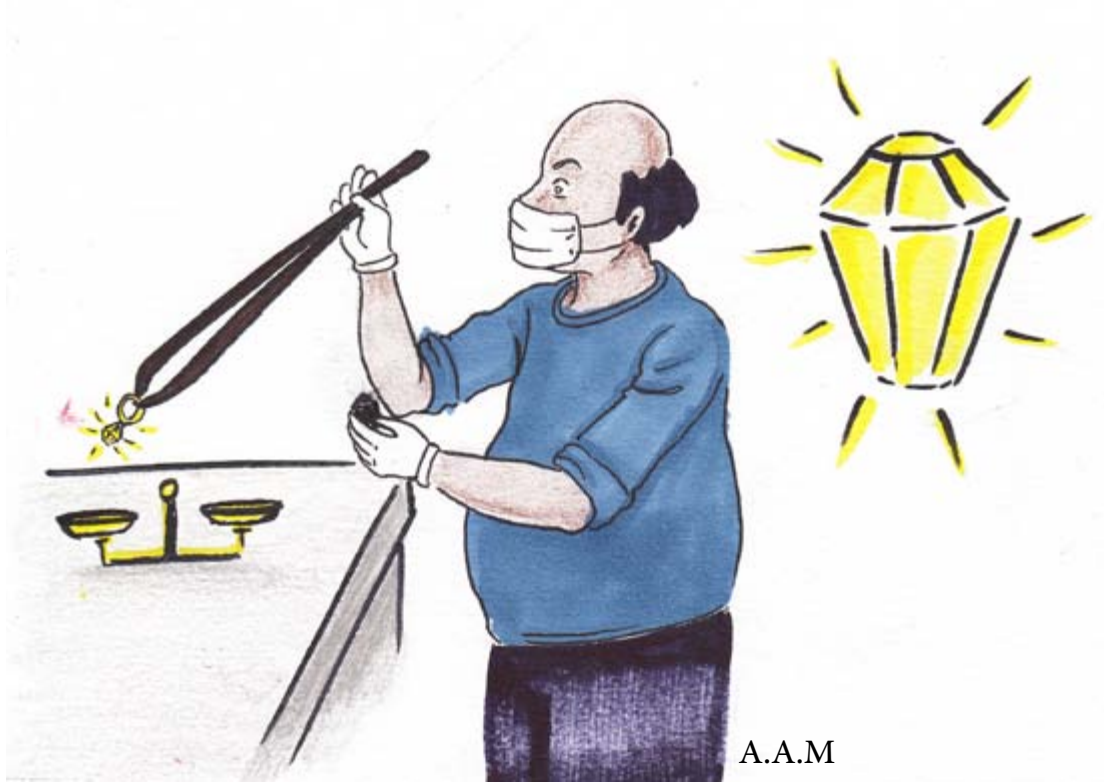




John Silver

وقال العلماء

طبعاً هذا غيض من فيض فكل ثلاث أو أربع حصص كان يكتشف العلماء موضوعاً جديداً يُثبت الدين الإسلامي، فتارةً يكتشفون أشعة تصدر من الذهب تؤثر على الذكور فقط ، وتارةً أخرى يكتشفون أن النبات بحفيفه يسبح الله، وتارةً يكتشفون أن القرآن يعالج من السرطان والكثير غيرها... لأكون صريحاً في ذلك السن صدقت هذا الكلام، حيث إنني كنت في المراحل الابتدائية وبدأت أحاول أن أكون ممن ينقل عن العلماء، طبعاً لم يكن لي علم بالعلاقة الجنسية حينها، فقلت لنفسي هل يُعقل أن نفس هؤلاء العلماء اكتشفوا أن الأولاد يأتون بسبب أن الأم تضع الخاتم في يدها وإلا فلم يلبسون الخواتم.



عند انتقالي الدراسي من الابتدائي للإعدادي، بدأ أساتذة الديانة بتغيير لهجتهم تجاه العلماء الذين أثبتوا كل ما في القرآن فأصبحوا علماء الغرب الكافر وبات أساذ الديانة يقول لنا أن العالم الصليبي اعتنق الإسلام بعد أن عرف كذا وكذا .

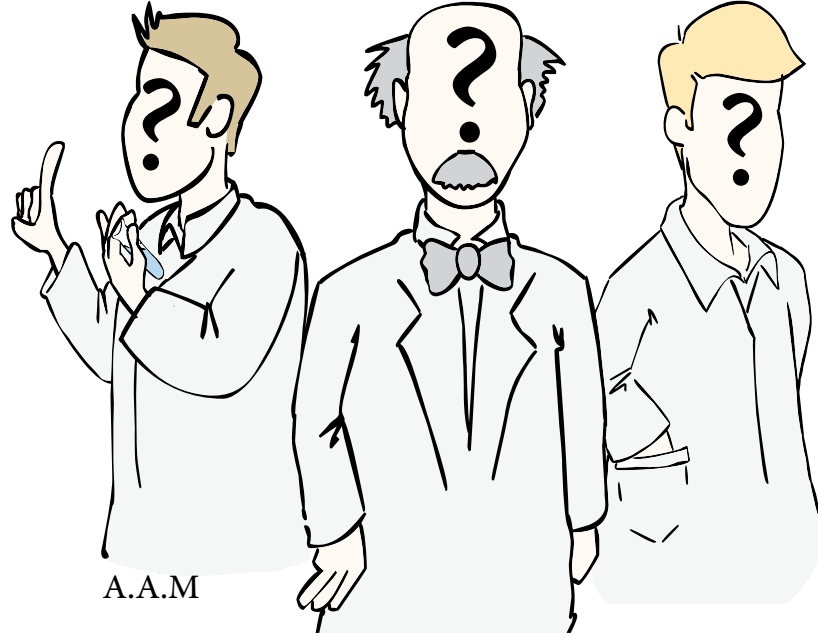
صراحة استغربت من هؤلاء العلماء . أولم يكفيهم ما شاهدوه من إعجازات دينية لكي يؤمنوا؟ وكيف لازالوا يبحثون في نفس المواضيع و يؤمنون مرة أخرى؟ فذلك العالم الذي اكتشف أن الذبابة في أحد جناحيها سم لا يمكن أن يعالجه إلا الترياق في الجناح الثاني كل سنة يقوم غيره من العلماء بنفس التجربة و يؤمن أيضاً .. هؤلاء العلماء لا ينتهون.



John Silver

وقال العلماء

طبعاً لم أفهم اللعبة إلا لاحقاً ولهذا قررت وضع تعريفات تُميّز العلماء عن العلماء فلا يجب أن نخلطهم ببعض.



العلماء : هم أشخاص وهميون قمنا باختراعهم وأتبعناهم بأسماء يصعب التوثق منها ووظيفتهم هي إثبات أي شيء غير منطقي في القرآن.

العلماء : هي نسبة نحاول بها إقناع أنفسنا والآخرين بموضوع ما عندنا إيمان بأنه حقيقة، ونقول ضمناً لابد أن يكتشفوا ذلك لاحقاً... و بهذا لا أكون كاذباً.

العلماء : وسيلة تأكيد هدفها إسكات الآخر وإيقافه عن السؤال، لعدم القدرة على الإجابة ومحاولة البقاء في موقع العارف بكل الأمور.

طبعاً التأكيد لا يأخذ فقط الصبغة الدينية مع أنها الغالبة دوماً، وأباطرة الإعجاز العلمي هم أصحاب أكبر الأولوية في ذكر أولئك العلماء و للإنصاف فهناك أنواع من العلماء تتداول على أجهزة الراديو وفي المحطات التلفزيونية بعضهم عندما يتكلم ينقل كلامه مع التشويه اللفظي للمستمع، وبعضهم من نوعية مدمرة فائقة الذكاء وأسلوبها يرمي المنهج العلمي في أقرب حاوية للقمامة، فالنوع الأول تصدّرت به الجزيرة المرتبة الأولى فقد ذكرت خبراً عن علماء أسقطوا نظرية التطور ... طبعاً نظرية التطور التي تقول ثلاث كلمات فقط (أصل الانسان قرد) و رموا بكلام الباحثين الذي قُدّم في تلك المحاضرة في القمامة ووضعوا بدلاً عنه كلام من عندهم وطبعاً لا داعي عزيزي القارئ لكي تبحث عن الموضوع الأصلي و تدقق الكلام وذلك لسببين أولهما أن الإنجليزية صعبة الفهم، وليست كما اللغة التي تعلمتها في الصغر و ثانياً لأن هذا يعارض الدين الذي لابد لك من الذود عنه حتى بالكذب.



John Silver

وقال العلماء

النوع الثاني كان مفاجئاً لي عندما سمعت في الراديو أن الموسيقى تساعد على نمو الأظافر وكان الدليل هو عملية احصائية نتيجتها أن ٦٠٪ من النساء اللواتي استمعن للموسيقى كان نمو أظافهن أسرع ب ٥٪

ما هذا بحق الجحيم! هل تُقاس الأمور العلمية بهذا أطروحات إحصائية فاسدة ؟
هل نرمي بعلم البيولوجيا والكيمياء والفيزياء في القمامة ونبدأ بجمع عيّنات عشوائية لنقدم طرحاً كما الذي في السابق، على هذا الأساس تعال نحسب نسبة الأشخاص الذين تصيبهم حكة عند مشاهدة التلفزيون، وكم شخص يهرش رأسه وما علاقة الـ فوتونات الصادرة من شاشات البلازما في زيادة حكة الرأس نسبة لشاشات الـ LCD
إن هكذا علوم سوداء تضرب بالمنهج العلمي عرض الحائط بالإضافة إلى أنها وبكل صراحة تصل بالتوازي مع الإعجاز العلمي لمرحلة استغباء وخداع المستمع، كمن يقول لك أن ٥٠٪ من نباتات الفاصوليا في الشرق الأوسط تحت متوسط الطول لنبات الفاصوليا !!
هذا أمر طبيعي لأن ٥٠٪ سيكون أعلى من المتوسط و لهذا سُمي متوسط .

إن جميع العلماء الذين ذكرت ما هم إلا وهم أو أفاقيين أو مكذوب على لسانهم أو مُتلاعب بما يطرحون والقاسم المشترك بين كل هؤلاء هو الكذب و من ثم الكذب .

شخص يُسمى دكتور في الإعجاز العلمي لا يستحق سوى لقب أفاق وكل مُصدّق له هو ساذج . صحيح عزيزي القارئ أنا كنت ساذجاً حينما صدقت أستاذ الديانة، ولم أسأل نفسي وقتها على أي أساس قاموا بدعك الإناء سبع مرات بالتراب؟ كنت أظن العالم إما مثلي أو مختلف عني، ولم أكن أعرف أنني أنا الاختلاف عن آلاف المختلفين، كلّ منا في اتجاه وكلّ يصدق الأكاذيب التي تُلقّن له، ولكن بأسلوب مختلف فليس الدين وحده الذي يكذب بل هناك ألف أسلوب للدجل وبيع الغباء لمن فقد أسلوب الإقناع وهنا يقول لك

قال العلماء!

مجلة توثيقية علمية إحادية



شاركنا موضوعاتك و كتاباتك لتصل للقراء
هدفنا توثيق الكتابات و التوعية و نشر الفكر المتحضر
موضوعاتنا علمية ، دينية ، ثقافية

مجلة
الإحاديين
العرب

معاً نحو مستقبل منير

facebook group :<https://www.facebook.com/groups/358777197583418>

Blog : <https://www.aamagazine.blogspot.com>

facebokPage : <https://www.facebook.com/pages/AAMagazine/498136386890299>

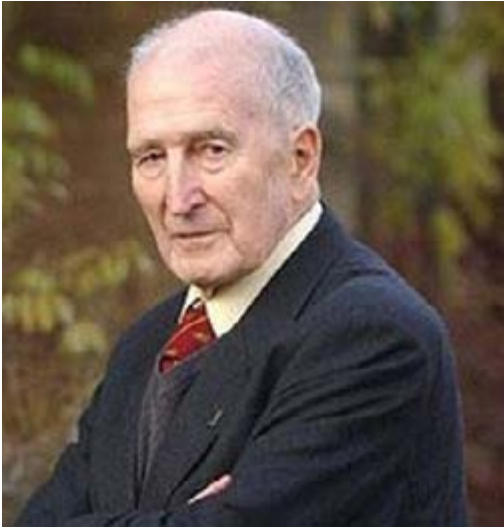
أسئلة جريئة

مع بسام بغدادى



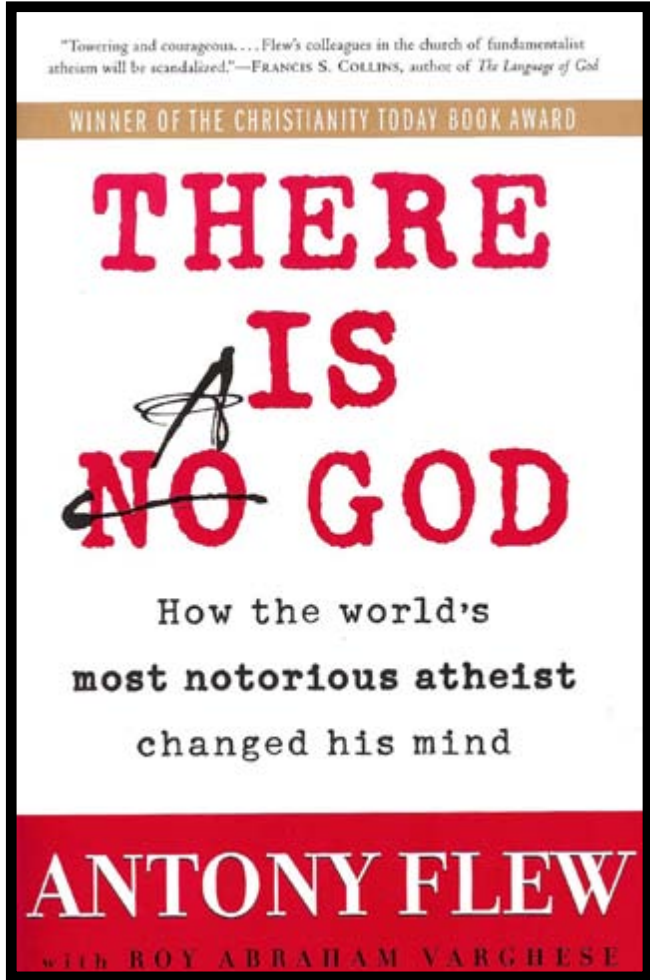
أسئلة جريئة هي حلقة تواصل بيننا وبين القارئ ومن يمتلك أسئلة بإمكانه إرسالها مباشرة على بريدي الالكتروني
Al.baghdady@gmail.com للرد عليها في الاعداد القادمة.

لماذا أشهر أنتوني فلو إسلامه؟



أحد الأسئلة المتكررة في الفترة الأخيرة والتي تهطل في صندوق بريدي كما يهطل المطر في صيف دول الشمال، هو استفسار من العديد من المؤمنين حول حقيقة إشهار أشرس ملحد في العالم وشيخ الملاحدة وكبير الفلاسفة!!! الفيلسوف البريطاني أنتوني فلو إسلامه في كتابه (هناك إله). والسؤال عادة يتبعه التالي، لو كان الله غير موجود، فلماذا أشرس ملحد في القرن الماضي، والذي جعل نصف العالم يترك الأديان ويلجأ للإلحاد، لماذا يترك الإلحاد وينقذ نفسه بنطقه الشهادتين؟ أليس هذا دليل على أن الله موجود وبأن الإسلام هو الدين الحق؟

في الحقيقة، هناك سوء فهم كبير في قصة أنتوني فلو، لدرجة أن الكثير من المؤمنين، والذين في الحقيقة لم يسمعو يوماً باسم هذا الفيلسوف يعتقدون بأنه الحجر الأساس في علم الفلسفة الحديثة. في الواقع أنا بنفسى لم أسمع باسمه يوماً رغم اهتمامي العميق بالفلسفة في المرحلة الجامعية، بل أول مرة سمعت عنه كان تماماً في نفس صيغة السؤال أعلاه، لماذا أشرس ملحد يعود للإيمان!! وإذا كنت تقول في نفسك الآن بأنك أنت أيضاً لم تسمع به قبل أن يتحدث المؤمنون عن عودته لحظيرة الإيمان، فلا تقلق، لأنه لا أحد يعرفه في الشرق الأوسط قبل أن يصدر كتابه (هناك إله) فيتلقفه المؤمنون كالجائع الذي ينتظر الطعام. ولو سألت أي شخص يسألك هذا السؤال، ماهي كتب أنتوني فلو الأخرى؟ سيأتيك الرد كصمت القبور، أو بحث على جوجل.



كي نعود لقصة كتابه (هناك إله) فهو كتابه الأخير والذي نُشر عام ٢٠٠٧، أي ثلاثة أعوام قبل موته عن عمر قارب التسعين سنة. البعض اتهم مساعد الكاتب (فارغاسي) المتدين بالتأثير على العجوز أنتوني فلو وصياغة أفكاره في الكتاب. البعض قال بأن أنتوني فلو كان مريضاً لدرجة يعجز فيها عن الكتابة. أنا شخصياً أعتقد أن هذه حجة هشة، لأن ما يهمني هو ما يوجد في الكتاب، وليس كاتبه. وأنتوني بنفسه نفى هذا الاتهام وأشار إلى أنه مسؤول على كل ما في الكتاب. فماذا يوجد في هذا الكتاب من أدلة تثبت وجود هذا الإله الذي يفترض أنتوني فلو والمؤمنين وجوده؟

يقول أنتوني فلو في كتابه (هناك إله) بأن التعقيد العالي والمثير للدهشة في شريط الدي إن آي في الخلية الحية له الدور الأكبر في إقناعه بأن هناك مُصمم عظيم. يشير كذلك بأن اتساع معرفتنا عن علم الكون والفضاء لعبت دوراً هاماً في إقناعه بأن هناك مُصمم ذكي وراء كل هذا الكون. لاحظ معي بأن أنتوني فلو (فيلسوف في علم

الكلام) يتحدث عن أدلة بيولوجية موجودة في (علم الحياة) مثل الدي إن آي أو أدلة فيزيائية موجودة في (علم الكون) مثل نشوء الكون. أي هو ببساطة يتحدث في موضوع ليس من اختصاصه أبداً. على سبيل المثال، نجار يتحدث عن طرق جديدة لجراحة القلب، أو عالم فيزياء عظيم يتحدث عن نظم اقتصادية حديثة!! بكل بساطة الموضوع ليس من اختصاصهم، وليس لخبراتهم أو شهاداتهم الخاصة في المجال الذي يبرعون فيه أي وزن في الموضوع الثاني الذي يتحدثون عنه. وهنا السؤال الذي يطرح نفسه بشدة، ماهو مدى إلمام أنتوني فلو بعلم الحياة أو الفضاء؟

ثانياً، لو افترضنا جدلاً بأنك استيقظت غداً ورأيت العالم كله صار يهودياً أو هندوسياً، هل يعني هذا بأي شكل من الأشكال بأن الهندوسية أو اليهودية هي أديان حقيقية، هل يعني هذا بأن إله اليهود يهوه أو آلهة الهندوسية المتعددة مثل شيفا وكريشنا وبراهما موجودة حقاً وبأنهم جزء حقيقي من عالمنا الحقيقي؟ في الحقيقة لا، والدليل واضح جداً من تاريخ البشرية. على مر العصور، فإن اعتقاد البشرية بأن الأرض مسطحة لم يجعل الأرض مسطحة أبداً. واعتقاد البشرية في كل العصور السالفة بأن الأرض مركز الكون لم يغير موقع الأرض في الكون، بل كانت ولا زالت حتى اليوم ذلك الكوكب

الذي يدور حول شمس صغيرة على أطراف مجرة صغيرة من بين مليارات المجرات العملاقة ومليارات المليارات من الشموس الأخرى. نفس الشيء ينطبق على اعتقاد أنتوني فلو، أو أي شخص ثاني في العالم بأي شيء دون دليل، اعتقادهم كان ولازال وسيبقى لقيمة له مادام لا يملك من الأدلة والبراهين ما يدعمه.

النقطة الثالثة والمحورية جداً هنا وهي أن افتراض وجود كيان ذكي خلف الأشياء التي تبدو لنا معقدة، فقط لأننا لانفهم أو لانعرف بعد كيف نشأت أو تطورت هذه الأشياء هو مغالطة منطقية معروفة ومرفوضة منذ قرون. هذه المغالطة قائمة على خداع النفس فقط والفرار من السؤال الحقيقي بافتراض وجود إجابة وهمية، وبما أننا نفترض هذه الإجابة، لذلك غالباً ماتكون هذه الإجابة شاملة وهلامية وغير قابلة للاختبار أو التفنيد، تماماً مثل افتراض وجود الله لحل مشكلة التعقيد في الكون. لكن لو افترضنا جدلاً وجود الله كحل لمشكلة التعقيد غير القابل للاختزال، مثل شريط الدي إن آي، فمنطقياً أن يكون هذا الله أكثر تعقيداً من شريط الدي إن آي نفسه، وبهذا فنحن لم نحل المشكلة بل فقط جعلناها أكبر.

أخيراً، فإنه من المهم الإشارة الى أن أنتوني فلو لم يُشهر إسلامه أبداً بل هي كذبة يتداولها البعض لأسباب أنا شخصياً أجهلها، ومهما بحثت لم أجد مصدر حقيقي لهذه المعلومة. في الحقيقة أن أنتوني فلو في كتابه (هناك إله) لم يتطرق لله الإبراهيمي أساساً، بل لإله الربوبيين الذي لايتدخل في الكون الذي خلقه. والربوبية هي مذهب لاديني لاتؤمن بالمعجزات والأنبياء، بل ترفض كلياً فكرة الوحي و تسخر من فكرة أن خالق الكون سيحتاج لأنبياء وكتب ومعجزات كي يخاطب البشر. بعبارة أخرى، الربوبيون يكفرون بالأديان الإبراهيمية الثلاثة (اليهودية والمسيحية والإسلام). لذلك عندما سُئل أنتوني فلو عن الله الإبراهيمي وعن الإسلام بشكل خاص في مقابلة له في ديسمبر ٢٠٠٤ قال، (الإله الذي أتحدث عنه هو ليس إله المسيحية وبعيد كل البعد عن إله الإسلام، الاثنان لايجسدون سوى ملامح الطاغية الشرقي، الله كأنه صدام حسين بحجم كوني).

بسام البغدادي

إذاعة الملحدين العرب Arab Atheist Broadcasting



Arab Atheist
Broadcasting



<http://www.arabatheistbroadcasting.com>
[youtube.com/#/user/ArabAtheistBroadcast](https://www.youtube.com/#/user/ArabAtheistBroadcast)

الروح الملجأ على صحيفه مسطره

٥

Hunger Mind



كتاب الجهاد والسَّير

١ باب جواز الإغارة على الكُفار الذين بلغتهم دعوة الإسلام، من غير تقدم الإعلام بالإغارة

(السَّير هنا بمعنى الغزوات ، الفتوحات ، الغارات)

" محمد رسول مُبشر أو قاطع طريق "

من أهم ما يُميز الدين الإسلامي من وجهة نظر أتباعه أنه دين يتصف بالسماحة المتناهية ، والرحمة المتدفقة، حيث يكفل للمختلف عنه قبل مُتَّبِعِهِ كل وسائل الأمان والحماية والتعهد بأن لا يُضار في ماله، عرضه، أو شؤونه. ولكن هل هذا هو الواقع؟؟ دعونا ننظر في النص، فالحقُ هو ما شَهِد به الأعداءُ

(١٧٣٠) حدثنا يحيى بن يحيى التميمي، حدثنا سليم بن أخضر عن ابن عون، قال : " كتبتُ إلى نافع أسأله عن الدُّعاء (يعني التحذير والإعلام) قبل القتال ؟ فكتب إلي قائلا " كان هذا في أول الإسلام . فقد أغار رسول الله على بني المصطلق وهم غارون (يجهلون موعد الغزو) وأنعامهم تسقي على الماء ، فقتل مقاتلتهم ، وسبى سبيهم ، وأصاب يومئذ" انتهى النص .

في الصحيح ، يعرض مُسلم الحديث بروايات عدة ، لم أتناولها تجنباً للإطالة، والنص موجود ومتاح عبر شبكة الإنترنت لمن أراد أن يستزيد .

لنقرأ سويا النص مُركزين على ما تحته خط من الفقرات السابقة .

الأصل أن هؤلاء الناس قد بلغتهم الأخبار ، بأن هناك رجل من قريش أتى مُبشراً بدين جديد ، صاحب معجزات ، يأتيه الخبر من السماء .

لم يتم الرد من قبل هؤلاء الناس ، سواء كان هذا الرد بالقبول أو بالرفض ، وبالتالي لم يُضَيروا محمد ولا دينه ولا ربه المزعوم بشيء. إلا أن محمد النبي الرحيم ، أراد أن يُشبع غول نهمه للسلب والنهب والاستيلاء على الثروات، فلم ينتظر منهم الرد ، ولم يرسل لهم من يستبين رأيهم بشأن زعمه بأنه مرسل من قبل الرب ، فقرر أن يُغير عليهم ويغزوهم ، ليصبحوا هم وما يملكون كلَّ مباحاً لمحمد البدوي وأتباعه من قريش تنفيذاً لشرعية الغاب – الله- " أموالهم ملكٌ لنا ونسألهم حلَّ لنا" .

الرد المُلجَم

على صحيح مُسلم

Hunger Mind

ولأن محمد لم ولن يكُ أبداً صاحب دعوة أو فكر أو حتى أيديولوجيه ، فهو منافق ، يتبع نهج الحرباء في صيد فرائسها ، فيجيد التشكل والتلون حسب الظروف والأحوال ، فإن كان في موقف ضعف واستكانة ، مايل وداهن ، وخادع ونافق ، وأظهر من الشريعة ما يُسيل اللعاب لدى الجهلة والسوقة من أتباعه وغيرهم ممن نشؤوا في بيئته الصحراوية ، رافعاً شعار (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) ، ولكنه عندما يتمكن ويشدد عوده ، يكشف عن طبيعته الفاسدة ، وخبث طويته وجيناته الوراثية التي شُبعت بالحق والكراهة والرغبة في الاستيلاء والسيطرة.

محمد كان كدة مع النسوان



A.A.M

فمن الخطاب الكتابي ، نجد أن الإعلام بالإغارة أو بالغزوة كان في بدايات الدعوة ، ولننظر ماذا فعل محمد مع المختلفين معه حين أغار عليهم . (هنا نستذكر ما كان يفعلهُ الأمريكيان قديماً مع سكان الأمريكيتين الأصليين من سفاح ، قتل ، سلب ، نهب ، تدمير ، مدعين تفوقهم وأفضليتهم علي هذا الجنس الآخر.... ضع الصورتين معاً، وأخبرني ماذا تري؟؟)

كان القوم (بني المصطلق) في مأمن، مطمئنين ، يمارسون حياتهم بشكل طبيعي ، حتى أغار عليهم ثلّة من الهمج ، وقطيع من الرعاع يدعي أنه مُكلف من قبل رب مزعوم ليملاً الدنيا عدلاً بعدما مُلئت ظلماً وجوراً.

قتلهم شر قتلة ، سبى نسائهم (وبالتأكيد نعرف جيداً لماذا النساء ... فُمحمد ، كما قال مولانا مصري مُلحد ... كان كده مع النسوان) ، وأسر الرجال ، وأتى على القرية بأخضرها

ويابسها (راجع النص الأصلي بالخط الأحمر بين علامتي التنصيص " ")
هل كان محمد رحيماً؟؟، أو كان من قراصنة الكاريبي ، هل راعى للمختلفين عنه حرمة ، هل طبق معهم مبدأ قرآنه لكم دينكم ولي دين؟؟
لأتباع محمد السؤال ، وأنتظر منهم الجواب .

تُعج متون الإسلاميين بالكثير والكثير من المغالطات المنطقية وتضارب الأقوال والتي لا تخفى على عقل طفل في مراحل التعليم الابتدائية ، ولكننا نفاجأ حتى اليوم بأن هذا الرجل ما زال له من ينتفضون ويدافعون وعلى استعداد أن تُزهِق أرواحهم من أجله !!!

الرد المُلجّم على صحيح مسلم

Hunger Mind

لنقرأ النص التالي ونضعه في مقارنة مع الحديث المذكور في أول المقال ... لنكتشف مدى العوار والخبل وأن من كتب هذا النص ما هو إلا سَكِينِيير.

٢- باب تأمير الأمراء علي البعوث، ووصية إياهم بآداب الغزو وغيرها

(١٧٣١) يقول مسلم: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة . حدثنا وكيع بن الجراح عن سفيان، حدثنا إسحاق بن إبراهيم، حدثنا سفيان قال:

" أن رسول الله إذا أَمَرَ أمير علي جيش أو سرية، أوصاه خاصته بتقوي الله ومن معه من المسلمين خيراً، ثم قال " إغزوا باسم الله، وفي سبيل الله، قاتلوا من كفر بالله، أغزوا ولا تغلوا، ولا تغدروا، ولا تمثلوا، ولا تقتلوا وليداً " انتهى نص الحديث

يوصي محمد أتباعه بأن يتقوا الله وألا يغدروا ، أن يراعوا الحرمات و الذمم، فأين كان هذا الأدب الجم والخلق الرفيع مع بني المصطلق !

حيث غدر بهم (ولم يعلمهم بالغزوة) كما ظهر في نص الحديث، (لا تقتل) ، بينما مع بني المصطلق سبى النساء ، وأصاب منهم ، والإصابة تعني الإجهاز والعنف في القتل (من الممكن أن تراجعوا المعاجم والتفاسير) وهو لم يحدد نوع الإصابة ولا صنف المصابين ، ولكن مع هذه الشخصية ومع تلك النوعية من الهمج والرعاع نستطيع أن نتصور كيف كان الوضع.

أين كان محمد ووصاياه من غزوة بني المصطلق ، أهو يقول مالا يفعل ، إذن هو النفاق ! ، إذن هو في الدرك الأسفل من النار ، وكيف تأخذ يا مسلم يا من تتبع محمد دينك ووصاياك من رجل شهد له بالنفاق ؟؟؟
(الحديثان في نفس الصفحة بالمناسبة ، لكن المشكلة تكمن في العيون العمياء أو التي تتعامى)!!!!....
ألم يلاحظ الإمام مسلم وهو من هو كما يقولون هذا التناقض ، ألم يستشعره قارئ من شيوخهم ، أستشعر أحيانا بأننا أمام أناس يستحال فيهم التذكرة والنصح)

من منظور إسلامي فُح فمحمد بما فعله سيرفع له يوم القيامة لواء ليعرف الجميع بأن هذا الرجل ما هو إلا مجرم حرب أو غدار ، وهذا من واقع الأحاديث الصحيحة في كتب السنن المعتمدة لدى المسلمين

لنقرأ هذا الحديث ...

(٤) باب تحريم الغدر

١٦ - (١٧٨٣)

" حدثنا زهير بن حرب. حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث. حدثنا المستمير بن الريان. حدثنا أبو نضرة عن أبي سعيد. قال

قال رسول الله

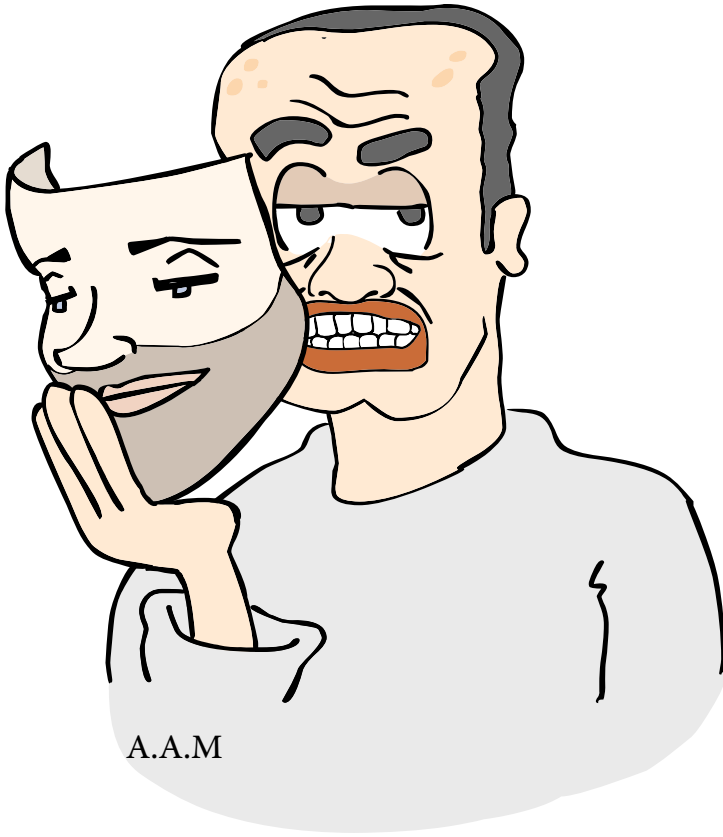
" لكل غادر يوم القيامة لواء يوم القيامة، يُرفع له بقدر غدره. ألا ولا غادر أعظمُ غدرا من أمير عامه "

إنتهي نص الحديث

كُلَّ حسب غدره ، وحسب منصبه ، فمن غدر بصديق ، غير من غدر بقوم ، غير من غدر بأمة بأسرها ، وعلى قدر ما ارتكبه من جناية الغدر تكون عاقبته ، وفوق كل هذا تتم المحاسبة وفقا لطبيعة هذا الغادر ووفقا لكيونته في مجتمعه .

أولا يرى المسلمون أن محمد هو خير البشر ، ومحمد هو القدوة الحسنة ، ومحمد هو المصطفى المختار ، ومحمد هو سيد ولد آدم ، ومحمد هو رسول الإسلام ومدشنه ، ورافع لواءه وحامي حماه.

كم ساهم الإسلام في قتل أبرياء ، كم رسخ في أمم من فكر الجهالة والغيبة ، كم من دماء سالت ، و أرواح أزهرت ، وأطفال قُتلت ، أمم ذاقَت الأمرين على مدار عقود... أنتظر يوم القيامة .. إن كان موجودا .. لأرى ماذا سيفعل رب محمد ، بمحمد حبيبه الذي التصق إسمه بإسمه...



أخشى حينها أن تظهر المُحابة والمداهنة والمجاملة... فجينات الحرباء لا شك متأصلة في ربه كما هي متأصلة فيه وفي النهاية كما يقول المسلمون " فاعتبروا يا أولي الأبصار "



أحمد حسن علي القبانجي في حوار مع.....

آراء المحاورين تعبر عنهم و لا تعبر عن سياسة المجلة



أحمد حسن علي القبانجي، باحثٌ وكاتبٌ إسلاميٌّ ليبراليٌّ عراقي. وُلد في النجف في ٢ يناير ١٩٥٨، تنقّل بعدها بين سوريا ولبنان وإيران، وهو مستقرٌّ الآن في موطنه العراق. تميّز بفكره المختلف وجراته في الطرح، وتحليقه بعيداً عن السرب، يكفي أن تضع إسمه في محرّك البحث، حتى تظهر لك العناوين التي يعتبرها البعض مثيرةً للجدل سواءً في محاضراته ومقالاته أو كتبه، لذلك إن اتفق الملحدون والمسلمون على شيء، سيكون حيرتهم واحترامهم للسيد أحمد القبانجي، نرحب بك في مجلة الملحدّين العرب و نشكرك على قبول الدعوة.

١. في النجف تتلمذت في الحوزة الدينية ودرست الفقه والأصول، ما الذي أضافته لك هذه الدراسة، وما هو رأيك في أساليب التعليم الديني بشكلٍ عام؟ وكيف أفادتكَ في معترك المجتمع لاحقاً؟

ج: من الطبيعي أن تضيف لي الدراسة في الحوزة أموراً كثيرةً لم أكن أعلمها وخاصةً في المجال الديني، ولكنّ السؤال عن فائدة هذه الدراسة لي وللمجتمع وأقول للأسف أنّ هذه الدراسة التي استغرقت سنواتاً مديدةً لم تكن لها أيّة فائدةٍ بل مجرد مضيعةٍ للوقت واستهلاكٍ للطاقات، ولكنني أحاول الآن الاستفادة منها لنقدّها وبيان زيفها وعدم مصداقيتها عسى أن يكون ذلك مدعاةً لإحداث تغييرٍ جادٍ في الدراسات الدينية نحو الأفضل.



أحمد حسن علي القبانجي

في حوار مع.....

٢. هل يرى القبانجي اليوم أن أفكاره قد وصلت للناس أم أنها ما تزال في طور النهوض؟ وما هو تقديرك لحجم المتابعين لك والمتأثرين بك، وهل تراهم قوةً فاعلةً أم هامدة؟ وهل تواجههم يقتصر على العراق أم تعدى الحدود الجغرافية برأيك؟

ج: الظاهر أن أفكار الحداثة وصلت إلى الناس سواءً بواسطتي أم بواسطة مفكرين آخرين، ونحن نشهد اليوم صحوّة من نوعٍ جديدٍ، فقد تبين للناس خواء وزيف مقولات الإسلام السياسي، وكذلك سائر الإيديولوجيات، وآخرها ما شهدناه في مصر وتونس من رفض الأحزاب الإسلامية، بل قد وصل الوعي بالناس إلى حدٍّ أخذوا ينتقدون الفكر الديني والفقه والشريعة وحتى القرآن أيضاً، وهذا يشير إلى زوال المقدسات والتابوات والخطوط الحمراء التي كانت تكبل العقل العربي و تجعله خاضعاً للماضي والتراث. أما المتابعين والمتأثرين بأفكار الحداثة فهم اليوم قوةً فاعلةً ونشطةً رغم قلة الإمكانيات وصعوبة العمل في أجواء التكفير والثقافة الماضوية والطائفية التي تعيشها المجتمعات العربية، وخير مثال على قوة هذا التيار التنويري الصاعد في العراق على وجه التحديد هو أن إيران التي أخافت حكومات المنطقة بقوتها وجبروتها ومخابراتها، خافت من مجموعات المثقفين الذين خرجوا في تظاهراتٍ ضد إيران في بغداد والبصرة وأجبروها على إطلاق سراحهم رغم أن الاتهامات التي وجهت لي ليست هيّنة.

٣. ماهي نظرتك المستقبلية لأفكارك على أرض الواقع؟ هل أنت متفائل بشأنها؟

ج: التفاؤل ليس للأفكار بل لمدى استيعاب الناس لها والإنفتاح منها في الحياة وأرى أننا لابد أن نكون متفائلين، خاصةً أن هذه الأفكار متماهيةً مع العصر ومنسجمةً مع متطلبات الواقع بخلاف الأفكار الماضوية التي يحملها رجال الدين والتي لا تنسجم مع الواقع والحياة الحديثة.



أحمد حسن علي القبانجي في حوار مع.....

٤. كيف نُعرّف القبانجي.. هل هو سني.. شيعي.. معتزلي.. قرآني أم له تصنيفٌ خاص؟

ج: القبانجي يرفض كل إطارٍ يحدد إنسانيته ويرفض جميع المذاهب، ويرى أنَّ السنة على باطلٍ بقدر ما الشيعة على باطلٍ أيضاً، بل إنَّ الإسلام اليوم ليس هو الإسلام الذي عند الله بل هو إسلامٌ ودينٌ من إفرازات المجتمع، ولا يرقى بالإنسان في مدارج الكمال والمعنوية والأخلاق، ويكرّس في الإنسان التعصّب والجهل والخرافة والإحتراب الطائفي. وقد أصبح اليوم عاملاً على تخلف الأمة وسبباً مهماً من أسباب التوحش وعدم الإنفتاح على الحضارة والحداثة.

٥. المسيحية واليهودية.. كيف تنظر إليهما وما رأيك بالنسبة للبهائية التي تنتشر مؤخراً في دولٍ عربيةٍ مثل مصر؟

ج: المسيحية واليهودية وكذلك البهائية وسائر الأديان والمذاهب الأخرى، كلها ليست من الله بما فيها الإسلام الحالي، وكما قلت آنفاً هي من إفرازات المجتمع كما قرّره عالم الاجتماع الألماني (دوركايم) وذلك لحفظ نسيج المجتمع وتقوية الأواصر بين أفرادها، فحال الدين هنا حال القومية واللغة والوطن، في كونهم عناصر لتقوية الهوية الاجتماعية لأفراد المجتمع. أما الدين الإلهي فهو الإيمان الخالص الذي يعيشه الإنسان بقلبه على شكل حبٍ وتوكلٍ على الله والتزامٍ بالقيم الأخلاقية والمثل الإنسانية، وهذا الذي نطلق عليه كلمة وجدان. فالوجدان هو صوت الله في كل إنسانٍ وعلى كل فرد أن يتحرك في حياته من خلال الإصغاء إلى صوت وجدانه مهما كان دينه ومذهبه لأن الله ينظر إلى قلوبكم ولا ينظر إلى صوركم كما ورد في الحديث.



أحمد حسن علي القبانجي

في حوار مع.....

٦. ذكرت في أكثر من منتدى ولقاء أنك ترفض الفهم الحرفي للنصوص والعقائد، فما هي نظرتك للنص القرآني ومفهوم الكمال الذي يتصف به والحديث والسنة والأثر .. كيف تنظر إليهم؟

ج: يجب الأخذ بآليات علم الهرمنيوطيقا في فهم النص الديني وبدونه لا نستطيع استيعاء مقاصد الوحي ولا يمكن فهم ما جاء به النبي لأن الفهم الحرفي للنصوص كما هو السائد في المؤسسات الدينية يدعو إلى الجمود على فهم القدماء للنص بينما الحقائق والثقافات متغيرة بتغير حاجات الناس وأفكارهم وتبعاً لذلك تتغير الأحكام الشرعية والفكر الديني وهذا يعني:

١- عدم جواز اقتطاع النص من سياقاته وتطبيقه على ظروف أخرى تختلف كثيراً عن الماضي.

٢- الاعتراف بتأثير مباني وقبليات المفسر والفقيه على فهمه للنص ولذلك لزم تنقيح هذه المباني والقبليات وضرورة أن تكون معقولة ومتناسبة مع العصر.

٣- عدم ليّ عنق النص لإخضاعه لرغبات القارئ أو المفسر وبالتالي الخروج بنتائج تتقاطع مع العقل والواقع ومقاصد الشرع.

٤- فهم المجازات والاستعارات الواردة في النص والقيام بترجمة ثقافية للنص من خلال منهج الرمزية في النص وعدم تصوّر أن كلمات النص يُقصد منها المعاني اللغوية أو تعكس الواقع الخارجي وتحكي عنه، فالمقصود منها ما وراء النص من توصيات وأحكام إنشائية.

٧. غالباً ما تحتكم إلى الفلسفة في أطروحاتك.. ما هي قيمة الفلسفة بالمقارنة مع باقي القيم؟

ج: السؤال فيه بعض التبسيط فلا توجد لدينا فلسفة واحدة، بل فلسفات متعددة وليس هناك معيار فلسفي واحد للإحتكام إليه. غاية الأمر أن الفلسفة تقوّي العقلانية في الإنسان، وهذا هو ما نحتاج إليه في فهم الدين في العصر الحاضر بعد أن تلوث الفكر الديني بالكثير من الخرافات والعقائد اللاأخلاقية. وهذا هو ما يحاربه رجال الدين بقوة أي يحرمون الفلسفة ويحذرون من العقلانية بحجة أن دين الله لا يُصاب بالعقول وأن العقل البشري عاجز عن فهم الدين والشريعة والنتيجة بقاء الناس متخلفين يرحلون بقيود الجهل والتبعية للمشايخ وعندما يتقبل عقل الإنسان الخرافات باسم الدين فلا يمنع أن يكون إرهابياً في مابعد.



أحمد حسن علي القبانجي

في حوار مع.....

٨. العلم بات اليوم يتخطى حتى بديهيات البشر العقلية فما وجهة نظرك بتعارض العلم الحديث مع النصوص الدينية؟

ج: العلم لا يتخطى البديهيات بل إنّ البديهيات تتغير، ففي كل عصرٍ بديهياته النظرية والعملية، فمرةً كانت نظرية بطليموس تمثل بديهيةً في علم الهيئة القديم، حتى جاءت نظرية كوبرنيكوس وأضحت بديهيةً لاحقاً. وكانت نظرية الشورى والبيعة بديهيةً في الماضي والآن حلت محلها الديمقراطية. أما تعارض العلم الحديث مع النصوص الدينية فمسألةٌ أكيدة، ولكن يمكن حلّها باتباع المناهج الحديثة في علم اللاهوت ومن خلال التمايز تارةً في المنهج وتارةً أخرى في لسان الدين ولسان العلم أو في الوصفية في العلم والمعية في الدين، أي أنّ العلم يصف ظواهر الطبيعة ويكشف عن قوانينها بينما الدين يوصي الإنسان باتباع سلوكٍ معين، وهذا يعني أنّ العلم يختص بالعقل النظري بينما الدين ناظرٌ إلى العقل العملي. وهناك نظرياتٌ أخرى في هذا المجال لا يسع المقام لذكرها.

٩- هناك الكثير ممن يقولون بإعجاز القرآن العلمي والبلاغي، هل توافقهم الرأي؟ وأين مكمّن الإعجاز في القرآن برأيك؟

ج: لقد أثبتُ في محاضراتي وكتابي سرّ الإعجاز القرآني وبأدلةٍ كثيرةٍ عدم وجود أيّ إعجازٍ علميٍّ أو بلاغيٍّ أو غيبيٍّ في القرآن كما يدّعي علماء الإسلام ولا مجال هنا لتفصيل الكلام في هذا الشأن. أمّا الإعجاز القرآني المعقول في نظرنا أحد أمرين: ١- الصرفة كما ذهب إليه المعتزلة والسيد المرتضى من الشيعة. ٢- الإعجاز الوجداني.



أحمد حسن علي القبانجي

في حوار مع.....

١٠. يتميز القبانجي بنهجه المنفرد في التفكير والتحليل، ما هو مفهومك ومنظورك لعالم الغيب بشكلٍ خاص؟

ج: عالم الغيب تارةً يُقصد به الميتافيزيقيا، وأخرى ما وراء العالم الظاهر، وثالثة ما يختص به الله من علم، وأحيانا يُقصد بالسؤال عن عالم الثبوت وأخرى عن عالم الإثبات لعالم الغيب، فهل أنه موجودٌ أساساً؟ وعلى فرض وجوده ماهي الأدلة التي تثبت وجوده؟ وأيضاً هل يمكن إثبات ذلك بالعقل أم لابد من الاستعانة بالنص؟ وماهي حدود ودائرة عالم الغيب؟ ولهذا نقول أن هذا السؤال غامضٌ ويحتاج إلى بيان المقصود منه.

ولكن أقول بكلمة ولكي لا أدع السؤال بدون جواب، أن الماديين عموماً لا يؤمنون بعالم ما وراء المادة سواءً الروح أو الله أو الكائنات المجردة، بينما يتفق العرفاء من كل الأديان والثقافات البشرية على وجود عالمٍ آخر في باطن هذا العالم الظاهر فكل شيءٍ من العلم والإنسان والنص الديني له ظاهرٌ وباطن. ونحن على هذه العقيدة.

١١. في محاضراتك طرحت فارقاً نوعياً للنظرة الغيبية للمطلق ومفهوم ارتباطها بالإله، كيف يعرف أحمد القبانجي الله والمطلق وما هو الفارق بينهما بحسب فلسفته؟

ج: ما المقصود بكلمة بينهما؟ لم يرد في السؤال إشارة إلى الثاني. وعموماً نرى أن مسألة الارتباط بالله ليست مسألة عقلية وفكرية ونظرية، بل هي مسألة عاطفية وإحساسية وقلبية، فالعقل النظري لا يستطيع التدخل في هذا المجال كما أثبتته كانت. وهذا هو ماعليه العرفاء من المسلمين وغيرهم، فالإنسان في بداية الأمر قد يشعر في باطنه بالميل والرغبة للارتباط بالله ثم يتحرك في هذا السبيل إلى أن تتضح له الصورة شيئاً فشيئاً، فالإيمان بالله لا يأتي من العقل بل من حاجة الإنسان لله.



أحمد حسن علي القبانجي

في حوار مع.....

١٢. الله ..كيف تراه..أو كيف تعرّفه؟

ج: السؤال يحتاج إلى كثير للإجابة عنه، والرجاء عدم طرح أسئلة في غاية العمق والشمولية مثل هذا السؤال، بل ينبغي تحديد المطلوب بشكل واضح. لأن الله نفسه كلمة غامضة، وكذلك رؤيته ومعرفته. فهذه المسائل من الأمور التي أتعبت الأنبياء والعرفاء والفلاسفة. ولكن ينبغي الحديث عن الإيمان بالله لا الله نفسه، فالإيمان بالله أهم من الله لأن الإيمان هو الذي يحدد مصير الإنسان ويرسم حياته. والله لا يتدخل في حياة الإنسان إلا من خلال الإيمان، فالإنسان يتواصل مع الله من خلال إيمانه فمن لا يوجد لديه إيمان في قلبه لا يوجد الله في حياته، وإن كان يعتقد في ذهنه بوجود الله، وهذا يعني أن الإيمان هو الحب لا العقيدة بالله، فمن لا يوجد حب في قلبه لا يوجد الله في حياته .

١٣. ماهو رأي أحمد القبانجي بالطائفة السنية؟

ج: هل المقصود بالطائفة السنية من وجهة نظر مذهبية؟ أي الكلام عن المذهب السني أم السنة كأفراد؟ وهل السؤال عن السنة من جهة أخلاقهم أو صحة عقيدتهم أو انتمائهم لوطنهم أم عقلانيتهم؟ السؤال غامض أيضاً و يحتاج إلى بيان المقصود ولا أعلم لماذا أسئلتكم فضفاضة. على أية حال قلت آنفاً أن المذهب السني حاله حال المذهب الشيعي في كونه منتج بشري وليس من الله، وقد يمتاز السنة عن الشيعة بأنهم أخذوا من الإسلام جانبه السياسي والحكومي ولذلك يطالبون بالحكومة الدينية كأصل في الدين الإسلامي. بينما أخذ الشيعة جانب المعارضة في تاريخ الإسلام ولذلك فهم أكثر عاطفية من السنة وبالتالي هم أكثر خرافة من السنة. والسنة بدورهم أكثر قساوة من الشيعة لأن الحكومة تستدعي ذلك. فالإرهاب أكثر تجذراً في صفوف السنة بقدر ما الخرافة في صفوف الشيعة و كليهما ليس من الله في شيء. وبما أن الشيعة مذهب قد تم إنتاجه لاحقاً وقد بدأ كمعارضة سياسية، فكل من يخالف الحكومة الدينية والخلفاء يلتحق بالتشيع ويتستر بالدين ويتهم السلطة بأنها هي التي خرجت من الدين لئلا يُتهم بالارتداد والمروق من الدين ولذلك كثر الكذب والدس في مذهبهم، بينما نجد أن القوي وهم أهل السنة لا يحتاجون إلى الكذب والغلو بل تحتاج الحكومة إلى القوة والسيف. ومن هذه الجهة أيضاً نجد أن



أحمد حسن علي القبانجي

في حوار مع.....

الشيعة قلما يتمسكون بالنبي أو القرآن لأنه كان حاكماً والقرآن بدوره يؤيد القوة والحكومة والسيف. في حين أن السنة يتمسكون دوماً بالقرآن وسنة النبي لأن فيهما تأييداً لمذهبهم وإسباغاً للمشروعية على حكومتهم ولو كان على رأسها صدام حسين.

١٤. هل تعتقد أن الله سينتقم من الملحدين لأنهم لم يؤمنوا به ؟

ج: هذا يرتبط بتصورنا عن الله، فإذا كنا نتصور أنه مثل صدام يجبر الناس على الاعتراف به وبرئاسته فلا بد أنه سينتقم منكم ومن جميع من لا يؤمن به لأن الإيمان به يمثل كمالاً له وضرورة من ضرورات وجوده. ولكن إذا كان تصورنا عن الله بأنه خلق الخلق ليفيض عليهم من جوده وكرمه وفضله فهذا يعني أنه يحب خلقه جميعاً، ونعتقد بوجود قانون أخلاقي في الكون كما هو حال القوانين الطبيعية في العالم، وهذا القانون الأخلاقي يؤثر سلباً وإيجاباً على الإنسان بالنظر لأعماله، فإن عمل خيراً فسوف يحصل على الخير وإن شراً فشر، والملحد الذي يعمل الخير ويعيش الحب للآخرين فسوف يحصل على الخير في حياته والمؤمن الذي يعتقد بوجود الله ولكن لا يتحرك بمقتضى هذا الإيمان ولا يعمل الصالحات ولا يسدي المعروف للآخرين بل يعيش الأنانية والنفعية فسوف يلاقي الشر.

١٥. كيف يمكن أن تميز بين مسلمٍ يتبع الإسلام لأنه تعلم الإسلام بنفسه، وبين من يتبع الإسلام بالطاعة العمياء؟

ج: الإسلام التقليدي والاجتماعي هو الذي يطالب الفرد بالطاعة العمياء، ولكن من تخلص من ضغط المجتمع والدين الاجتماعي ورجع إلى وجدانه وعقله فسوف يتبع الإسلام الحقيقي، وهذا الإسلام ليس بالتعلم بل بالحركة في خط الخير والصلاح وقد يستلزم في بداية الأمر تضارباً مع المجتمع والأفكار السائدة فيه.



أحمد حسن علي القبانجي

في حوار مع.....

١٦. كيف كانت ردة فعلك عندما وُجّهت إليك الدعوة للقيام بمقابلة على صفحات مجلة الملحدين العرب؟

ج: لم أشعر برّدة فعلٍ لأن الكثير من أصدقائي هم من الملحدين، ولا يوجد في ديني التمييز بين الناس على أساس العقيدة والمذهب والفكر بل على أساس الإنسانية والقيم الأخلاقية. وأعتقد أن الإلحاد منهجٌ للحياة كما أن الإيمان منهجٌ للحياة أيضاً، فمن لم يجد الله في عقله وحياته يحق له أن ينكره بل يجب عليه إنكاره لئلا يقع في فخ الازدواجية . أي إن الملحّد لا يجد الله في عالمه ولا يحتاج إليه فعندما يقول أن الله غير موجود فقلّبه صحيحٌ تماماً. وعندما يقول المؤمن أن الله موجود فصحيحٌ أيضاً لأنه يحتاج إلى الله ويجده دائماً في عالمه وحياته، فالله ليس من قبيل الأشياء الموجودة في العالم خارج الإنسان بل هو مرتبط مع ذات الإنسان.

١٧. الملحّد العربي ..كيف تنظر إليه وما هي وجهة نظرك الخاصة عنه؟

ج: أعتبر هذه الظاهرة أمراً مباركاً وتدل على وجود حركةٍ تكامليةٍ في الإنسان العربي، بحيث أخذ يخرج من القمقم ولا يأبه لضغط العرف والمجتمع والدين التقليدي المفروض على الفرد منذ الطفولة، وقلت أنّ هذا الدين ليس من الله وقد يتحول إلى صنم يُعبد من دون الله، وعلى كل إنسانٍ يحترم حرّيته وعقله أن يخرج من هذا الدين كما خرج المسلمون الأوائل من دين الشرك إلى دين التوحيد، فالبداية في حركة الكمال أن يرفض الإنسان آلهة المجتمع مهما كانت أي يقول (لا إله) وهو الإلحاد، ثم يكون هذا الإلحاد مقدمةً وطريقاً للإيمان الحقيقي، فلا ينبغي أن يتصور الملحّد أنه قد وصل إلى المحطة الأخيرة، وبهذا المعنى يكون الإلحاد مقدمةً ضروريةً للإيمان، ولكن أكثر ما أخشاه على أقبائي الملحدين أمران:

- ١- أن يسقطوا في شرك النفاق والازدواجية وذلك خوفاً من ردة فعل المجتمع تجاههم فيسيطر الخوف عليهم من الناس فلا يعلنوا عن إلحادهم وبذلك سوف يتورطون بأقبح رذيلة أخلاقية وهي النفاق، فإما أن يشهروا عن إلحادهم بشجاعةٍ كما هو حال بعض العظماء من أمثال الشهيد حسين مروة وفهد وهادي العلوي وغيرهم من الشيوعيين من أصحاب الوجدان الحي، أو يستمروا على دين الناس التقليدي. لأنني أعتقد أنّ أهم شيءٍ للإنسان هو حرّيته واستقلاله،



أحمد حسن علي القبانجي في حوار مع.....

فإذا فقدهما فكل شيء سيكون سيّان. الإلحاد أم الإيمان، الإسلام أم الكفر، شيعي أم سني، مثقف أم عوام. ولا يكون حال بعض الشيوعيين المعاصرين الذين يرفعون لافتةً على باب مقر الحزب: نعزي الإمام صاحب الزمان (عج) والمرجعية الرشيدة باستشهاد فاطمة الزهراء (ع).
٢- أن يكون إلحادهم نابغاً من رغبتهم في عدم تحمل المسؤولية وعدم الالتزام بالقيم الأخلاقية.

١٨. ما هو رأيك بالنسبة لتسليط الضوء إعلامياً على ظهور الملحدين العرب مؤخراً؟

ج: قلت آنفاً أن هذه الظاهرة مباركةٌ وتوحي بوجود حراكٍ نحو العقلانية والتمدن والتحرر من أغلال العرف والقداسات الزائفة.

١٩ في مصر اليوم يتم كتابة دستورٍ جديدٍ وقد ظهرت مطالباتٌ من الملحدين المصريين بتمثيلهم في الدستور.. فما وجهة نظرك في مسألة الحقوق الإنسانية وحقوق المواطنة بخصوص الملحد العربي وظهوره الخجول على الساحة السياسية مؤخراً؟

ج: لا أتفق مع هذه المطالبة من الملحدين ويكفي المطالبة بالعلمانية التي تستوعب جميع الفئات دون تمييز فلا يكون الملحدون طائفةً منفصلةً عن المجتمع، فالمواطنة تكفل للجميع حقوقهم، هذا من الناحية السياسية، ولكن يجب العمل والتحرك بهذا الاسم على الصعيد الثقافي لتحريك العقل العربي وكسر الجمود الثقافي والديني. وعلى أية حال فإني أعتبر ما جرى في مصر من ثورةٍ ضد الحزب الديني مفتاحاً للتقدم والإزدهار والإنسانية وأعتقد أن هذه الثورة هي أول ثورة بالمعنى الصحيح بعد الثورة الفرنسية أي ليست بدوافع إيديولوجية ودينية بل بدوافع إنسانية وعقلية.



أحمد حسن علي القبانجي

في حوار مع.....

٢٠. لو أن ابنك أو أحد أقاربك صارحك بأنه ملحد.. كيف سيغير ذلك من علاقتك به؟

ج: لا يؤثر ذلك في طبيعة علاقتي به إذا كان إلحاده نابعاً من عقله ووجدانه، أي لا يكون إلحاداً قشرياً. فكما أن الإيمان بلحاظ أفراده ينقسم إلى: إيمان قشري وإيمان معنوي، فكذلك الإلحاد ينقسم إلى: إلحاد قشري وهوما يكون وليد الأهواء والرغبة في الانسلاخ من التكليف الأخلاقي والديني وعدم تحمل المسؤولية، والإلحاد المعنوي وهو وليد الحس الإنساني والوجداني بكثرة الشرور في هذا العالم وعدم الشعور بوجود الله في العقل أو الوجدان، وبسبب ما يراه الإنسان من قتل وظلم وعدوان وسفك دماء الأبرياء باسم الله والدين، فمثل هذا الملحد يدفعه وجدانه إلى إنكار الله الإسلام أو إله الأديان الأخرى، فهو ملحد معنوي.

* خاتمة :

٢١. ما هي الرسالة التي توجهها للقراء من ملحدين ومؤمنين على صفحات مجلتنا؟

ج: أقول: في هذا العصر الذي نعيش فيه القتل العشوائي والطائفية والكراهية للآخر والانسلاخ من الذات الإنسانية، أرى أننا بأشد الحاجة ليس إلى الدين بل إلى القيم الأخلاقية والعودة إلى الوجدان والحب وترسيخ قيم الإنسانية، أي أننا نعيش أزمة حقيقية في هويتنا الإنسانية بعد أن استولت علينا هويات زائفة وغير حقيقية كالهوية الدينية والمذهبية والقومية وأمثالها. فبعد أن ثبت زيف هذه الهويات لابد من الرجوع لهويتنا الحقيقية وهي هوية الإنسانية، فنكون إنساناً قبل أن نكون مسلماً أو شيعياً أو ملحداً.

الحوار المتمدن

الموقع الرئيسي لمؤسسة الحوار المتمدن
يسارية , علمانية , ديمقراطية
"من أجل مجتمع مدني علماني ديمقراطي
حديث يضمن الحرية والعدالة الاجتماعية للجميع"

الغرائيق.. حدث بالفعل



Matheos Harison

الغرائق.. حدث بالفعل



Matheos Harison

إن نظرنا لبعض سور القرآن القائمة على مقاطع صغيرة مسجوعة، لا بد وأن يلفت أنظارنا وجود بعض السور بها استثناءً مفاجئاً للطول المعهود يحدث اضطراباً في الموسيقى الناجمة عن تناغم المقاطع الصغيرة الأخرى. ومن ذلك ما أشار إليه الدكتور كامل النجار في قراءته النقدية لما في سورة المدثر، إذ نجد آياتها القصيرة المسجوعة بالراء يتوسطها فجأةً آية طويلة بحجم نصف صفحة:

إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ (٢٥) سَأُصْلِيهِ سَقَرَ (٢٦) وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ (٢٧) لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ (٢٨) لَوَاحِةً لِّبَشَرٍ (٢٩) عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ (٣٠) وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيَقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْبَشَرِ (٣١) كَلَّا وَالْقَمَرِ (٣٢) وَاللَّيْلِ إِذَا أَدْبَرَ (٣٣) وَالصُّبْحِ إِذَا أَصْفَرَ (٣٤) إِنَّهَا لَإِحْدَى الْكُبَرِ (٣٥) نَذِيرًا لِلْبَشَرِ (٣٦)

هذه الطريقة توحى بأن الكاتب لم يؤلف السورة هكذا، وإنما ألفها على الآيات القصار ثم أضيفت تلك الآية الطويلة لاحقاً، كما قال الدارسون ونوه بذلك الدكتور النجار، فالكاتب يحافظ في نثره على الإيقاع ولا يكسره بهذه الطريقة إلا اضطراراً.

فالآية تتحدث عن التداعيات التي أثارها الآية السابقة لها، وتحاول أن تردّ على ردود الفعل التي سببتها، فعندما قال القرآن بأن النار يقوم عليها تسعة عشر، سخر الكفار من ذلك وقالوا: كيف لتسعة عشر شخصاً أن يقوموا على كل هذا العدد الهائل من الخلائق؟

فنزلت الآية الجديدة لتقول بأنهم ليسوا أشخاصاً عاديين بل إنهم ملائكة.

A.A.M



Matheos Harison

الغرائق.. حدث بالفعل

وهذا دليلٌ على أنها آية لاحقة التنزيل، لأنها تُصحِّح لهم ما قالوه بأنهم أشخاص، وتقول بأنهم ملائكة، وبالتالي فإن الآية هذه لم تنزل مع السورة وإلا لما قال أحدٌ بأنهم أشخاص!

ثم تستمر الآية بالقول بأن العدد حُدِّد بتسعة عشر كي لا يرتاب الذين أوتوا الكتاب لأن الآية كالعادة تتحدث عن نفس العدد من حراس النار الموجود في الكتاب المقدس.

ولو حاولت نزع الآية من السياق، ستجد النص قد أصبح أكثر ملاءمةً وبدون اختلالٍ في الموسيقى، فالضمير في الآيات السابقة للآية الكبيرة، كان يعود على جهنم واللاحقة أيضًا، ولذلك اضطر الكاتب لأن يفتعل ضميرًا في نهاية الآية المدخلة يعود على جهنم أيضًا، فقال: وما هي إلا ذكرى للبشر.

ويبدو أنه لم يوفَّق في ذلك، فالآية التي تليها بآياتٍ تقول أنها: نذيرًا للبشر. بنفس المعنى ونفس القافية وهذا التكرار للمعنى وكلمة القافية ليس حميدًا، بل يدلنا على مدى الافتعال في ادخال هذه الآية!

وعموماً فلا نحتاج لأكثر من احتواء هذه الآية لرد على تداعيات ما كانت أصلاً لتقال لو كانت هذه الآية موجودة من البداية كي نتأكد من انها مدخلة لاحقاً، والمسلمون في الأغلب لا يعترضون على مثل ذلك فمن المعروف أن السور في الأغلب لا تنزل كلها دفعةً واحدة، بل تنزل آياتٌ لاحقةً تتخلل الآيات السابقة كثيرًا.

ولكن لنطبق هذا المنهج النقدي على سورٍ أخرى، مثل جارتها سورة المزمل:
تلك التي هي أيضًا مسجوعةً على اللام في آياتٍ قصيرةٍ نسبيًا، ولكن في خاتمتها نجد آية شاذة، هذه المرة خالفت في الطول المتَّبِع، فكانت أطول كثيرًا جدًّا من الآيات الأخرى المتقاربة في الطول، كما خالفت القافية أيضًا، فهي منتهية بالميم خلافًا للسورة التي تنتهي كل آياتها باللام كما نرى:

إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا (١٥) فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلًا (١٦) فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنِ كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا (١٧) السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ كَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولًا (١٨) إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا (١٩) إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصَوْهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَىٰ وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ وَأَعْظَمُ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٢٠)



Matheos Harison

الغرائق.. حدث بالفعل



فالآية الأخيرة تنسخ فرض قيام الليل، ومن الواضح أنها أضيفت لاحقاً، لأن الآية التي قبلها مناسبة لختام السورة، وتخبّرنا مصادر الإسلام نفسها بأن هذه الآية أنزلت بعد عامٍ من فرض قيام الليل، بينما هذه السورة من أوائل ما نزل في الإسلام أى قبل مرور عام على الإسلام نفسه، ما يجعلنا أكثر ثقةً في منهجية النقد هذه.

أيضاً لو نظرنا إلى سورة الشعراء التي تنتهى بآية هى ضعف الطول الطبيعي لآيات السورة:

وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ (٢١٧) الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ (٢١٨) وَتَقَلِّبُكَ فِي السَّاجِدِينَ (٢١٩) إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (٢٢٠) هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنْزَلُ الشَّيَاطِينُ (٢٢١) تَنْزَلُ عَلَىٰ كُلِّ آفَاكٍ أَثِيمٍ (٢٢٢) يُلْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْثُهُمْ كَاذِبُونَ (٢٢٣) وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ (٢٢٤) أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ (٢٢٥) وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ (٢٢٦) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ (٢٢٧)

واضح أنها آية مضافة لاحقاً، بعدما ذم محمد الشعراء الذين كانوا يهجونه، ولكنه استخدم في ذلك لغة تعميمٍ يفزع لها أي شاعر، ومن المؤكد أن الشكوى من الشعراء هى التى سببت إدخال الآية الأخيرة!

ولنذهب الآن إلى سورة أخرى، وهى سورة الطور، حيث نجد أنّ قاعدتنا هذه تنطبق بشكلٍ مذهلٍ وكأنها قانون فيزياء، شذوذاً في الطول، يرافقه شذوذاً في المضمون:

إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ (١٧) فَكِهِينَ مِمَّا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ وَوَقَاهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ (١٨) كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا مِمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (١٩) مُتَّكِئِينَ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ (٢٠) وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ مِّمَّا كَسَبَ رَهِينٌ (٢١) وَأَمَدَدْنَاهُمْ بِفَاكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ (٢٢) يَتَنَزَّعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْتِيمٌ (٢٣) وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ (٢٤) وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ (٢٥) قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ (٢٦) فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَانَا عَذَابَ السَّمُومِ (٢٧) إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ (٢٨)

إنها آية تتحدث عن إلحاق الأبناء بالآباء، حشرت حشراً في وسط آياتٍ تصف الجنة!

بغض النظر عن التناقض في الآية الجديدة وأنها تبشر بشيءٍ يتعارض بشكلٍ صارخٍ مع قاعدة العدل المذكورة في نهايتها، لكن المهم أن نلاحظ مدى عدم الاتساق الذى يصاحب كل ترقيعٍ لاحق، بشكلٍ تكرر بما يكفى لتأكيدِه بشكلٍ كامل.



Matheos Harison

الغرائق.. حدث بالفعل



هذه المنهجية اذًا قوية، يزيد بها قوة أن في القرآن سورٌ أخرى كثيرةٌ مبنيةٌ على الجمل القصيرة وليس فيها مخالفةٌ واحدةٌ للطول المتبع، إذ ليس فيها أي استدراك، مثل الرحمن والذاريات والقمر والقيامة والواقعة وعبس وغيرهم الكثير. مما يجعل تغيير الطول هو شيئاً شاذاً، لوقوعه في مواضع قليلة وعند الاستدراك فقط يتم ترقيع السورة بحشو مفتعل.

ورغم ما في هذه الملاحظة من تشكيكٍ في كون القرآن وحيٍّ من إلهٍ فصله منذ الأزل، فالمراد هنا أن نقرأ بهذه النظرة الجديدة قصة الغرائق.

فقصة الغرائق والملاحظة تلك تقوي إحداهما الأخرى، بما يكفي لكي يصمت المسلمون طويلاً، بعد أن يروها بالعين الجديدة.

فما قصة الغرائق؟؟؟

روى الامام السيوطي وغيره، لما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم تولي قومه عنه وشق عليه ما رأى من مبادئهم عما جاءهم به، تمنى في نفسه أن يأتيه من الله ما يقارب به بينه وبين قومه، وذلك لحرصه على إيمانهم، فجلس ذات يوم في نادٍ من أندية قريش كثير أهله، وأحب يومئذ أن لا يأتيه من الله شيء ينفر عنه، وتمنى ذلك فأنزل الله سورة النجم فقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ {أفرايتم اللات والعزى * ومناة الثالثة الأخرى} فألقى الشيطان على لسانه لما كان يحدث به نفسه وتمناه فقال : (تلك الغرائق العلى وإن شفاعتهن لترتجى) فلما سمعت قريش ذلك فرحوا ومضى رسول الله في قراءته للسورة كلها وسجد في آخر السورة فسجد المسلمون بسجوده وسجد جميع من في المسجد من المشركين ثم تفرقت قريش وقد سرهم ما سمعوا وقالوا : قد ذكر محمد آلهتنا بأحسن الذكر وقالوا: قد عرفنا أن الله يحيي ويميت ويخلق ويرزق ولكن آلهتنا هذه تشفع لنا عنده فإن جعل لها محمداً نصيباً فنحن معه فلما أمسى رسول الله صلى الله عليه وسلم، أتاه جبرئيل فقال: ماذا صنعت؟ تلوت على الناس ما لم آتك به عن الله سبحانه وقلت ما لم أقل لك !! فحزن رسول الله حزناً شديداً وخاف من الله خوفاً كبيراً فأنزل الله هذه الآية: {وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي} فقالت قريش: ندم محمد!.



الغرائق.. حدث بالفعل



Matheos Harison

ورفض العديد من العلماء إسنادات هذه الرواية بينما قال الحافظ بن حجر: إن كثرة الطرق تدل على أن للقصة أصلاً مع أن لها طريقين صحيحين.
ونقول نحن بأن القصة لا تستمد قوتها فقط من تعدد طرق إسنادها، مثل ابن أبي حاتم وابن جرير والبزار وقال به قتادة ومحمد بن اسحاق وغيرهم، ولا من وجود آية:

وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (٥٢) لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٥٣)



A.A.M

التي أجمع المفسرون فيها على أن "تمنى" بمعنى "قرأ"، وقال بذلك القرطبي وابن كثير وغيرهما.

أي أن الشيطان يلقي في قراءته شبهات وتخيالات باطلة يتوهمها المستمعون أنه قالها، ولكن الله ينسخها بعد ذلك ويحكم في كتابه ما قاله هو فقط، وواضح جداً أنها تعني تلك الحادثة، وإلا فم نزلت هذه الآيات؟ وهل يزيد الله القصة قوة بأن ينزل آيات تبدو وكأنها تؤكد حدوثها.

الله اداً من جاء بمصطلح الآيات الشيطانية، الذي استخدمه كتاب بارزون من أمثال سلمان رشدي.

والآن لننتقل إلى سورة النجم، نجد فيها آيات قصيرة مسجوعة على الألف التي قد ترسم ياءً إن كانت ألفاً لينّة، وبالتالي فإن الترقيع فيها سيكون صعباً (على الله) وسينكشف بطول الآيات المدخلة.

الغرائق.. حدث بالفعل



Matheos Harison

كما نجد أن طول آياتها يستمر قصيراً في أول السورة ووسطها، حتى نصل إلى آية الأصنام، لنتفاجأ بعدها بآياتٍ طوال، نتحدث عن الأصنام ذمّاً، وأنها ليس لها شفاعاة، إما الشفاعاة لمن يرتضيه الله فقط، حتى ملائكة السماء لا تشفع، وأشياء من ذلك.

كلها تحاول إثبات عكس ما قيل في آيات الغرائق من القيمة العليا للأصنام وأنها لها شفاعاة عند الله. وبالطبع لم يستطع الحفاظ على المقاطع القصيرة فاضطربت السورة الرتيبة بآياتٍ طوال ضخام تفضح الترقيع اللاحق:

أَفْتَمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى (١٢) وَلَقَدْ رَأَاهُ نَزَّلَةً أُخْرَى (١٣) عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى (١٤) عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى (١٥) إِذْ يَغْشَى السُّدْرَةَ مَا يَغْشَى (١٦) مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى (١٧) لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى (١٨) أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى (١٩) وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى (٢٠) أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الْأُنْثَى (٢١) تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَى (٢٢) إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءُ سَمِيَتْهُمَا أَنْتُمْ أَبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمُ الْهُدَى (٢٣) أَمْ لِلإِنْسَانِ مَا تَمَنَّى (٢٤) فَلِللَّهِ الْآخِرَةُ وَالْأُولَى (٢٥) وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئاً إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَى (٢٦) إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ لَيُسَمُّونَ الْمَلَائِكَةَ تَسْمِيَةً الْأُنْثَى (٢٧) وَمَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئاً (٢٨) فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (٢٩) ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اهْتَدَى (٣٠) وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى (٣١) الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كِبَايَرِ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ انْتَقَى (٣٢) أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى (٣٣) وَأَعْطَى قَلِيلاً وَكَادَى (٣٤) أَعِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ يَرَى (٣٥) أَمْ لَمْ يُنَبِّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَى (٣٦) وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى (٣٧) أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى (٣٨) وَأَنْ لَيْسَ لِلإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى (٣٩) وَأَنْ سَعِيهِ سَوْفَ يُرَى (٤٠) ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءُ الْأَوْفَى (٤١) وَأَنْ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى (٤٢) وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى (٤٣) وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا (٤٤) وَأَنَّهُ خَلَقَ الزُّوجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى (٤٥) مِنْ نُطْفَةٍ إِذَا تُمْنَى (٤٦) وَأَنْ عَلَيْهِ النَّشْأَةُ الْأُخْرَى (٤٧) وَأَنَّهُ هُوَ أَعْنَى وَأَقْنَى (٤٨) وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشُّعْرَى (٤٩) وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى (٥٠) وَثَمُودَ فَمَا أَبْقَى (٥١)

إنها آياتٌ أدخلت لاحقاً للتغطية على القصة، ولكنها أكدتها لسوء حظ محمد الذي لا يُحسن الترقيع، فدائماً ما ينكشف بسهولة، ولو كان قرآنه إلهياً ومنزلاً من السماء من عند حكيم عليم قادر، فلماذا إذاً لم يكمل الله بقدرته الخارقة السورة بطريقةٍ مساويةٍ لطول آياتها؟

إذا كنّا نأخذ هذا العيب في النص على أي كاتبٍ سواءً أكتب النص مرة واحدة أو رقعته بعد كتابته، فلماذا لا يؤخذ على الله إذاً؟



Matheos Harison

الغرائق.. حدث بالفعل

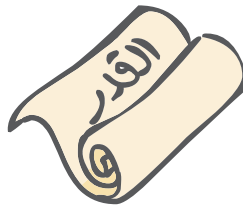
أيضًا نلاحظ اختلالاتٍ أخرى، فبعد آيتي: "أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى (١٩) وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى (٢٠)"، تأتي آيتان تتحدثان عن موضوعٍ آخر تمامًا، وهو نسبة البنات إلى الله، بينما القرشيون يفضلون نسب الذكور لأنفسهم، وكأنه لا يليق بالله انتساب أشياء مثل البنات له!

وهكذا نجده انتقل من الأصنام إلى هذا الموضوع، لقد كان محمد يمتدح الأصنام ويعطي لها مكانًا في عالمه السماوي، ثم رأى أنها فكرة سيئة، فسارع إلى نسبها للشيطان الرجيم.

وليت شعري ما الحكمة في أن يدور الله كل هذه الدائرة، وأن يسمح للشيطان بالعبث، ثم ينسخ آياته الشيطانية وينزل آياتٍ تخبرنا أن الشيطان يعبث دائمًا معه وأنه أمرٌ معتاد؟

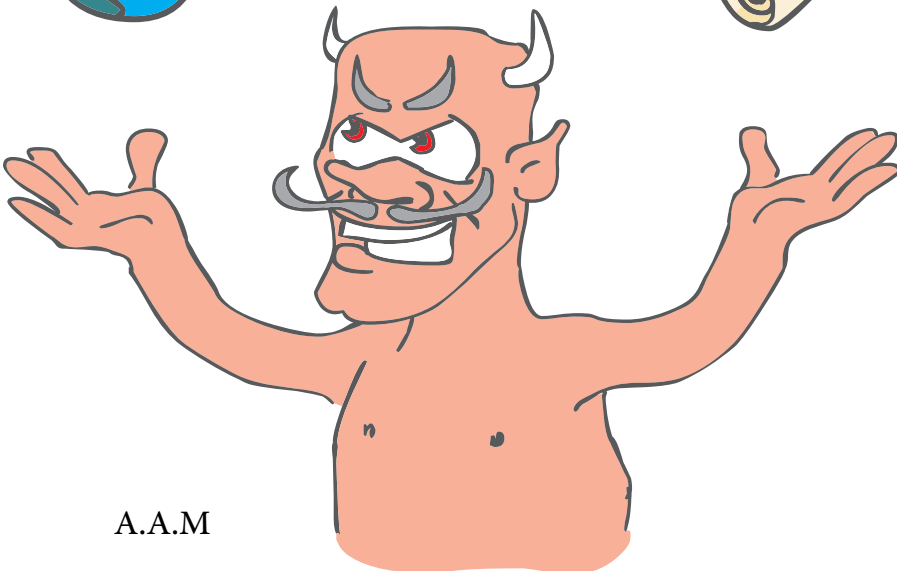
لماذا لم يمنعه من البداية ويُنهي المسألة!

إنه يتعلل بحجة الأستاذ الضعيف الذي يخطئ أمام تلاميذه، "إني كنت اختبركم"، ليجعل ما يلقيه الشيطان فتنة،
يا للبؤس!



ما لا يصدق حقًا، أن هناك أشخاص عقلاء وقورون، يحترمون أنفسهم ويحترمهم الناس، ويتعبدون بتكرار وترديد هذا الكلام، ويعتقدون أن تكراره فضيلة، يجلسون في خشوع ليرددوا ما معناه:

لقد عبث الشيطان معي كالعادة! فلا تنخدعوا إنه يعبث معي دائمًا، قد عبث الشيطان معي كالعادة فلا تنخدعوا، إنه أنا من تركته يعبث، قد عبث الشيطان اللعين كالعادة



A.A.M



Matheos Harison

الغرائق.. حدث بالفعل

ولم أمنعه اختبارًا لكم، أنعمت عليكم بالفهم الصحيح للموقف بأي أردت أن يعث أحدهم معي من البداية، دعم من الأغبياء الذين يظنون أن هناك نقصًا في قدرتي!

مثل الشخص الذي انهالت عليه الكلمات فتورم وجهه، فصار يدّعي أنه كان يسدد الكلمات بوجهه إلى يد لاكمه، أو يدّعي أنه أراد أن يجعل وجهه يتورم ليرى مدى ثقة أصدقائه به، هل سيصدقون حقًا أنه ضُرب؟ ام سيثقون فيه ويعلمون إيمانهم الكامل بأن الوجه من كان يلکم اليد، وانه هو من أراد أن يُلكم؟

وهذا هو حال الدين دائمًا، وهذا حال أي مدّعٍ للعصمة، عندما يواجه بالنقص والخطأ الذي يلزم البشر دومًا، فلا يجد طريقًا إلا الالتواء. والالتواء فقط، وكلنا نلاحظ أساليب رجال الدين الملتوية في حياتنا، لأن أمثال هؤلاء يحاولون إلصاق الكمال بالنقص.

إنّ الكافرون بالله - إن وجد- هم المؤمنون بأي دين، فهم حقًا من كذبوا على الله وقالوا عليه مالا يعلمون، ومن أظلم ممن افتري على الله كذبًا وقال أوحى إلي ولم يوح إليه شيئًا؟

اللهم لا أحد، إلا رجلًا افتري على الله الكذب - وكفى به إثماً مبينًا- ثم قتل وحرقت وذبح وسرق وسبى واسترق قومًا بتهمة أنهم قد افتروا على الله الكذب، بلى إن المؤمنون هم الكافرون، وعليهم هم أن يخافوا من احتمال وجود إله غيورٍ على سمعته، وبالمصطلح الإسلامي: سيعذب من قامت عليه الحجة، وإني لا أرى حجة أقيمت في وجه شيءٍ في التاريخ أكبر من تلك التي أقيمت في وجه الأديان!

ولكن المؤمنين يعاندون وهم مستكبرون، قد بينا خلل الآيات لقوم يعقلون، أما من لا يستطيعون سمعًا ولا هم يبصرون، أولئك الذين ختم الله على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم، الذين ليس لهم أدمغة (وليس قلوبًا) يفقهون بها أو أعين يبصرون بها أو آذان يسمعون بها، لأنه طمس عليها طبقة كثيفة من غبار الدين، أولئك لن يفهموا سواء علينا أشرحنا لهم أم لم نكن من الشارحين.

أعذر عن استخدام قليلٍ من اسلوب الله المهين، ولكن لا بأس في أن يجرب المؤمنون كلام ربهم على أنفسهم، فهم حقًا الذين إذا قيل لهم اتبعوا ما يكشف العقل قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا، ولو كان أبائهم لا يعقلون شيئًا ولا يهتدون!



Matheos Harison

الغرائق.. حدث بالفعل

سلام عليكم لا نبتغي المعاندين، ومن يُصرّ مستكبرًا بعدئذٍ على أنّ رواية محمد عن الشيطان صحيحة نقول: إذًا فقد أتى الشيطان بحديثٍ مثل القرآن، بدون أن يستعين بكل الإنس والجان، فما بالك لو استعان، ولم ينكر أحدٌ من الحضور ركافة هذه الآيات فقد تماشت مع القرآن تمامًا، وفي ذلك هدمٌ آخر لادعاء القرآن بأنه لا يُؤتي بحديث مثله.

أيها السادة..

لاتكونوا في مرية مما يعبد هؤلاء، فما يعبدون إلا كما يعبد آباءهم، إنهم ألفوا آباءهم ضالين، فهم على آثارهم يهرولون، ولقد ضل قبلهم أكثر الأولين، فليس الإيمان للعاقلين..

أما لأولئك الذين يعقلون:

إنّ قصة الغرائق قد حدثت بالفعل، وهي (على ذمة علماء الإسلام) إن كانت قد حدثت فهي ترفع الثقة عن الوحي، بلى أيها السادة والسيدات، إنّ محمدًا كان يخلق القرآن، وهو من اخترع هذا الدين.

وسلامٌ على المرسلين وعلى الله رب العالمين (سلام الوداع).

والحمد للعقل الذي هداني لهذا وما كنت لأهتدي لولا أن هداني لما كتبت وتقرأون.

قد جاء العقل اليكم بالحق فاتبعوه لعلمكم تفلحون.

وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْإِسْمَاءِ قُلِ الْإِسْمَاءُ
مِنْ أَمْرِ عَقْلِي وَبِهَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعَقْلِ
إِلَّا قَلِيلًا.

صفحة العقل دين على الفيسبوك

<https://www.facebook.com/AlqlDyn>





نضوج فهمنا للكون تسلق جبل المستحيل

الحلقة الثالثة من نضج فهمنا للكون ترجمة لمحاضرة العالم رتشارد دوكنز

إنتاج مجلة الملحنين العرب

هذا ليس غصن شجرة، بل هو طائر البوتو Potoo.



في الصورة نرى أشواك نبات الورد، ولكن تلك في الطرف الأيسر ليست شوكة، بل هي نوعٌ من حشرة البق Bug، وهي تحمي نفسها من هجمات الطيور المفترسة بمحاكاة شكل أشواك الورد، وكما يناسب المفتاح قفله، فالحشرة مناسبةٌ تمامًا لخداع الطائر بأنها مجرد شوكةٍ أخرى على غصن الورد.



هذه حشرة عصوية Stick Insect ، وهي تندمج في الوسط الطبيعي المحيط بها بشكل مذهل، فهي قد تحمل علامات على ظهرها تحاكي لحاء الأشجار، ويمكننا القول انها تناسب البيئة التي تعيش فيها كما يناسب القفل المفتاح.



وهذه من الحشرات الورقية Leaf Insect، وهي تحاكي بشكلها أوراق الخريف الميتة، كما تحمل خط دفاع ثانٍ، وهو تقوس بطنها إلى الأعلى عند شعورها بالخطر، لتحاكي بذلك شكل العقرب، مما يخيف أي طائرٍ قد يفكر في افتراسها.





سأستخدم اصطلاح القفل والمفتاح بشكل متكرر هنا، ولكن بعد شرح الفكرة التي أرمي إليها:

فكلما نصادف حيواناً أو نباتاً يبدو أنه مصمّم بعناية، لنتخيّل الأمر كما لو أنّ الطبيعة لديها قفل والكائن لديه المفتاح، والهدف من تشبيه الأمر بالقفل والمفتاح أنّ المفتاح ذو بنية معقّدة صعبة التقليد، وهذه البنية تناسب المفتاح تمامًا.

يقول مبدأ القفل والمفتاح بوجود شيءٍ مميز وخاص في شكل المفتاح، يجعلنا نحتاج هذا المفتاح دون غيره لفتح القفل.

في القفل العادي لايمكننا قياس درجة تخصص المفتاح في فتحه للقفل. ولكن في أقفالٍ أخرى: كقفل الشيفرة المركبة

combination lock، نستطيع تحديد قيمة دقيقة لتخصص

المفتاح في فتحه للقفل، لأنه مكون من أربع حلقات، كلّ

منها مكونٌ من عشرة مواضعٍ مرقمة، وهذا يعني وجود عدد

من الاحتمالات يساوي: $10 \times 10 \times 10 \times 10 = 10,000$

وهكذا يكون لدينا احتمال فتح القفل بضربة حظ هو: $1/10,000$

إذًا، في قفل الشيفرة المركبة عليك ضبط المواضع الأربعة في أماكنها الصحيحة ليفتح القفل، ولا يكفي لفتحه ضبط أحدها فقط، ولو عدنا إلى الطبيعة لنتسائل: لو كانت حشرة البق التي تحاكي شكل أشواك الورد مفتاحًا، فهذا سيعني أنّ أيّ شكلٍ آخر أقدم من شكل الحشرة الحالي لن ينفعها كمفتاح هنا، عليها أن تبدو بالضبط كأشواك الورد، ولا

فائدة من الأشكال الوسط! والحشرة العسوية يجب أن تكون مطابقةً بشكلها لأغصان الأشجار، والأسنان العلوية في الفم يجب أن ينطبق سطحها على سطح الأسنان السفلية.

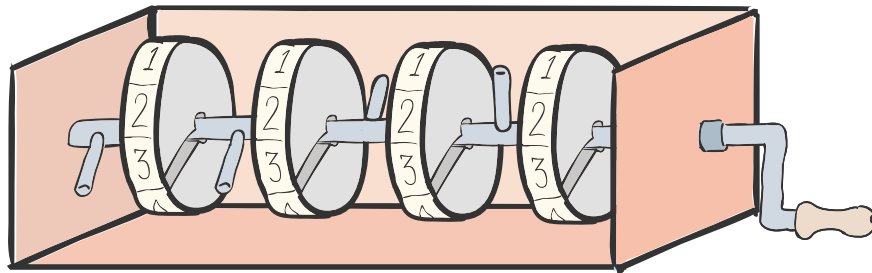
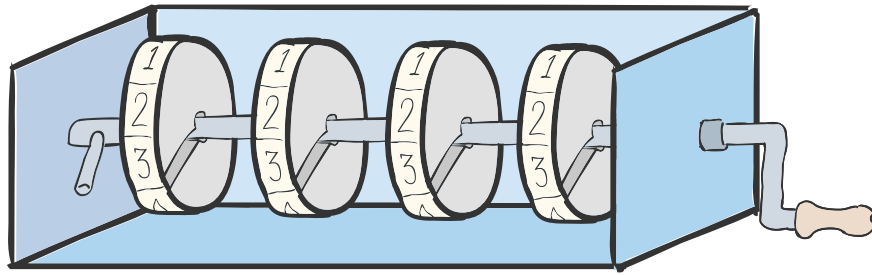
ومع هذا تقول نظرية التطور بأن كل الكائنات تطورت بالتدريج خطوة فخطوة، وهذا يعني أنها مرّت بلا شكٍ بمراحلٍ وسطية، كانت فيها ليست ذلك المفتاح المثالي الذي يناسب القفل، وهكذا نجد في الطبيعة أن حشرة البق كانت يومًا ما تشبه شوكة بنصف شبهها لها اليوم، والحشرة العسوية كانت تشبه غصن الشجرة بنصف شبهها به اليوم.



ولكن من ممّا سمع بمفتاحٍ يناسب قفله بنسبة النصف؟ فالمفتاح إما أن يفتح القفل، أو لا يفتحه.

كيف استطاعت الكائنات الحية الوصول إلى محاكاتها المتقنة اليوم؟ بل كيف استطاعت البقاء في المراحل المتوسطة؟ وكيف كانت الكائنات تعمل وهي مجرد نصف مفتاح؟

نستطيع الإجابة على هذه الأسئلة بالعودة إلى قفلنا ذو الشيفرة المركبة بعد تعديله ليخدم الفكرة بشكلٍ أدق، ولنتخيل قفلاً لخزانة أموال، لاحتاج لمعرفة مواضع الشيفرة الأربعة بنفس الوقت لفتحه، بل تكفي معرفة واحدٍ من مواضع شيفرته الأربعة لفتح جزءٍ صغيرٍ من الخزانة، لتخرج منه بعض الأموال، ثم بمعرفة الموضع التالي للشيفرة يفتح جزءٌ أكبر ليخرج المزيد من الأموال، وهكذا حتى تمام فتحه، ولو تم تجريب فتح كل موضع من مواضع الشيفرة عشوائياً، لكان احتمال معرفة الموضع الصحيح هو $1/10$ في كل مرة. وبالتالي يصبح احتمال فتح القفل كاملاً بضربة حظ هو $1/40$ بدلاً من $1/10,000$. ولنطلق على هذا القفل اسماً جديداً: قفل الشيفرة المركبة المتدرج gradual combination lock. وهو يختلف عن قفل الشيفرة المركبة الذي لم يكن ليفتح أبداً دون معرفة تركيبة الشيفرة الرباعية كاملةً مرة واحدة.



A.A.M

من السهل فتح أقفال الشيفرة المركبة المتدرجة حتى وإن لم تعرف الشيفرة الثلاثية لها، وهذا ما أسميه بتقسيم الحظ، لأننا لا نحتاج معه لكميةٍ وافرةٍ من الحظ تأتينا دفعةً واحدةً، بل يمكن للحظ أن يأتينا على دفعات، وكل دفعةٍ منه تساهم في فتح جزءٍ صغيرٍ من القفل، وكل ماعلينا فعله هو انتظار دفعةٍ صغيرةٍ من الحظ لتتراكم مع الدفعات الأخرى مشكلةً حظاً وافراً في النهاية.

وعلى الرغم من أن الحيوان قد يبدو كمفتاحٍ يناسب قفلاً، فإن هذا ليس بالتشبيه الدقيق، لأنه في هذه الحالة، نصف مفتاح أفضل من عدم وجود أي مفتاح، ولو كانت الطبيعة قفلاً ذو شيفرةٍ مركبة، فسيكون من النوع المتدرج حتماً.

الجيل الأول

TARGET: MORE GIDDY IN MY DESIRES THAN A MONKEY

HOYLE: TINTVSHCUCHO POGUUKHINEZYUZOFTWBYREGA

DARWIN: XLJJYJUDUM XNPDIZUHYJREJFFUJNWFYYBOOTV

Generation: Start

Litter Size: Mutation Rate: (Exit)

الجيل 75

TARGET: MORE GIDDY IN MY DESIRES THAN A MONKEY

HOYLE: NOFERCNLZAT EC UCURBBSJOVLNUJSSO DLU Y

DARWIN: MWREFGIDDY NLMYUDESIRER THPN ANMONKEY

Generation: Start

Litter Size: Mutation Rate: (Exit)

الجيل 158

TARGET: MORE GIDDY IN MY DESIRES THAN A MONKEY

HOYLE: I ONKUBKHXUUGSNSOFKBITBJBUTIIIZSYICADID

DARWIN: MORE GIDDY IN MY DESIRES THAN A MONKEY

Generation: Start

Litter Size: Mutation Rate: (Exit)

والآن لننظر للأمر من زاوية أخرى، يقال أن القرد لو ضرب على الآلة الكاتبة عشوائياً، يمكنه كتابة أعمال شكسبير كاملةً، وأنا جرّبت هذا مع ابنتي جوليت ذات الأحد عشر شهراً، ولم تكتب سوى حروفاً بلا أي معنى، وأدركت أنّي عليّ تركها تستمر بالكتابة لبضعة ملايين من السنين، قبل أن تكتب جملةً واحدةً قالها شكسبير، يقول عالم الفلك الشهير فريد هويل Fred Hoyle: إن ظهور أي كائن حي فجأةً وبالصدفة فقط، لهو أمرٌ مستبعدٌ جداً وذو احتمالٍ ضئيلٍ ومهمل، وإنه لأكثر احتمالاً أن يهب إعصارٌ على ساحة خردة لتتجمع الخردة عشوائياً مكونةً طائرة بوينغ ٧٤٧.

يشير هويل إلى أن احتمال ظهور طائرة بوينغ ٧٤٧، يساوي احتمال ظهور العين أو حشرة عصوية بالصدفة المحضة، فهل يعمل التطور بالصدفة فقط؟

للتحقق من هذا الكلام قمنا بتصميم برنامجٍ حاسوبي، وهو عبارة عن قردين افتراضيين، الأول اسمه هويل يعمل على أساس الصدفة المحضة، والثاني اسمه دارون وهو يعمل بطريقة مشابهة للانتخاب الطبيعي، وعلى كلٍ من القردين مهمةٌ لينجزها، وهي ليست الأعمال الكاملة لشكسبير، إنما مجرد عبارة واحدة له من مسرحية (As You Like It) هي:

MORE GIDDY IN MY DESIRES THAN A MONKEY

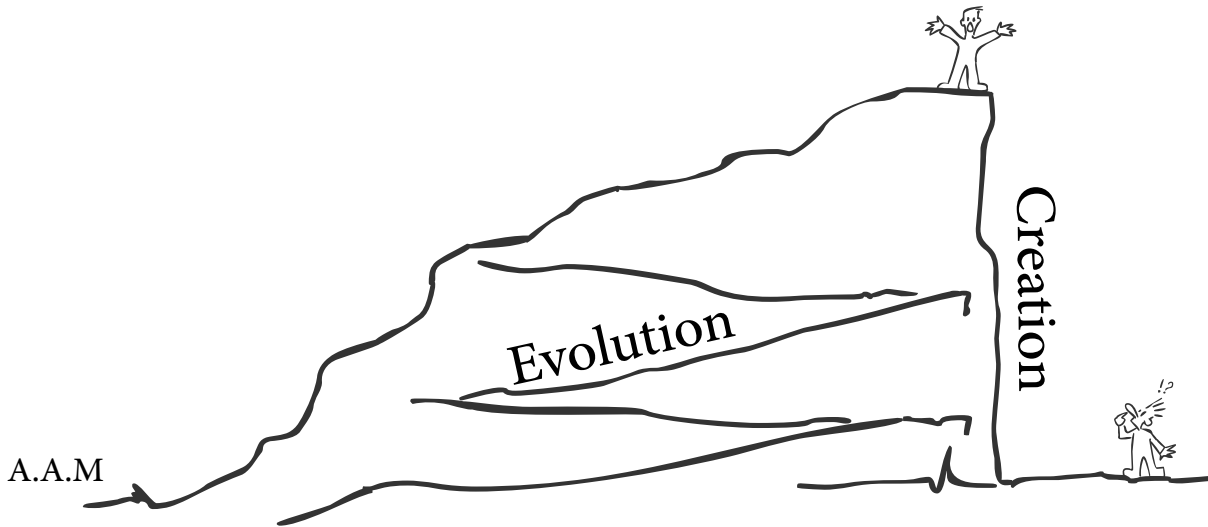
يقوم القرد هويل بالكتابة بشكلٍ عشوائيٍّ تماماً، وبعد كل جملة يكتبها يقوم الحاسوب بالتحقق من أنها العبارة المطلوبة، ولو نجح هويل في كتابتها، سيتوقف البرنامج عن العمل، وسيصدر صوت رنين جرس.

أما القرد دارون، فيبدأ بكتابة جملةٍ عشوائيةٍ (تماماً كما بدأ هويل)، ومن ثم يقوم الحاسوب باشتقاق ٥٠ جملة منها مطابقة للجملة الأولى مع وجود طفرةٍ صغيرةٍ عشوائيةٍ في كلٍّ منها، ثم يقارن الحاسوب بين هذه الجمل الخمسين، ويختار الجملة الأقرب للعبارة الهدف، ليشتق منها خمسين جملة أخرى، وتستمر العملية جيلاً بعد جيل، وبالتدريج تقترب الجمل الأبناء أكثر فأكثر من العبارة المطلوبة.

بعد ثمان ثوانٍ فقط استطاع القرد دارون الوصول إلى العبارة الهدف وذلك بعد مرور ١٥٨ جيلاً.

بالمقابل، فإن القرد هويل لن ينجح في كتابة العبارة المطلوبة خلال العشرة بلايين سنة القادمة على أقل تقدير! والنقطة هنا ليست في أن القرد هويل لم يصل إلى العبارة الهدف، بل أن القرد دارون استطاع تحقيق الهدف وبسرعة مذهلة!

إنّ نموذجنا الحاسوبي يختلف عن الانتخاب الطبيعي في أن الأول يحمل هدفاً محدداً من البداية، في حين يغيب في الطبيعة هذا الهدف! ورغم هذا الاختلاف، يظهر لنا بجلاء كيف يعمل التطور، فأجسامٌ معقدة كالعين وطائرة بوينغ ٧٤٧ لا يمكنها أبداً النشوء صدفةً وبضربة حظ واحدة، ولكنها يمكن أن تنشأ عبر كثيرٍ من المراحل الصغيرة المتتالية، وبدفعاتٍ ضئيلةٍ من الحظ، فيتحوّل الأمر إلى عمليةٍ تطوريةٍ كبيرة، وهي ذات العملية التي أفضت بنا إلى الوجود، ومعنا كل الكائنات الحية من الحشرة العنكبوتية إلى الأسود والفيلة والجراثيم وغيرها.



هذا الجبل يسمى بجبل المستحيل،

إن وصول الكائن إلى قمة الجبل يعني تكيفه الكامل، مثل امتلاكه عيناً تعمل بشكلٍ رائع، أما وجود الكائن في أسفل سفح الجبل، فيعني أنه سلفٌ قديمٌ لا يمتلك تكيفاً كاملاً، ولم يكتسب بعد تلاؤماً جيداً مع بيئته، وبينهما سفح الجبل شديد الانحدار.

إن القفز من أسفل الجبل إلى قمته مرةً واحدة، يماثل تركيب العاصفة لطائرة بوينغ ٧٤٧، أو يماثل حصول الكائن الحي على عينٍ مكتملة البنى في طفرةٍ واحدةٍ مفيدة، وهذا الأمر مستحيل الحدوث، حتى أمهر متسلقي الجبال لا يمكنه القفز مرةً واحدة من أسفل الجبل إلى قمته!

ولكن هذا ليس الطريق الوحيد إلى قمة جبل المستحيل، فلو نظرنا إلى الجانب المقابل، سنلاحظ وجود ممرٍ مائلٍ تدريجياً يصلنا بقمة الجبل، إذا سلكته وانعطفت في منحنياته، ستجد أنه يصلك بقمة الجبل - رغم وعورة بعض أجزائه- دون الاضطرار إلى تلك القفزة الخارقة.

أيّ شخصٍ لا يعرف عن التطور التدريجي، وشاهد كائنًا بتكيفٍ دقيقٍ ومعقدٍ للغاية على قمة جبل المستحيل، وشاهد من الجبل فقط جانب السفح شديد الانحدار، سيظن أنه حدثت معجزة نقلت الكائن للأعلى، ولكن الحقيقة أنّ الكائن سار بخطوات صغيرة متتالية عبر الممر المتدرج الارتفاع والذي يمثل التطور التدريجي، لينتهي في نهاية المطاف في قمة الجبل بعد عدد كبير من الخطوات الصغيرة!

ولكن كيف يستطيع الكائن الحي عملياً أن يصعد إلى قمة جبل المستحيل؟ بالطبع عملياً لا يصعد الجبل الأفراد، وإنما تقوم بذلك مجموعات حية أو أنواعٍ مع أسلافها وأسلاف أسلافها، وعبر عددٍ هائلٍ جداً من الأجيال، وهذا يستغرق زمناً طويلاً جداً، لهذا يعتبر توافر الزمن الكافي أحد شروط حدوث التطور. ولكي يعمل التطور ويتراكم تأثيره جيلاً بعد جيل، يجب أن يمتلك النوع وسيلة تكاثرٍ تتضمن توريثاً للصفات من الآباء للآبناء، فهناك التكاثر بدون توريث الصفات من الآباء للآبناء لن يكفي لحدوث التطور، ولنفهم معنى التكاثر بدون توريث للصفات، نضرب مثلاً وهو الحرائق.

فلو تخيلنا اندلاع حريقٍ فجأةً في جانبٍ من حقلٍ أعشابٍ جافة، وانطلقت الشرارات من النار المندلعة لتحملها الرياح وتنقلها لمسافة بعيدة عن النار الأم، فتنشب نارٌ جديدةٌ في المكان الجديد، لتنطلق شرارتٌ جديدةٌ تحملها الرياح إلى أماكن أخرى وتشتعل النار من جديد في أماكن جديدة، هذه النيران تتكاثر وتحظى بذرية، وذلك عن طريق الشرارات المتلهبة والرياح، وبعد فترة ستلاحظ ظهور عدة أجيالٍ من النيران، نارٌ أم، ونيرانٌ بنات، وحتى أحفاد، كما قد يختلف لهيب النيران البنات حسب المنطقة التي اشتعلت بها، فيكون لكل نارٍ بنت صفاتها الخاصة، والتي تختلف عن صفات النار الأم، ولكن النيران البنات لم تأخذ صفاتها من النار الأم ولا من الشرارة الأولى، وإنما أخذتها من بيئتها الجديدة، مثل اتجاه الرياح، أو تركيب التربة وطبيعة المواد القابلة للاشتعال، فوظيفة الشرارة هي توليد النار البنت فقط، ولا تحمل بالتالي أي معلومة عن طبيعة النار البنت ولا صفاتها.



وهذا هو الاختلاف بين الكائنات الحية والنيرون، فالكائن الحي يورث أبناءه من صفاته الخاصة أثناء التكاثر، وسنسمي هذا بالوراثة الحقيقية، اذًا، هناك شيء ما أكثر تعقيدًا من الشرارة ينتقل من الآباء للأبناء، وهذا الشيء قادرٌ على حمل معلوماتٍ أيضًا، فما هو هذا الشيء الغامض الموجود عند الكائنات الحية ولا يوجد عند النيرون المشتعلة؟

إنه الحمض النووي منقوص الأوكسجين DNA، وهو جزيئة مذهشة تحمل في تسلسل من القواعد الآزوتية كل المعلومات اللازمة لبناء حشرة عسوية أو أرنب.



ينساب الحمض النووي DNA عبر الأجيال مثل النهر، وهذا النهر الذي وصلنا نحن، سيتركنا قريبًا ليتابع انسيابه إلى أجيال المستقبل، وسيتركنا حاملاً صفاتنا التي أنشأنا بها، ولكن مع تغيراتٍ طفيفةٍ عشوائية تسمى الطفرات Mutations، وبسبب الطفرات ينتج تنوعٌ وراثي في افراد النوع الواحد، وهذا سيسمح بحدوث الانتخاب الطبيعي، والذي هو انتخاب الحمض النووي ذو الصفات الأفضل، كالعيون والأرجل

والأجسام الأفضل، وهكذا يمتلئ العالم تلقائيًا بحمض نووي افضل ما يمكن، وهذا يعني أن الكائنات في كل زمان ذات صفاتٍ وأجسامٍ تساعد على البقاء والاستمرار.

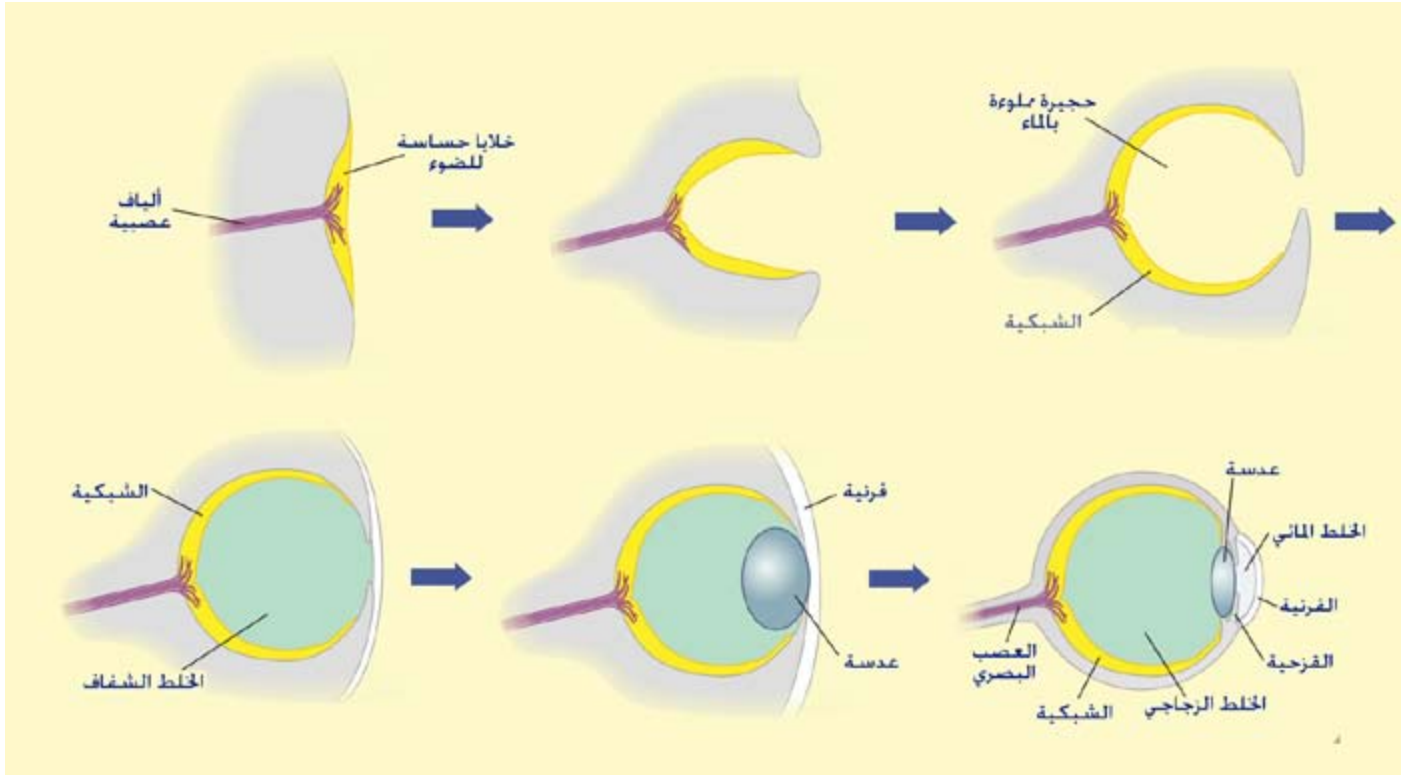
هذا هو التفسير الدارويني لظاهرة تكيف الكائنات الجيد مع بيئتها، فهي جيدة التكيف بسبب الحكمة المتراكمة الموروثة عن أسلافها، ولكنها لم تتعلمها، وانما حصلت عليها بفضل الحظ الذي وفقها لطفرات عشوائية مفيدة، تم اصفاءها جيلاً بعد آخر. وفي كل جيل تكون كمية الحظ ضئيلة جداً، ولكن لأن الحظ تراكم عبر أجيال عديدة جداً، سنذهل بالنتيجة النهائية.

أود تطبيق هذا الكلام على ثلاث حالات شائع عنها بأنها تعتبر مشاكل تطورية عويصة على الحل، وهي: العين والجناح والتمويه!

أولاً: العين Eye :

قال تشارلز دارون: "لاتزال مسألة العين تبعث القشعريرة في جسدي حتى يومي هذا" ولطالما أعجب الخلقيون بمسألة تطور العين، لأنهم يحبون تكرار مقولتهم: "ما الفائدة من نصف عين؟ العين لا تعمل إلا إذا كانت كل مكوناتها الدقيقة موجودة معًا، وبدون هذا لن ترى العين شيئاً على الإطلاق، فكيف يمكن لعصو كالعين أن يتطور؟" وحتى بعض الباحثين في البيولوجيا قد يساورهم الشك فيما إذا كان قد توافر وقتًا كافيًا لتطور العين!

لهذا سنوضح تطور العين بافتراض وجود سلفٍ لا يملك عيناً على الإطلاق، وإنما مجرد طبقة من الخلايا الحساسة للضوء، وهذه لن تساعد الكائن على رؤية أي شيء، أقصى ما يمكنها تقديمه هو التمييز بين الضوء والظلام.



Nautilus



Ammonites

الخطوة الثانية في تطور العين هي تشكل انخماص قليل على شكل الكأس في طبقة الخلايا الحساسة للضوء، وهذا سيمنح الكائن ميزة جديدة، وهي القدرة على تمييز الاتجاه الذي يأتي منه الضوء.

في الخطوة الثالثة يزداد انخماص الطبقة الحساسة للضوء، وتزداد معه الكفاءة في تحديد اتجاه الضوء.

في الخطوة الرابعة يستمر الانخماص للداخل حتى تصبح فتحة مرور الضوء صغيرة جداً مثل الثقب، وهنا يستطيع الكائن تحديد مكان الضوء أمامه بالظبط، (أي تحديد مكان مفترسه). وعندما تكون فتحة العين ضيقة إلى حد كافٍ، يمكن رؤية صورة باهتة للمنظر أمام العين، يميز من خلاله بعض صفات مفترسه، وهذه العين تذكرنا بالكاميرا ذات الثقب (وهي كاميرا تملك ثقباً صغيراً جداً بدلاً من العدسة)، وهناك كائن يملك عيناً تعمل وفق مبدأ الكاميرا ذات الثقب، وهو نوع من الرخويات Mollusks أسمه النوطيلوس Nautilus، وهو من أقرباء الأخطبوط، ولكنه يعيش في قوقعة، عينه بسيطة تملك ثقباً صغيراً يدخل ماء البحر

منه ويخرج. وهناك كائنات منقرضة من أقرباء النوطيلوس، عاشت منذ مئات الملايين من السنين تسمى الأمونايت Ammonites، ويرجح العلماء أنها كانت تبصر صوراً باهتة للوسط المحيط بها بعيون ذات ثقب شبيهة بعيون النوطيلوس.

إن العين ذات الثقب ليست طريقة إبصار جيدة، قد تنتج صورة حادة ولكن فتحتها ضيقة جداً لدرجةٍ لا تسمح بمرور الضوء إلا بالكاد، وحل هذه المشكلة هو أداة مبتكرة: العدسة.

فأقرباء النوطيلوس - كالحبار والأخطبوط - يملكون عيناً ذات رؤية جيدة جداً لوجود عدسة فيها، ويمكن تفسير عدم تطور عين النوطيلوس في اتجاه تشكيل عدسة، هو أنه عاش في بيئةٍ مضاءةٍ جيداً بحيث كانت عينه ذات الثقب مناسبة في هذه الدرجة من الإضاءة، وهكذا سار النوطيلوس في خطٍ تطوري لا يتضمن نشوء عدسة العين. ولأن التطور غير قابل للعكس، فقد تابع النوطيلوس تطوره دون عدسة مبتعداً عن الخط التطوري الذي سار به أقربائه من الحبار والأخطبوط.

ولكن، كيف يمكن للعدسة بأن تتطور؟

لنتخيل أن تطور العدسة بدأ بصفيحةٍ مستويةٍ من مادةٍ شفافة، وهية ليست عدسة بالطبع، بل مجرد طبقة حماية للعين، والإبصار بهذه العين لن يختلف كثيراً عن الإبصار بعين النوطيلوس، عندما يزداد تحدب هذه الصفيحة قليلاً، ستزداد إضاءة المنظر وتزداد حدة الرؤية، حتى تصل إلى تحدبٍ ينقل صورة واضحة جداً للمنظر أمام العين، ويعرف الكائن بهذا مفترسه بدقة.

إذاً سلكنا بهذا ممراً متدرج الارتفاع نحو قمة جبل المستحيل، بدأنا به بشيء لا يشبه العين، وانتهينا بعين حقيقية تنقل صورة واضحة جداً.



ولكن كم من الوقت يحتاج تطور العين، وهل وُجد وقتٌ كافٍ لحدوثه؟

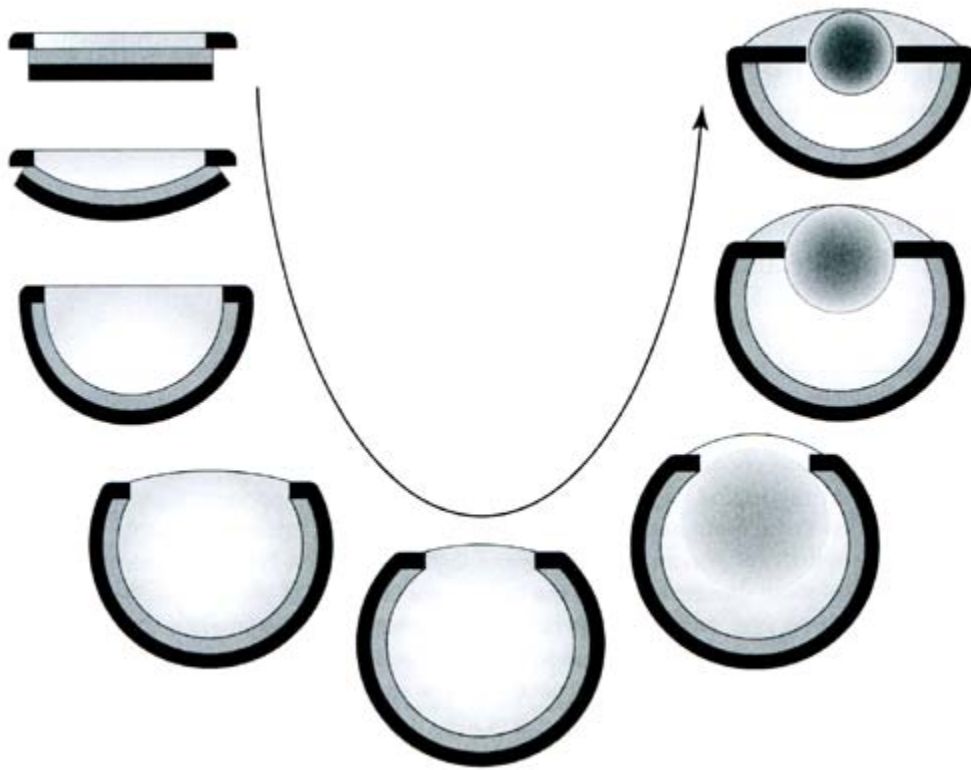
حاول عالم سويدي اسمه Dan Nilsson الإجابة على هذا السؤال باستخدام المحاكاة بالحاسوب، فقام بتصميم برنامج يقوم بعمل الطبيعة في اصطفاؤها التغيرات الأفضل في بنية العين، وافترض أن كل خطوة تعني طفرة تسبب تغيراً مقداره ١% في بنية العين، وترك الحاسوب يعمل بعد تزويده بقوانين الفيزياء ليختار في كل جيل العين القادرة على تشكيل أفضل

وكان السؤال في البداية: هل سيصل الكمبيوتر إنطلاقاً من شبكية مستوية، إلى عين تشبه عين الانسان، وفق المعطيات التي أُدخلت فيه؟

وكان الجواب : نعم.

بدأ نيلسون بطبقة خلايا بصرية مستوية (شبكية) تحت طبقة شفافة مسطحة، وبتغيرات طفيفة متدرجة ومع اصطفاء للافضل وصل إلى نموذج لعين يشبه كثيراً ما توصلت اليه الطبيعة في عين الانسان.

وقام نلسون بحساب تقديري لعدد الأجيال اللازمة لحدوث هذا التطور، وذلك في أبسط صورة يمكن أن يسير بها في الطبيعة، ووجد أن تطور العين إلى الشكل الذي نعرف اليوم، يستغرق وقتاً ضئيلاً إلى حد مدهش، وهو حوالي ٢٥٠,٠٠٠ جيل، ورغم أن هذا العدد قد يبدو كبيراً، إلا أنه يشغل زمناً مهماً مقارنةً بالعصور الجيولوجية التي مرت على الأرض، وقد لايزيد عن ربع مليون سنة في حالة كان الكائن يولد جيلاً جديداً كل سنة. وربع مليون سنة فترة لا يأخذها الجيولوجيون في عين الاعتبار لصغرها. فهي كالثانية الواحدة بالنسبة لليوم



وهكذا، نجد أنه لم يكن هناك من داعٍ لارتعاش دارون، ونصحح الآن حجة الخلقين بقولنا: نصف عين أفضل من لا عين، ونصف عين أفضل من ٤٩% من العين و١% من العين أفضل من عدم وجود عينٍ على الإطلاق. علاوة على ذلك، فإن تطور العين سهل وسريع، مما يسمح بحدوثه مراتٍ عديدةً جداً،

وهذا رأس عنكبوت، ويحمل عيوناً تطورت بشكل مستقل تماماً عن غيره من الكائنات.



وأخيراً، عين الحبار، وهي تعتبر عين ممتازة وشبيهة جداً بعين الإنسان، وتحتوي على عدسة كذلك، ولكنها كما يوحي شكلها، تطورت بشكل مستقل عن تطور عين الإنسان.



لنتذكر أن كل خطوة تكون خطأ عشوائياً صغيراً، والخطوة الواحدة لا تكاد تلاحظ، وليست ذات تأثير واضح لحسن حظنا، لأنه لو لم تكن كذلك، لكانت معجزة ولما تمكنا من فهمها وشرحها!

النقطة الأهم في التطور هو أنه يصعد بالكائن إلى قمة جبل المستحيل دون معجزات.

ولو نظرنا عن كثبٍ إلى عالم الحيوان، سنجد أشكالاً متنوعة جداً من العيون، مختلفة البنى، وحتى تعمل بمبادئ مختلفة عن بعضها، وتطورت بشكلٍ مستقل عن بعضها بعضاً، وأكثر من مرة، هذه مثلاً محارة سكالوب Scallop، وهو نوع من الرخويات، وهذه الكرات الزرقاء ليست لؤلؤاً، بل هي عيون، وهي عيون مختلفة جداً عن أي عيون نعرفها، فهي تعمل بمبدأ انعكاس الضوء، أي فيها مرآة محدبة بدلاً من العدسة، مثل التلسكوبات ذات المرآة، وهذا مبدأ عمل مختلف تماماً عن المبدأ الذي تعمل به عيوننا.



وهذه عين مركبة لحشرة، كل واحد من هذه السطوح الصغيرة هي عين مستقلة، وتتجمع الصور الواردة من كل العيون الصغيرة هذه في الدماغ الذي يوضع منها صورة واحدة كبيرة.





والآن سأقدم لكم إثنان من أبداع ما أنتج التطور، وهما من أعلى قمم جبل المستحيل، أولهما النسر الامبراطوري Imperial Eagle، وهو آلة اصطياد فرائس مذهشة، فهو يمتلك أكثر العيون حدّة بين الكائنات الحية، ولا نعرف في الطبيعة إبصار أدق من إبصار النسر الامبراطوري، ومخالبه مزودة بآلية إمساك قوية بالفريسة، بحيث تجعل هروبها من قبضة النسر ضرباً من المستحيل، ومنقاره أداة ممتازة لتمزيق الفرائس.

والقمة الثانية هي البومة النسر Eagle Owl، وهي تتربع على قمة مختلفة من قمم جبل المستحيل، عيونها جيدة جداً ولكنها تستخدمه في الضوء الضعيف جداً، وتعتمد أكثر على آذانها، فأذانها عديمة التناظر asymmetric تساعد على تحديد موقع فريستها بدقة تامة وفي الظلام الدامس، وأجنحتها مختلفة جداً عن أجنحة النسر الامبراطوري، فهي ذات شكل مميز يسمح للبومة بالطيران ليلاً دون إصدار أدنى صوت. فهي كطائرة الشبح stealth fighter، تصيب أهدافها بدقة دون أن تكشفها رادارات العدو.



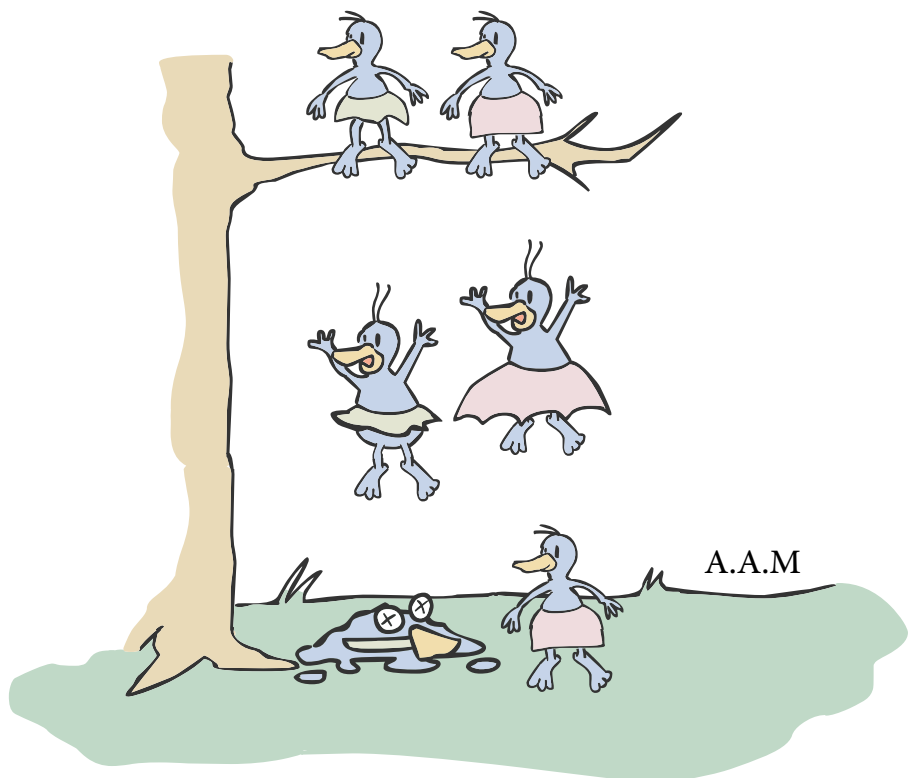
ثانياً - الأجنحة Wings:

يستطيع الصقر hawk تعديل شكل أجنحته أثناء الطيران والتحليق، فلا عجب أن الخلقون مفتونون بموضوع الأجنحة، ومرة أخرى يصيغون نفس محاجتهم القديمة: ما الفائدة من نصف جناح أو من ثلاثة أرباع جناح؟ وكيف يمكن لشيء رائع كالجناح أن يتطور انطلاقاً من نتوء بسيط على جانبي الجسم؟



حسناً لنتخيل وجود كائنات تعيش على الأشجار، وهي معرضة لخطر السقوط على الأرض، وبعضها امتلك شكلاً مسطحاً صغيراً على شكل تنورة، وبعضها امتلك تنورة أكبر، إنّ سقوطها من مستويات منخفضة لن يؤثر على كلا النمطين وبالتالي لا تشكل مساحة سطح التنورة أي فرق في هذه الحالة، أما السقوط من مستويات أعلى في الشجرة، فسيحطم عظام الكائنات ذات التنورة الصغيرة، أو لنقل: الأصغر "جناحاً" ويبقى على الكائنات الأكبر جناحاً. وحالما يصل التطور بالكائن إلى تشكيل جناح ذو سطح أكبر، يقوم الانتخاب الطبيعي تلقائياً بابقائه وحذف الاشكال صغيرة الجناح، وبمرور الوقت يزداد حجم الأجنحة وينشأ لدينا خط تطوري مستقل يقود النوع نحو شكل ذو أجنحة كبيرة.

إن القدرة على الهبوط السلس قد تطورت مرات عديدة وبشكل مستقل في عالم الحيوان، وفي الطبيعة يمكن أن نلاحظ أنصاف أجنحة بالفعل، فأفعى الأشجار Snake Tree هذه تزحف على اغصان الشجر، وعندما تصل لنهاية الفرع ترمي بنفسه في الهواء، ويبدأ جسمها بحركات حلزونية في الهواء تحبس الهواء أسفلها، وتحط بذلك بسلام على أغصان شجرة أخرى، ويمكننا تخيل هذا كخطوة أولى في طريق تطوير الأجنحة، رغم أن افعى الأشجار لا تملك أي جناح أو حتى نتوء، ولكن هذا السلوك قد يطور لديها أجنحة في المستقبل.





وهذا السنجاب الطائر Flying squirrel، وهو يملك جناحًا جلدًا بين ذراعيه وأرجله، وهو ينساب بواسطتها بهدوء بين الأشجار، وهي لا تفيد في الطيران والرفرفة، فقط تساعد على الهبوط بأمانٍ على شجرة قريبة. وهذا شيء يشبه النصف جناح الذي يسأل عنه الخلقيون.



والمثال الثالث هو سحلية، لها جلدٌ مشدودٌ بين أضلاع صدرها، وكل هذه أشكال من المحتمل أن يتطور عنها أجنحة، وهي كلها لا تملك أجنحة فعليًا، ولكنها ترينا كيف يمكن أن تكون بداية ظهور الأجنحة.



وامتلاك نصف أو ربع جناح يساعد الحيوانات كثيرًا للبقاء، كما رأينا في الأمثلة السابقة.

هذا ليمور طائر Flying Lemur، وهو يشبه السنجاب الطائر رغم عدم وجود أي علاقة بينهما، وهو يعيش في جنوب شرق آسيا، ويمكننا ان نتخيل كيف يتطور كائن كهذا إلى كائن كالشعلب الطائر Flying Fox، وهو نوعٌ من الخفافيش.



٣- التمويه Camouflage:

يعتبر التمويه مشكلةً تطوريةً حقيقيةً لأسبابٍ مختلفةٍ، فلنعد إلى مثال الحشرة العصوية، ولنتذكر محاكاتها بأدق التفاصيل لأعواد الأغصان، ولشدة تطابق شكلها مع شكل أعواد الشجر، سنعتبرها كائناتٌ تتربع على قمة جبل المستحيل، وبإمكاننا التوقع بأنها تطورت تدريجيًا عن حشرةٍ أخرى لاتشبهها في أسفل الجبل، إن العامل الذي دفع تطور الحشرة

قدماً هو الطيور المفترسة، ولكي تتطور الحشرة العسوية من شكل يحاكي فرع الشجرة بنسبة ٩٩٪ إلى حشرة عسوية تحاكي فرع الشجرة بنسبة ١٠٠٪، يجب أن يمتلك الطائر المفترس حدة ابصار عالية، وأن يكون ذكياً بحيث لا تخدعه الحشرة التي تحاكي ٩٩٪ من شكل الفرع، والمشكلة هنا أن الطيور القديمة في أسفل الجبل، يجب أن تكون قد خدعت بحشرات معها في أسفل الجبل لاتشبه شكل الفرع بالمرّة، لأن هذه الطيور هي من دفعت تطور الحشرات من محاكاة بنسبة ١٪ إلى محاكاة بنسبة ٢٪ لشكل فرع الشجرة. وهكذا طيور تتمتع بقدرة متميزة على التمييز بين الحشرة وفرع الشجرة، قامت بدفع تطور الحشرات لتصبح اكثر دقة في محاكاة الفرع، مثلاً بنسبة ٢٠٪ ثم ٢١٪ وصولاً إلى محاكاة بنسبة ٩٩٪ وانتهاءً بمحاكات تامة بنسبة ١٠٠٪.

ويطرح معارضي التطور الدارويني نقداً يقول: لايمكن الحصول على تدرجات في ذكاء الطيور، فإما أن يكون الطائر ذكياً كفاية لتمييز الحشرة العسوية عن فرع الشجرة ودفع تطورها باتجاه محاكاة أدق، وبنفس الوقت يجب أن يكون غيباً بعدم تمييزه لها في البداية ليفسح المجال لها للتطور، وفي الحقيقة لا يمكن للطائر أن يكون ذكياً وغيباً في آن واحد.

ويمكن للقارئ أن يكتشف سوء الفهم لدى من يطرح هذه المشكلة، فالطائر الذي يفترس أسلاف الحشرة المتوضعة في أسفل الجبل ليس نفسه الطائر الذي يقوم بافتراس الحشرة القريبة من قمة الجبل، فهما طائرين مختلفين من فترتين زمنيّتين مختلفتين. ومن المؤكد أن الطيور تطورت بنفس الفترة التي تتطورت بها الحشرات.



ومع ذلك لن نخوض في هذا الشرح، ولنفترض -كما يريد الخلقيون- أن الطائر نفسه وبنفس الذكاء والقدرة على الابصار رافق تطور الحشرات، ولنغير من شروط الوسط فقط لنرى إن كانت ستؤثر على كفاءة الطائر في تمييز الحشرة عن محيطها.

لننظر إلى الصورة المجاورة ونرى كم حشرة يمكننا تمييزها فيها، يمكننا بسهولة تمييز خنفساء زرقاء.



ولكن لو اقتربنا أكثر في الصورة التالية، سنميز حشرتان أخرتان ماكنا قادرين على رؤيتها من المسافة الأبعد، وبنفس الطريقة نستنتج أنه كلما اقترب الطائر كلما زادت فرصته في تمييز حشرات أكثر عن محيطها.

وهكذا نستطيع فهم المشكلات التطورية الثلاث بطريقة علمية سهلة.

أخيراً سأذكر خبراً سعيداً للخلقيين، وهو عن حشرة نالت نصيباً من الشهرة، واسمها الخنفساء المدفعية *Bombardier Beetle*، فقد كانت عنواناً رئيسياً في صحيفة ديلي تيليغراف *Daily Telegraph*، نصّه: "الخنفساء التي نسفت أفكار دارون".

وكُتِب تحت هذا العنوان: لو كان التطور حقيقةً، فهذه الخنفساء نسفته نهائياً. وتتساءل الصحيفة: هل يعتبر هذا دليلاً على وجود الخالق؟

ثم تروي قصة الخنفساء المدفعية بطريقة رواية الخلقيين للقصص، ولنقرأها بلسانهم:

تنفث خنفساء المدفع في وجه عدوها مزيجاً حارّاً من كينون الهيدروجين *Hydroquinone*، وفوق أوكسيد الهيدروجين *Hydrogen Peroxide*، هذان المركبان عندما يختلطان معاً ينفجران في وجه العدو، وإن هذا التفاعل عالي التعقيد والتناسق، لدرجةٍ يعجز معها العلم عن تفسيره، ولا تجدي فكرة التدرج في تعقيد التفاعل عبر الزمن نفعا، فمجرد وجود هذين المركبين عند الحشرة ستكون مباشرة خنفساء مدفعية، فلا مراحل متدرجة يمكن ان يتطور بها هذا التفاعل الانفجاري!



يبدو هذا الكلام تحدياً جدياً للعلم، ومسألة معجزة بالفعل، وقد نشعر لوهلة أنه علينا عدم الخوض في هذا الأمر لشدة إفحامها لنا، ولكن لنخضع كلام الصحيفة للتجربة، ولنأخذ كميةً من كينون الهيدروجين، ولنمزجه - بحذرٍ شديدٍ خوفاً من حدوث انفجارٍ هائل - مع كمية من فوق أوكسيد الهيدروجين، ماذا سيحدث عندئذٍ؟ لن يحدث أي تفاعل! لن ترتفع حرارة المزيج حتى!

هل القصة الواردة في الصحيفة كاذبة؟

لنتحدث الآن بلسان العلم لنعرف حقيقة الأمر، فهناك جزءٌ صحيحٌ في رواية الصحيفة، وهو أن فوق أوكسيد الهيدروجين يدخل في التفاعل الانفجاري للخنفساء المدفعية، ولكن كينون الهيدروجين لا علاقة له بالتفاعل على الإطلاق!

في الحقيقة، يتفكك مركب فوق أوكسيد الهيدروجين بتفاعلٍ انفجاريٍ إلى ماء وأوكسجين ذري، ولكن ليحدث تفاعل التفكك هذا في الظروف العادية يجب توافر وسيط كيميائي *Catalyst*، وتملك الخنفساء المدفعية آلية تركيب الوسيط الكيميائي كما تُنتج خلاياها فوق أكسيد الهيدروجين عن التفاعلات الحيوية فيها.

فلو مزجنا هذا الوسيط الكيميائي مع محلولٍ مخفّفٍ من فوق أوكسيد الهيدروجين، لحدث تفاعلٌ ضعيفٌ وانطلقت بعض الفقائيع وانتشر قليلٌ من الحرارة.

ولو مزجنا الوسيط الكيميائي مع محلولٍ أكثر تركيزاً من فوق أوكسيد الهيدروجين، سنلاحظ ازدياد شدة التفاعل وانتشار حرارةٍ أكثر.

أما لو مزجنا الوسيط الكيميائي مع محلولٍ مركزٍ من فوق أوكسيد الهيدروجين، سيحدث تفاعلٌ انفجاريٌّ مطلقاً حرارةً عاليةً.

إذاً، هناك إمكانيةٌ للتطور التدريجي في زيادة فعالية التفاعل عند الخنفساء المدفعية، وقد دفع التطور الخنفساء في اتجاهٍ زيادة تركيز المادة الفعالة، لتكون فيه أكثر أذى للكائنات المفترسة لها.

الخرافة القائلة بأن الخنفساء المدفعية أو أي صفة لدى أي كائن حي يعجز العلم عن تفسيرها ولا يمكن أن تفسر في ضوء التطور المتدرج والبطيء للصفة، فهي خرافةٌ لا تستحق الوقوف عندها حتى!

فخلق عضوٍ معقدٍ في خطوةٍ واحدةٍ هو ضربٌ من المستحيل، مثل فتح قفل خزانة البنك برقمٍ عشوائيٍّ من أول مرة، وكلُّ نظريةٍ تدّعي أن الحياة أو حتى عضو معقدٍ في جسم كائن، قد خلق فجأةً ومرةً واحدةً، ومن لاشيء، هي بالتأكيد نظريةٌ خاطئة.

نظرية التطور لا تنقضها فكرة هويل حول ظهور طائرة بوينغ ٧٤٧ فجأةً بعد العاصفة، لأن التطور لا يقول بأن البنى المعقدة ظهرت فجأةً وبخطوة واحدة، بل من يقول بهذا هو فرضية الخلق المعجز التي تنسفها جدلية طائرة البوينغ ٧٤٧ نفسها، لأن فرضية الخلق المعجز تعني ظهور التعقيد بلحظة وبخطوة واحدة! تعني فتح خزانة البنك من أول محاولة عشوائية، وتعني ظهور طائرة بوينغ ٧٤٧ فجأةً بعد الاعصار!

التطور ينأى بنفسه عن هراء المعجزة، وابتعد عن التفسيرات اللامنطقية، فيسترشد طريقه بنور العلم وتأخذ التجربة بيده إلى الحقيقة.

قام بالترجمة و تدقيق لغوي و

تدقيق علمي: Ghaith Jabri

متابعة و إشراف

John Silver

شبكة الملحدين العرب
arab atheist network
arab atheist network

atheist

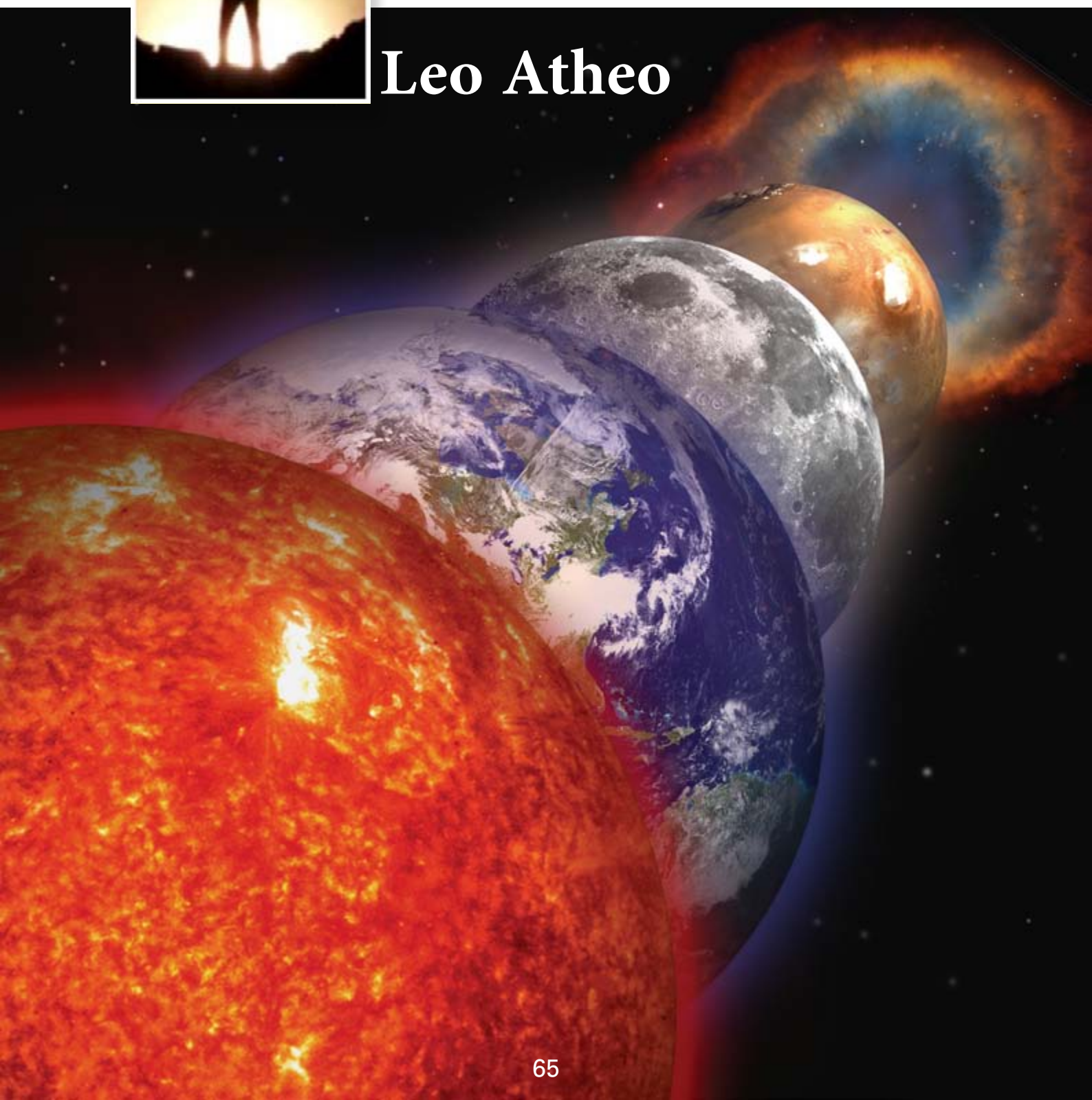


<https://www.facebook.com/groups/136652479873391>

حوار مع مؤمن: لماذا لا يوجد مسلمون على سطح المريخ؟



Leo Atheo





Leo Atheo

حوار مع مؤمن: لماذا لا يوجد مسلمون على سطح المريخ؟

المطوّع وعبد الشيطان

كان يوسف وهو في سن المراهقة ثائرًا على كل شيء، و كان يقضي ساعات في غرفته يستمع إلى موسيقى (الروك) الصاخبة، ويضع أقراطاً في أذنه ولسانه! (بوادر مبكرة لعبادة الشيطان!)

لكنه في نفس الوقت كان طالبًا متفوقًا، ودرجاته دائماً مرتفعة في المدرسة. هذا الأمر وضع أهله في حيرة من أمرهم، فشكّل يوسف وسماعه لهذه الموسيقى المزعجة يوحيان أنه (رايح فيها) لكن أدائه المدرسي يقول عكس ذلك، فتركوه وشأنه بناءً على أنها مرحلة مؤقتة وستمرّ. والده بالذات كان دائماً يردد مقولة: "طالما أنه متفوق في الدراسة فلا يكلمه أحد". إلى أن جاء اليوم الذي تفتقت عبقرية أحدهم في الأسرة وقرر أن يبعث له ابن خال والده "بو عبد الرحمن".

بو عبد الرحمن هذا رجل مطوّع، دشاشته قصيرة وملتح، لكنه إنسان طيب جداً، ورفيق في التعامل مع الناس، لذلك قررت الأسرة أن تدعوه ليكلّم يوسف "لعل الله يهديه".

طرق بو عبد الرحمن باب غرفة يوسف فلم يسمعه بسبب الموسيقى الصاخبة، فما كان منه إلا أن أذن لنفسه بالدخول. حالما حطت عينها يوسف على "بو حمني" قال في نفسه: "أوهوو، والعنتاه!!؟؟ من أحضر هذا الكائن إلى هنا؟ وفي الوقت الذي أندمج مع ميتاليكا!»

المهم، فهم يوسف "اللعبة" قبل أن يقول بو عبد الرحمن السلام عليكم. درّش بو عبد الرحمن مع المراهق و كان قمة في اللطف و"الأناقة" في حوارهِ. حاول أن يجرّ الحديث نحو الهداية فقال له يوسف: "توقف! أنا مستعد إلى أن أكمل هذا الحديث معك لكن بشرط أن تجيب عن سؤال واحدٍ (ديّل)؟" فقال تفضل.

جاءه السؤال كالتالي: "أنت تقول أن المسلمين سيذهبون إلى الجنة و سواهم إلى النار إلا من رحم ربي. على أي أساس سيرحم الله فلان و(يطنش فلتان)؟" فردّ: ماذا؟ بتوترٍ طفيف. أردف يوسف: "على سبيل المثال، ماذا سيحل بقبائل الأمازون الذين لم يسمعوا بالمسيحية دع عنك الإسلام؟" نظر بو عبد الرحمن إلى يوسف وكأنه صفعه على خده الأيسر وتنحنح وقال: "أعطني يومين وسأرجع لك بالرد الشافي إن شاء الله". لم يرى يوسف بو عبد الرحمن ثانيةً إلى اليوم.

المؤمن بالعقائد الدينية دائماً يجد نفسه في حالة من الشك الذي يجب أن يتعامل معه بشكل أو بآخر، خاصة إذا كان هذا الإنسان ذكياً و يستخدم عقله، لكن معظمهم ليسوا كذلك. غالبية المؤمنين يأخذون القصص الغابرة كما هي ويعتبرونها من المسلّمات المقدسة. لذلك عندما تسأل المؤمن عن شيء خارج سياق القصة المحفوظة "يتوهق" ولا يستطيع الرد، كأن تسأله عن الوضع الإيماني لقبائل الكوروبو في حوض الأمازون في منتصف سرده لقصة هجرة الرسول إلى يثرب.



Leo Atheo

حوار مع مؤمن: لماذا لا يوجد مسلمون على سطح المريخ؟

معضلة الإيمان أنه قائمٌ على الغيبيات غير الملموسة، و لزيادة الطين بلةً هذه الغيبيات منقولةً من عشرات الأشخاص عبر مئات السنين. هنا عقل المؤمن سيضغط عليه للقيام بشيءٍ ما ليبرر إيمانه عقلاً، فيدخل في متاهاتٍ مثل خلط المعلوم بغير المعلوم أو (لخبطة) العلم بالدين، كأن يقول أنظر كيف أن الكون منظمٌ فلا بد أن يكون له خالق. طيب، لو سلّمنا جدلاً أن هذا الكلام صحيحٌ، لماذا الخالق هو خالقك؟ لماذا الخالق هو الله؟ لماذا لا يكون بوذا أو كريشنا أو البقرة الضاحكة؟ وما ذنب من لا يؤمنون بخالقك لتصبّ جامٌ غضبك عليهم وتلعنهم إلى أبد الأبدين؟

هل يوجد خالقٌ أم نحن على وجه الأرض بالصدفة؟

لنسأل أنفسنا، هل يمكن أن يكون وجودنا هنا هو مجرد صدفةٍ عشوائية؟ هل نحن مجرد خطأ مطبعي في مدونة الطبيعة؟ صدق أو لا تصدق، علمياً، هذا هو أكبر احتمال! لأنه لولا وجودنا هنا لما كنا أنا وأنت يا صديقي نتناقش حول ما إذا كان وجودنا هو صدفة! شوشت أفكارك؟ لا بأس. خذ نفساً عميقاً، ركز معي واسأل نفسك: هل يوجد أناسٌ في المريخ يتناقشون عما إذا كان وجودهم صدفةً أو بفعل فاعل؟ الجواب بالطبع هو كلا! لماذا؟ لأنه لا يوجد أناسٌ هناك ليتناقشوا إذا ما كان وجودهم جاء عن طريق الصدفة. وجودنا هو الذي خلق هذا السؤال وليس العكس. هل وصلت الفكرة؟



أنظر إلى الكواكب في المجموعة الشمسية. ولا أي واحد منهم يُظهر أية مؤشراتٍ للحياة، ولا حتى بكتيريا، مما يُعزز فكرة أن الكرة الأرضية هي صدفةٌ إحصائيةٌ بقدر ١ على عدد الكواكب في الكون. كنت أؤمن بوجود حياةٍ في الفضاء الخارجي في السابق، لكن مع مرور الوقت فقدت إيماني هذا بسبب ضعف الاحتمالات. تكرار ظروفٍ طبيعيةٍ كما هو موجودٌ على كوكب الأرض أمرٌ شبه مستحيل إحصائياً. لذلك أميل إلى تفسير ما يحدث في الأرض من وجود كائناتٍ حيةٍ و ذكيةٍ على أنه صدفةٌ إحصائيةٌ صعبة التكرار، مثل الفوز بيانصيب لاس فيغاس الكبير ثلاث مراتٍ على التوالي، نظرياً يمكن أن تحدث لكن الاحتمالات ضئيلة جداً.



Leo Atheo

حوار مع مؤمن: لماذا لا يوجد مسلمون على سطح المريخ؟

باختصار، يمكن القول أننا هنا بدون سببٍ أو هدفٍ معين. هي مجموعةٌ من الظروف الطبيعية التي تضافرت، فكنا وانتقلنا من البلانكتونات إلى السمك إلى الضفادع إلى الزواحف... إلى البشر! وهذا شيءٌ يصعب استيعابه من قبل الإنسان الذي يُصرّ على وجود سببٍ وهدفٍ سامٍ لوجوده لكي يُرضي غروره وتعاليه على الكائنات الأخرى مثل القطط والكلاب والذباب التي ستختفي عندما ستموت، بينما هو ستظهر له أجنحةٌ تجعله يخترق الرمال المدفون تحتها في مقبرة دميّاط ويحلق فوق الغيوم إلى مكانٍ اسمه الفردوس حيث يعاشر الحسنات ويشرب النبيذ. يعني يتحول الإنسان من جثةٍ هامدةٍ يأكلها دود الصحراء إلى زير نساء فوق الغيوم، هكذا! تستحق جائزة نوبل في خداع الذات يا مسكين. يا للهول! رابعة العدوية تطير بدون أجنحة !

أتذكر أنني شاهدت فيلمًا مصريًا بالأبيض والأسود عندما كنت طفلًا عن رابعة العدوية، جسدت دورها ليلى مراد -على ما أعتقد- المهم، في نهاية الفيلم تموت رابعة و فجأةً تخرج من جسدها صورةٌ أخرى منها (تمثل روحها) وتشرع بالتحليق في السماء وهي تغني بصحبة نساءٍ أخريات (يُفترض أنهم ملائكةٌ يتبعون قانون منع الاختلاط). لم أستوعب ما حدث. كيف تطير ليلى مراد بدون أجنحة؟ أفهم أن سوبرمان يطير بدون أجنحة لأن قواه خارقة لكن ليلى مراد؟؟ قد يبدو هذا شيئًا سخيفًا لك لكن عقل الطفل يريد أسبابًا لما يراه فلا يمكن أن يحدث شيءٌ هكذا بدون سبب (لهذا يقال أن الطفل عالمٌ باحثٌ بالفطرة قبل أن يتم تشميع عقله بخرافات منكر ونكير وبقية الأديان الأخرى) .



هكذا يفكر المؤمن، نحن هنا ، إذًا لا بد من وجود سببٍ وهدفٍ لذلك، وبما أننا أقوياء و قادرون على الفهم والبناء والتدمير، إذًا السبب لا بد وأن يكون شيءٌ خارقٌ أعظم منا مثل سوبرمان! فيأتيك الدين بالإجابة "المنطقية"، نعم يا مؤمن سؤالك في محله. هناك سببٌ عظيمٌ لوجودك هنا. هذا السبب اسمه الله أو بوذا أو كريشنا أو النمر الوردي حسب مقر إقامتك والاسم المدون في بطاقتك الشخصية.

معقول؟ نحن هنا بالخطأ! مستحيل! كل هؤلاء على خطأ! مشكلة المؤمن أنه يحتاج أن يذكر نفسه دائمًا أن إيمانه صحيح، لذلك لديه طقوسٌ تذكيريةٌ مثل الصلاة والصيام والحج. لاحظ، جميع طقوس المؤمنين العلنية تؤدي بشكلٍ جماعي. السبب هو تمكين المؤمن من الطبطة على كتف أخيه المؤمن ليهنئه بإيمانه و يجعله يقول لنفسه: "لا يعقل أن كل هؤلاء على خطأ، أكيد أنا صح"، إذ أن زيادة العدد في عقل المؤمن تعني صحة الفكرة.



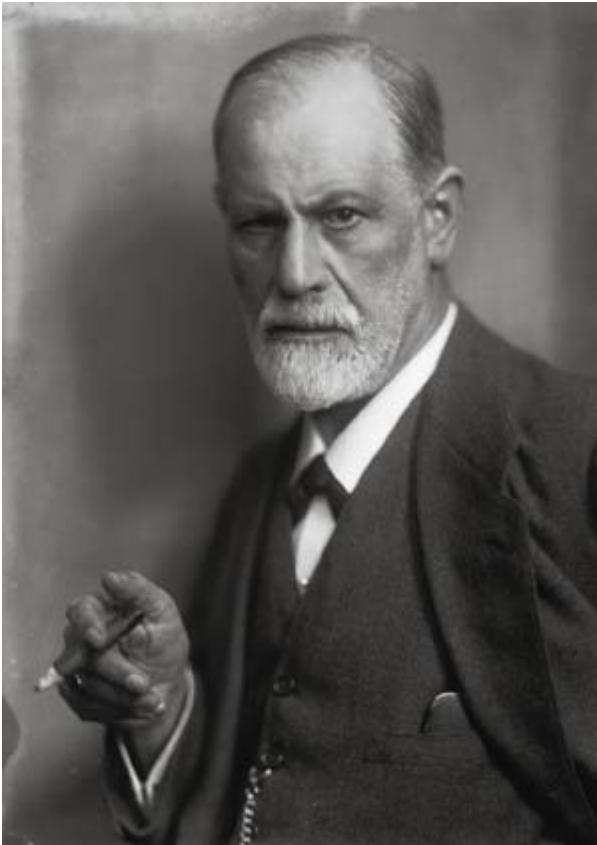
Leo Atheo

حوار مع مؤمن: لماذا لا يوجد مسلمون على سطح المريخ؟

هذا بالنسبة للمؤمن العادي البسيط، لكن ماذا عن المؤمن الذي المتعلم؟ هذا مشكلته مستعصية لأن الطقوس التذكيرية و كثرة العدد لا تكفيه فليديه عقلٌ نشطٌ ويلجّ عليه بشكلٍ دائمٍ لدرجة أنه أنهكه من كثرة ترديد "أعوذ بالله من الوسواس الخناس". الحل الأمثل للمؤمن الذي هو البحث عمّن يُمثل نقيض عقيدته ليحاول أن يثبت خطأه "بالعقل" مما يُعزز إيمانه بصحة عقيدته. إذًا، لا بد من معارك مع طواحين الهواء الملحدة ليُخرس عقله و إلحاحه المستمر على تأكيد صحة العقيدة وسلامتها.

فتش عن الملحد

لذلك تجد أنّ المؤمن الذي يلهث وراء الملحدين واللادينين ليدخل في جدلٍ معهم لكي يثبت لنفسه خطأ أفكارهم وصحة معتقده. لاحظ أنّ الخطاب ليس موجّهًا للملحدين بقدر ما هو موجّهٌ للمؤمن نفسه. فهو يقول لهم أتحداكم أن تثبتوا أنني على خطأ! طيب، إذا كنت مقتنعًا بإيمانك لماذا تلهث وراءهم ليثبتوا صحة ما تقوله من خطئه؟ (ليش حاسدهم؟) اتركهم و شأنهم و كفا الله المؤمنين شرّ القتال. الجواب: أنت بنفسك تشك في إيمانك و تحتاج إلى معركة فكرية توهم نفسك أنك انتصرت فيها لتقول لنفسك: رأيتم؟ إيماني صحيح والدليل "المادي" هو أنني انتصرت على هذا الملحد بالعقل والمنطق. ليرد عليه مؤيدوه الأقل ذكاءً منه: "بارك الله فيك و أكثر من أمثالك. بصراحة ياسيدي أفحمته و أثبت له أن الإسلام هو دين العلم والعقل، بلا بلا بلا... جعلها الله في ميزان حسناتك وحساباتك وقصورك وجواريك وغلمانك وخمرك في الجنة".



لكن، من هو الخالق و من هو المخلوق بالضبط؟ يُعرّف عالم النفس سيجموند فرويد مفهوم "النظرة إلى العالم" كالتالي: "هي بناءٌ فكريٌّ لحلّ كل مشاكل وجودنا بشكلٍ موحّدٍ عن طريق فرضيةٍ عامةٍ و شاملة". وبناءً على ذلك يقول فرويد أن الله هو بناءٌ فكريٌّ طوّره الإنسان على مرّ العصور لإعطاء حياته معنىً و هدفًا مقبولا. و عندما سئل فرويد: "هل هناك معنى للحياة؟" أجاب: "علميًا، لا معنى للحياة على الإطلاق، بل أن السؤال نفسه لا معنى له". و عندما سئل: "لكن ماذا عن القيم الإنسانية والأخلاق؟" رد فرويد: "أنها موجودةٌ لتسهيل الحياة بالضبط مثل قوانين المرور والتي اخترعها الإنسان لتسهيل حركة السيارات". الإنسان من منظور فرويد يعمل وفق "مبدأ المتعة" والقاضي أن الإنسان بشكلٍ عام يسعى إلى ما يجلب له المتعة ويتجنب ما يجلب له الألم.



Leo Atheo

حوار مع مؤمن: لماذا لا يوجد مسلمون على سطح المريخ؟

كل إنسان لديه "نظرة للعالم" و المسلم لديه نظرة تقول أنّ الله هو الخالق و محمد هو رسوله. إذاً كل ما يأتي بعد ذلك من متعة وألم مبني على هذه الفرضية الشاملة ونفس الشيء بالنسبة للمسيحي والبوذي... إلخ.

حياة المسلم تأخذ معناها من فكرة وجود الله والتي بدونها تصبح حياته عديمة المعنى. المسلم يحتاج إلى فكرة الله لذلك يقول فرويد أنّ المسلم خلق الله ليعطي معنى لحياته، إذ من الصعب عليه تصديق أنّ حياته ليس لها معنى وأنه كما جاء سيرحل، أي من لا شيء إلى لا شيء.

ختامًا، يقول سفر التكوين أنّ الله خلق الإنسان في صورته لذلك نجد أنّ الرسومات التي تصور الله في العالم المسيحي تظهره على شكل رجل مسنٍ لكنه مفتول العضلات و له لحية بيضاء. الصفة الأولى هي رمزٌ للحكمة والثانية هي تعبيرٌ عن الجبروت. و مع أنّ الدين الإسلامي يحرم الرسم إلّا أنّ صفات الله في القرآن هي صفاتٌ إنسانيةً بحته مثل القوة والبصر واستخدام اليد والصبر والغضب والجلوس، كلها صفاتٌ إنسانيةً أُسقطت على الله لكن بشكلٍ مضخم. هذا يطرح التساؤل: "هل خلق الله الإنسان على صورته أم أنّ الإنسان هو من خلق الله على صورته؟" لاحظ صور بوذا، على سبيل المثال، بوذا الصيني سمينٌ وملامحه صينية، بينما بوذا الهندي نحيفٌ وملامحه هندية. نفس الشيء بالنسبة لآلهة الهندوس فشكله هنديٌ خالصٌ لأن الدين الهندوسي هو دينٌ هندي ١٠٠٪.

هل هناك احتمالٌ أنّ الدين الإسلامي حرّم رسم الرسول لأنه لا يريد محمدًا عربيًا وآخر فارسيًا و ثالثًا إندونيسيًا و رابعًا زنجيًا أفريقيًا وهكذا. أعتقد أنّ الأمر واردٌ لأن الرسومات القليلة للرسول من وسط آسيا تصوره بملامح آسيوية منغولية! الخلاصة، لكل إنسان ربه الذي يحتاجه لإعطاء معنى للحياة وهذا الرب عادةً له ملامحٌ و لغةٌ متطابقةٌ تمامًا مع ملامح ولغة من يعبد، فمن هو الخالق ومن هو المخلوق؟

نألان نبيقيا اليقين ققل معماقة

روابط قراءة المجلة مباشرة أون لاين

<http://issuu.com/i-think-magazine>
<http://www.box.com/s/zhvvajbeglqpq2enaqzp>

روابط التحميل

<http://www.mediafire.com/?odd3nd897q2ne>
<http://www.box.com/s/zhvvajbeglqpq2enaqzp>
<http://issuu.com/i-think-magazine>

صفحة المجلة على الفيسبوك:

<https://www.facebook.com/I.Think.Magazine>

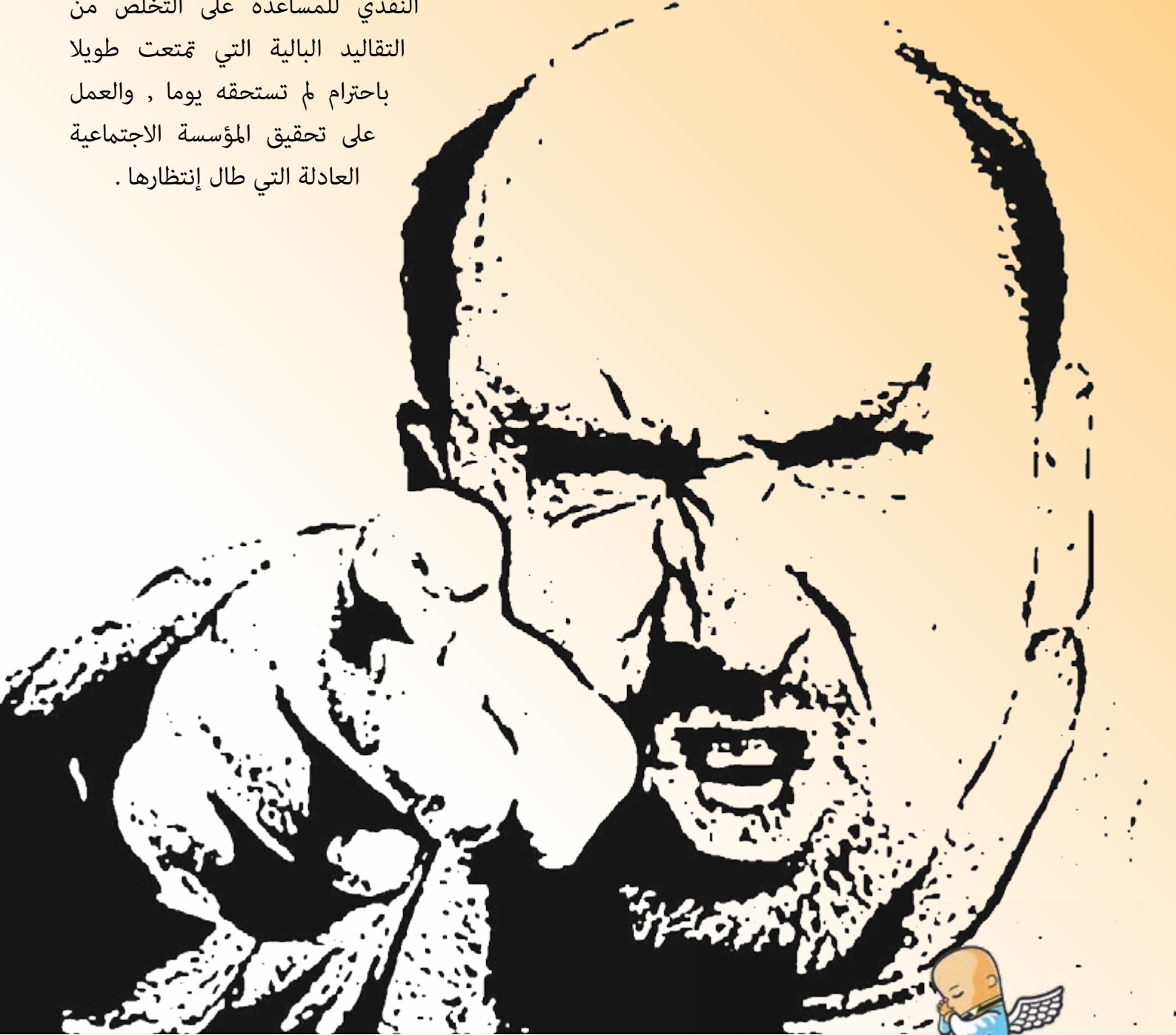
مدونة أنا أفكر

<http://i-think-magazine.blogspot.com>

الدين ك أب سيئ

Theramin Tree : معالج نفسي , رسام , و موسيقي
من المملكة المتحدة بدأ بعمل فيديوهات ومقاطعته
على اليوتيوب منذ ٢٠٠٧ والتي تتناول
موضوع التعصب , التفرقة , العنصرية , والآثار
الإجتماعية الخبيثة ..

هدفه من خلال أعماله تحدي الإضطهاد
الإجتماعي من خلال ترويج الشك والفكر
النقدي للمساعدة على التخلص من
التقاليد البالية التي قمتت طويلا
باحترام لم تستحقه يوما , والعمل
على تحقيق المؤسسة الاجتماعية
العادلة التي طال إنتظارها .



<http://youtu.be/8Eam-z1bwrk>

إنتاج مجلة الملحنين العرب

في القطار

في الساعة التاسعة والربع، كنت ذاهبًا إلى العمل صباح أحد الأيام، متوجهًا إلى منطقة تشارينغ كروس في لندن مستقلًا قطارًا تحت أرضي، عندما لفت انتباهي سماع صيحات رجلٍ يصرخ وسط الركاب، عندما نظرت إلى الأعلى أدركت أنني رأيته من قبل، إذ كان يتدافع وسط ركاب المقصورة بشكلٍ غير طبيعي عند دخوله، وقد بدأ الآن باخراج الكتاب المقدس وبدأ يقرأ صارخًا مقطوعًا منه.

نادرًا ما تحصل هذه الأحداث في المملكة المتحدة، وردود فعل الركاب كانت تفسّر السبب، بعد بضع ثوانٍ، قال أحد الركاب له أن يصمت، ولكنه استمر! طلبوا منه أن يصمت ثانية، وأخبره أحدهم بأن يبقي ما لديه للكنيسة، وكان رده عليهم برفع صوته، ثم تهافت الناس عليه بالصراخ وبأن يحتفظ بما لديه لمكانٍ آخر، وبأن هذا ليس بالمكان المناسب، ولكنه لم يبالي وتابع ما يقوم به، حتى انتهى به الأمر بوضع كتابه المقدس جانبًا ليأمر الركاب بالركوع خضوعًا لإلهه، وإلا سيحترقون أبدًا في الجحيم! ولكن صيحات الركاب تعالت، حتى غطى على صوته إلى أن سكت، فخفت صيحات الجمهور وتحولت إلى دندنةٍ منزعجة، كانت ردة فعلهم أمرٌ مثيرٌ لي لأتابعه.

عندما وصلنا إلى تشارينغ كروس، رأيت الواعظ ذاته واقفًا في أحد جانبي المنصة، بعيدًا عن تدفق الركاب، وبدا وقع الصدمة كبيرًا عليه، فخيّل إلي أنه يكلم نفسه، مشيت ببطءٍ من أمامه، كان يدعو إلهه بهدوء أن يبدد الشياطين التي تملكتنا، تلك الشياطين التي جعلتنا نرفض أن نصغي لكلمته الإلهية، لقد كان يتهرب من حقيقة أن معظم الركاب كانوا مسيحين في الواقع.



علاقة الأب والأبن

إن كان هناك ما يختصر كل مشاكل مع الدين، فستكون علاقة (الأب - الابن) النفسية، وإن كان هذا المصطلح لا يصف تلك العلاقة بشكل حقيقي، فهو يصف لنا أنماط التفكير والشعور والتواصل مع الأقران، يمكننا أن نتخذ نهج الأبوية مع الآخرين، وذلك باستخدام السلوكيات السلطوية التي شهدناها في حياتنا، يمكننا أن نفكر، أن نشعر، أن نتواصل مع هؤلاء الأقران كما كنا نفعل سابقاً في طفولتنا، ولكن في بلوغنا، بإمكاننا أن نكون عفويين، مدركين ونعيش اللحظة. في هذا المقال سوف أخوض في ديناميكية العلاقة (الأب - الابن) وسأشرح و أوضح السلوكيات المضرة والتي تؤدي للنكوص والانتكاس وسأقوم بتقديم بدائل أكثر نضجاً وعدالة.

الإيمان (الثقة)

فكرة الإيمان، في السياق الديني، تحمل مفهوماً جوهرياً من الرضوخ لسلطة إنسانية، فلكي نسمح للكيانات الخارقة للطبيعة أن تسيطر على معتقداتنا، علينا أن نتقبل أقاويل إنسان آخر كحقائق لا يرقى إليها الشك، ولا يوجد أي طريقة أخرى كون هذه الكيانات - أي الخارقة للطبيعة - غير متاحة لأي من الحواس البشرية، فبطبيعة الحال، لو كانت هذه الكيانات قابلة للإدراك عن طريق حواسنا وقدرتنا على الإستشعار، لن يكون تصديقنا بوجودهم أمراً إيمانياً.

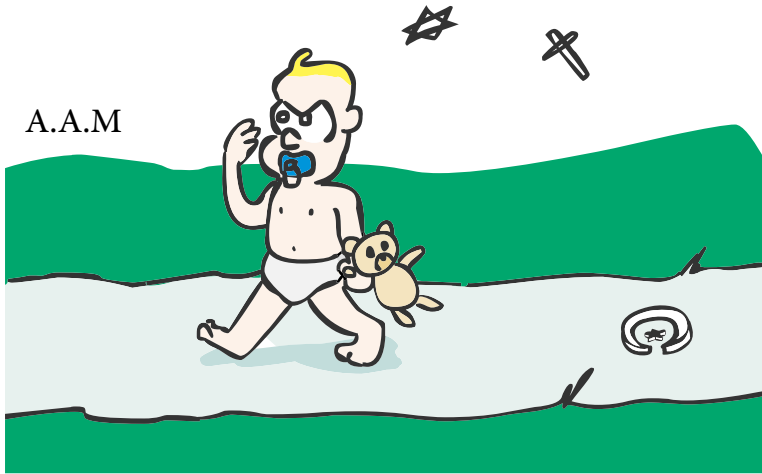
لا يزال البعض يشير الى الكتب المقدسة على أنها دليل، ولكن الكتب التي تصف أحداثاً ومخلوقات وعمليات خارقة للطبيعة، لا يوجد أي دليل على أي منها، لا ترقى الى مستوى أعلى من مستوى الأقاويل، أي معلومات لم تثبت وصلت لنا عبر أناس آخرين، نُقلت من شخص لآخر بدلاً من أن تُشاهد مباشرة.

ليس إعتباطياً ألا يتم قبول الأقاويل كشهادة مقبولة في المحكمة والقانون، الناس تتناسى التفاصيل، الناس تكرر أكاذيب قيلت لهم بشكل غير مقصود، أو ربما تكون بشكل مقصود في بعض الأحيان ولأسباب كثيرة، وفوق كل هذا، الناس تدلي بشهادات متضاربة، ونحن كبالغين نعرف أن هذه الإشكاليات جعلت للأقاويل أساساً غير قابل للكشف عن حقيقة أمر ما، ولكن عندما يتعلق الأمر بالدين، يضرب الكثيرون بهذا الإدراك عرض الحائط، على الرغم من أن كل إشكاليات الأقاويل بإمكاننا أن نجد لها بوضوح في النصوص الدينية، وعلى الأخص إشكالية العقائد المتضاربة، التي لا تقتصر على الصراعات بين الأديان، ولكن تشمل أيضاً صراعات داخل الديانة نفسها.



لماذا تم إهمال إدراك هذه الإشكاليات بما يخص الأقاويل في السياق الديني؟

ليس من قبيل المصادفة أن يميل التلقين الديني إلى اتخاذ مكانه في مرحلة الطفولة، فلا يعتمد التلقين الديني في هذه المرحلة على عدم إكمال التفكير الناقد فقط، بل يضع رسالةً متسقةً مع الحالة النفسية المتمركزة حول الذات، والتي تكون في أعلى مستوياتها آنذاك، والتي تتلخص في: (كل شيء وُجد من أجلنا).



الأمر الذي يمكن القيام به لإحترام عقل الطفل (القابل بشكل كبير للتأثر بكل المفاهيم) هو إعطاءه الحقائق، إن كنت تنوي أن تثقف طفلك دينيًا، علمه كل الأديان دون أي إنحياز، ولتضمن في تعليمه كل التناقضات دون تقديم أعذار أو تبريرات، وليكن في علمه أن هذه معتقدات نابعة من إيمان وليست حقائق.

بالطبع، فإن ما نراه على أرض الواقع مختلف جدًا عن هذا، فيحدث تعاملٌ مميزٌ يشتمل على القسر والجزاء المرتبط بالإيمان، والتثبيط والعواقب الوخيمة لكل من يسأل أسئلةً محرجةً، أو ربما لا يشارك زملائه المؤمنين بصلواتهم وطقوسهم، المعتقدات تُعطى على أنها حقائق، التناقضات يتم تجاهلها، الديانات الأخرى يتم نبذها أو حتى الوصول إلى تجريحها، هذا إن ذُكرت أساسًا.

أحد أهم المصطلحات في رواية جورج أورويل (الأخ الأكبر) عام 1984 كان ”التفكير المزدوج” أو ”التفكير بازدواجية” ويصف هذا المصطلح قبول الإنسان لفكرتين متعارضتين تمامًا، ونذكر المصطلح الطبي في علم النفس ”نظرية التنافر” أو ”cognitive dissonance” الذي يقول: أن وجود معتقداتٍ متعارضةٍ عند الشخص أمرٌ يثير عنده القلق لذا يحاول جعلها أكثر اتساقًا فيما بينها.

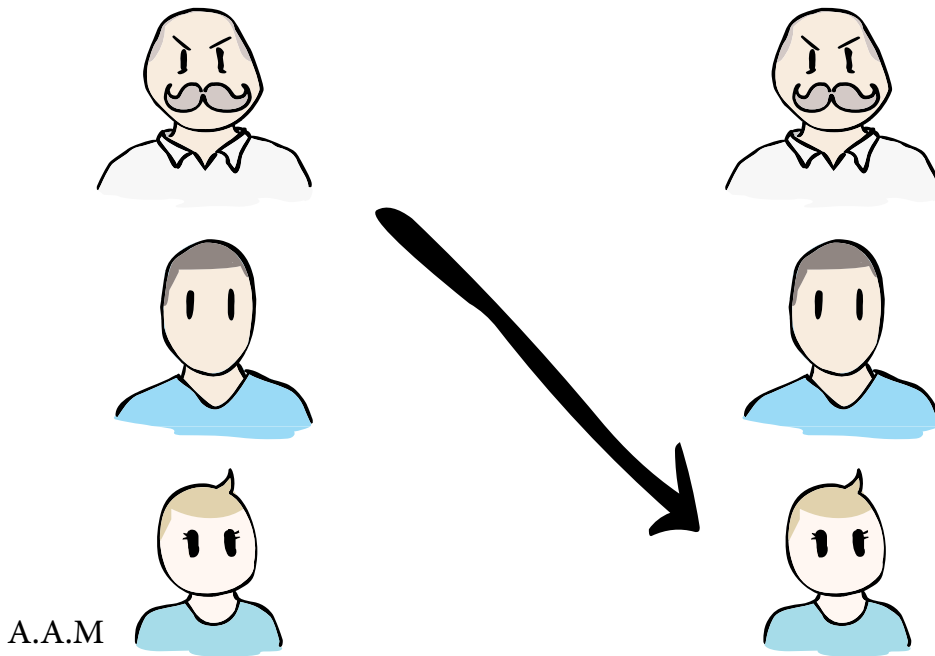
والمثال عن التفكير المزدوج في الرواية كان في الموظفين الذين يُؤمرون بأن يُزوروا الأوراق والوثائق الرسمية، حيث ينتهي بهم الأمر لتصديق تزويرهم على أنه حقيقة.

هناك أكثر من مجرد نفحاتٍ من التفكير المزدوج في سلوك الأبوين الذين يقومون بكل هذه المناورات على طفلهم، تراهم يقولون أن الطفل له الحرية في أن يؤمن ويعتقد بما يشاء، وبعد ذلك نرى تجلياتٍ للتفكير المزدوج في طرحهم الديني، حيث نرى الإدعاء بامتلاك قيمٍ أخلاقيةٍ أبديةٍ، وبنفس الوقت التأكيد على طرح قيمٍ منافيةٍ للأخلاق بشكلٍ كاملٍ تمامًا.

العين بالعين.. أدر له خدك الأيسر.

نرى سلوكاً إجرامياً مثل المجازر الجماعية وصور التعذيب والوعيد والإنتقام ينسب إلى كياناتٍ تطلق عليها صفات ومسميات مطلقة من الرحمة والحب، ولسوء الحظ، مع غياب القدرات النقدية عند الأطفال ومن ثم قمع هذه القدرات النقدية عند بدء تشكلها، يكون هناك أرضٌ خصبةٌ لزراعة بذور هذا التفكير المزدوج، وسيكون لهذه البذور إنطلاقةً قويةً للتثبت والإنتشار والنمو.

الأطفال بالطبع ليسوا الهدف الوحيد للدعوة للأديان، وبالعودة إلى الواعظ على القطار نجد محاولةً لتطبيق حالة (الأب - الابن) ولكن على أشخاص بالغين.



بالطبع عندما يكون الأمر متعلقاً بالعقيدة والدوغما، فإن إستراتيجياتك محدودة، إن الأساس الخاص بالعقيدة والدوغما هو السلطة، لذا الإحترام والمساواة كبالغين بين طرفي الحوار في العلاقة الدوغمائية أمرٌ غير موجودٍ وخارج نطاق التفاوض، ولهذا نرى الواعظ هنا يتحدث إلى البالغين وكأنهم أطفالاً في مدرسة.

تتمثل المشكلة هنا في أن اذعان الناس يتطلب منهم قبول المتحدث كسلطةٍ شرعيةٍ حقيقية، الأمر الذي فشل الداعية في فهمه هو أننا عادةً نرفض قبول شخصٍ غريبٍ عداويٍّ ومزعجٍ كسلطة، ومن المفارقة أنه حصل على التفاعل الطفولي ولكن ليس التفاعل المذعن الذي كان يتمناه.

ردود الأفعال المتمردة للأطفال من الممكن إثارتها بسهولة بواسطة الهراء المتلثم الراغب بشدة بالحصول على السلطة، والذي ينتج عنه الإزدراء والشتيم، إن خرقه - الواعظ على القطار - للحدود الاجتماعية المقبولة يجعلنا نتوقع أن يستثير ردود الأفعال الأبوية والتي تعيد المعتدي إلى حدوده.

العبادة

أمرنا الواعظ بأن نجثوا على ركبتنا وهذا أيضًا سلوكٌ يلقي الضوء على علاقة (أبوية - أبنية) أخرى، بعض الناس لا يستطيعون تخيل حياةٍ خاليةٍ من العبادة والتضرع، حينها نرى مصدر الفكرة الخاطئة التي تقول بأن الملحنين يجب أن يكونوا يعبدون شيئًا ما، ربما أنفسهم ذاتها.

وحتى لو تجاهلنا معضلة العبادة للأشياء التي لا يمكن البرهنة عليها وتركناها جانبًا، يبقى هناك خطأ قاتلٌ في مفهوم العبادة نفسه، وهو أنه لا يوجد شيءٌ يحتاج إلى العبادة.

ندرك في هذه الأيام تمامًا أن الغرور الكبير جدًا لدرجةٍ يحتاج فيها إلى عبوديةٍ خالصةٍ، مدفوعٌ بشكلٍ كبيرٍ بالشعور العميق بالنقص والضعف والذي يتجلى بشكلٍ عجز، وهذا يترك العباد في موقعٍ معزولٍ بشكلٍ غريب، حيث يعلق في دوامةٍ من إرضاء حاجاتٍ غير موجودة، ويستمر البعض في التأكيد على إدعاء أن العبادة مفيدةٌ لنا لا للآلهة، ويدعون أنها -الصلاة والدعاء- تجعلنا نشعر بالعرفان والتقدير لإيجابيات حياتنا، ولكن العبادة ليست ضروريةً للوصول لهذا الغرض أيضًا، يمكنني الجلوس هنا والتأمل في حظوظي الجيدة بدون أن أمارس أو أعمل أي شيءٍ يشبه العبادة. وبالطبع هنا يأتي دور إطلاق الأحكام، رفضي لأن أحقر نفسي يؤخذ على أنه غرور وتكبر، وهذا يسلط الضوء على حالة القسمة الثنائية الزائفة، والتي تفتقر إلى حلٍ وسط، علينا أن لا نضخم أنفسنا ولا أن نقلل من شأنها ونحتقرها، الأرضية الناضجة الصحيحة هي أننا في الحقيقة جيدين بما فيه الكفاية كما نحن.

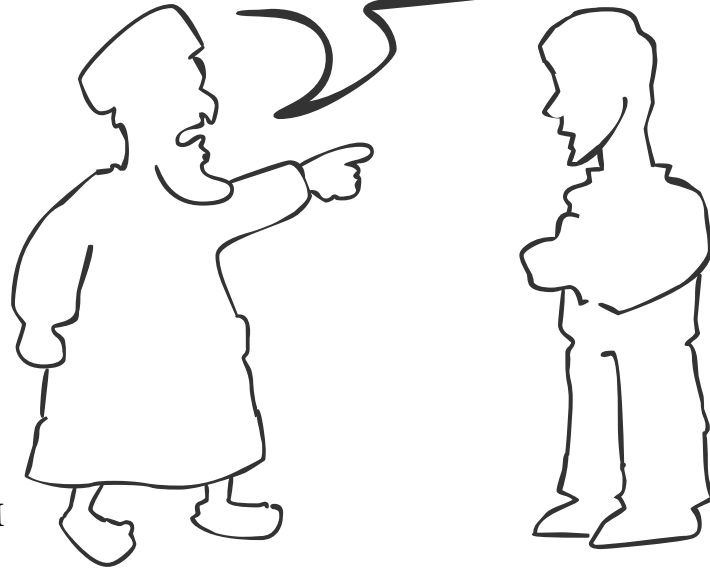
" أنت لا تعارضني أنا.. أنت تحارب الله "

إن قابلية الواعظ في القطار على تبرير مواطن الضعف لديه عن طريق شيطنة المخالفين يسلط الضوء على آليةٍ نفسيةٍ دفاعيةٍ غير معتادة، للتهرب من تحمل المسؤولية الشخصية، مثلاً نجد هذا السيناريو كثيرًا في المجتمعات الدينية: الواعظ "س" يقوم بشكلٍ منتظمٍ بنشر مواعظٍ وتصريحاتٍ ضد فئاتٍ إجتماعيةٍ مختلفة، مع تصريحاتٍ عدوانيةٍ مخيفةٍ وغير أخلاقيةٍ حول الفساد الأخلاقي الذي يجتاح تلك الفئات، ولكن في يومٍ ما تتعرض أخلاقيات الواعظ "س" إلى المسائلة، من خلال بعض الخروقات الأخلاقية التي مارسها، ربما بسبب إختلاسه من أموال مؤسساتٍ خيرية، أو الكشف عن تورطه بفضائحٍ سريةٍ غير أخلاقية، هنا يأتي دور المؤمنة "ع" التي تؤكد أنه سيءٌ أن يطلب منه أن يعود نظيفًا، المؤمنة "ع" تحاول الآن تأكيد ذلك، ومن خلال فضحها له ولممارساته، قامت بالإضرار بمقدرته على نشر كلمة الله، والآن سيقوم الواعظ "س" بالفعل بتبرير أفعاله اللا أخلاقية والتهرب من المسؤولية من خلال عذر إن المؤمنة "ع" قد تصرفت ضد إلهه.

إن فكرة (أنت لا تعارضني أنا.. أنت تحارب الله) تُستخدم لتجنّب المسؤولية والفشل والخروقات على الصعيد الشخصي بالإضافة إلى الخروقات الأخلاقية، ولكنها أيضًا تستخدم من خلال من يدّعون أنهم يتكلمون باسم الإله بشكل مباشر، وبهذا يقومون بنفخ سلطتهم الأبوية إلى درجة التقديس، والتي غالبًا ما تكون بهدف إطلاق تصريحات معادية للمجتمع مثل:

أنت لا تعارضني أنا ..
أنت تحارب الله

A.A.M



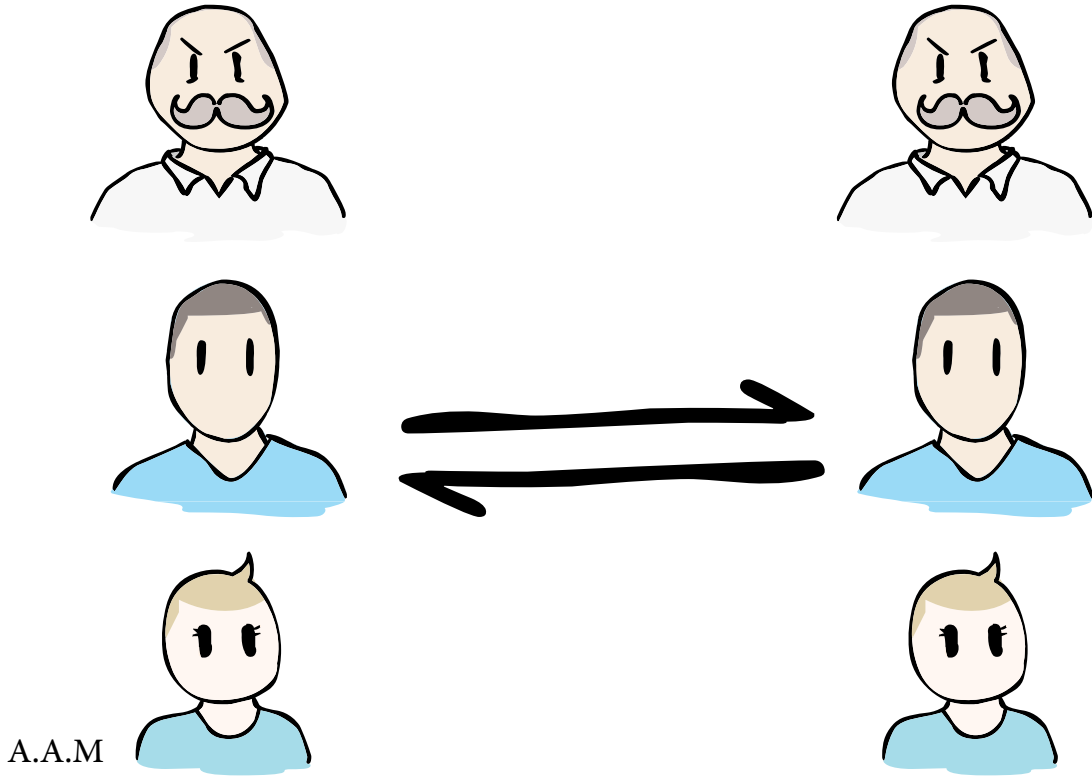
- الله يكره المثليين!
- الله يريد المؤمنين فقط في الحكومة.
- الله يريد محو هؤلاء المهاجرين الغرباء.
- اذ تكون حقيقة هذه التصريحات أقل تأثيرًا بكثير:
- أنا أكره المثليين!
- أنا أريد الاشخاص المؤمنين فقط في الحكومة
- أنا اريد محو هؤلاء المهاجرين الغرباء

عندما تصبح المسألة عبارةً عن إطلاق أحكامٍ بشرية، تفقد هذه القضية أي فرصة وتكون خاسرة، هذه العبارات الثلاث محكوم عليها بالفشل أمام النقاشات العقلانية بسبب أنها تستند إلى التعصب والمشاعر السلبية، ومثل العقيدة والدوغما فإنها تعتمد في أساساتها على استنادها إلى السلطة.

العلاقة الأبوية الإيجابية

من الممكن أن تكون العلاقة الأبوية إيجابية، فالسيطرة من جانب الآباء توفر معلوماتٍ حاسمةٍ حول الحدود المناسبة، لوصول الأبناء إلى التفاعل الاجتماعي المتكامل مع الآخرين، يقوم الآباء بتشجيع وتوفير الراحة للأبناء، ويساعدون في تنمية المهارات العاطفية والفكرية وتقوية الاستقلالية لديهم، وهذه هي النقطة المهمة: الإستقلال، فعندما يصبح الطفل بالغًا و راشدًا، يقوم الآباء بتحضير الابن لهذه الإنتقالة الأهم في حياته، فالسعي للحفاظ على شخصٍ في حالةٍ من الطفولة المستمرة هو إحباطٌ للنمو الطبيعي.

حين أعلنتُ إلحادي كطفل، حدث بعض التوتر لبعض الوقت، واعتبرني الجميع جاهلاً، كما يحدث دائماً من المؤمنين تجاه الملحنين، وظنُّوا أنها حالة تمرد عابرة، لكن مع مرور الوقت تبينَ لهم أن موقفي عقلائي، وبعد ذلك خلال حياتي كشخصٍ بالغٍ في إنجلترا، لم يكن الدين موضوعاً مهماً، لماذا؟



لأن محاولة فرض دينك على الآخرين تُعتبر همجية وابتذال، والدين عند الأغلبية هو مسألة شخصية تتعلق بعقيدة الفرد الداخلية ومعتقداته الخاصة، ولكن مع ما شهدته خلال الثلاث سنوات الماضية من انتشار المتشدددين الدينيين على الأنترنت، أصبح التركيز ينصب على جعل الدين مسألة خارجية، حيث يتوجب على الجميع أن يُغيّر نفسه حتى يرضوا عنه، ولاحظت أن سلوكهم يتصف بالعنف وعدم التسامح والأحكام المطلقة، وواقع وجود هذا السلوك العدواني بشكلٍ متطرفٍ تجاه الملحنين لأنهم ينكرون و يرفضون الدين الذي يدعي التسامح لا يثير العجب هنا، بل هو مجرد تفكيرٍ مزدوجٍ آخر، وأجد ذلك مثيراً للاهتمام من حيث أنه يتطابق مع قصة واعظ القطار.

حيث نلاحظ نفس الاستخفاف وعدم الإعتبار من المتشدددين تجاه من يخالفهم العقيدة، وأحيانا تجاه من يوافقهم العقيدة أيضًا، نلاحظ نفس التحكم والإدانة الموجودة في سلوك (الأب - الابن)، ونرى نفس ردّات الفعل المتوقعة تجاه هذه الغطرسة، ونرى نفس الحجج والتبريرات من المتطرفين أن الناس لا يحاربونهم هم، بل يحاربون إلههم، ونرى نفس أساليب رفع الصوت و اللف والدوران حتى يزدوا من سيطرتهم، ولكن على عكس الواعظ، هؤلاء لم يكتفوا بالصراخ و العويل بل قاموا بإنشاء المدارس الدينية، التي تُدرّس فيها علوم الأحياء الزائفة على يد أساتذة علوم زائفين، ويفتخرون بكل وقاحة أن 100% من طلابهم يرفضون الحقائق العلمية ويصدّقون الأساطير الخلقية.

ونرى أيضًا المخيمات الدينية الفظيعة المتعسّفة المضطهدة للأطفال التي يُديرها البهماء الديماغوجيون الجائعون للسلطة الذين ينظرون للأطفال كبيادق يحركونها في سباق التسليح الديني، لنأخذ ما يقوله القس Becky Fischer القائد في مخيم "Kids on Fire Jesus" السيء السمعة:

"على ماذا نركز؟ سأقول لكم على ماذا..

نحن نركز على نفس أهداف أعدائنا، أي على الأطفال.

نصف الأطفال بأنهم "للاستخدام" فهم متفتحون، وصالحون للاستخدام في المسيحية".

يعلنها بوضوح أنهم يريدون أن يجعلوا الأطفال يلقون بحياتهم للتهلكة في سبيل معتقدهم..

"أريدكم أن يقدموا حياتهم بكل تطرف لأجل الكتاب المقدس".

وها نحن نشهد النتائج السيئة لذلك، إذ ملئت عقول الأطفال بتحيزاتهم القميّة، هذا ما قاله أحد الأطفال هناك:

"كلما مررت بمجموعة غير مسيحية، فإني أشعر بأن هناك شيء غير صحيح، أشعر بأن هناك ما يثير القرف الشديد في نفسي".

يقومون بحرق الكتب والأعلام في محاولةٍ منهم لجعل الآخرين خائفين ومطيعين كما في وضعية الطفل المطيع الراضخ، ولكن زرع الخوف الزائف الوقح لا ينتج عنه إلا التمرد والغضب كما حدث مع واعظ القطار.

هل تمكنتم من كشف هذا الأسلوب؟ هذه ليست مناقشاتٍ وحواراتٍ متكافئةٍ بين أشخاصٍ بالغين، هم يعاملوننا بأسلوب (الأهل - الطفل) ، (الأب - الابن) تمامًا.

هؤلاء الذين يعتقدون أن مناصبهم تعطيهم امتيازاتٍ على الآخرين، لن يستسلموا أو يتركوها بسهولة، فالرفاهية أصبحت ضرورة لهم، ينالون أكثر مما يستحقون من السلطة ويخشون المطالبة بالعدل والتوازن لأنهما سيحرمانهم من كل شيء، وكل حركة إصلاح في التاريخ كانت تطالب بالحقوق المتساوية مثل حقوق المرأة أو ضد العنصرية أو المطالبة بحقوق مساوية لمثليي الجنس، نجد بالمقابل ردّات فعلٍ مقاومةٍ لها من طرفهم، محاولين وصف هذه الحركات التمردية للطبقات المهمشة بأنها أمراضٌ و فيروساتٌ يجب سحقها، وهم كالآلة العسكرية في عنادهم وتصلبهم، وأصبحوا يطلقون هذه الصفات على الملحددين حاليًا، بمصطلحٍ غبيٍّ و متناقضٍ: "التطرف الإلحادي".

لكن أنظمة الاستبداد تسقط دائماً، قد يخضع الناس لها في البداية، ولكن طبيعتنا تتغير وتنمو، فالطفل ينمو والمجتمعات تنمو، ومع التجربة المستمرة يأتي الوعي بالتدريج بأن هذه الإساءات ليست أمراً محتوماً ومسلماً به لأنهم تربوا عليه، وأن هذا الظلم الغير مبرر الذي ارتكب بحقهم إلى زوال، وبأن قوتهم التي تخلوا عنها سابقاً يمكن استرجاعها.

خاتمة

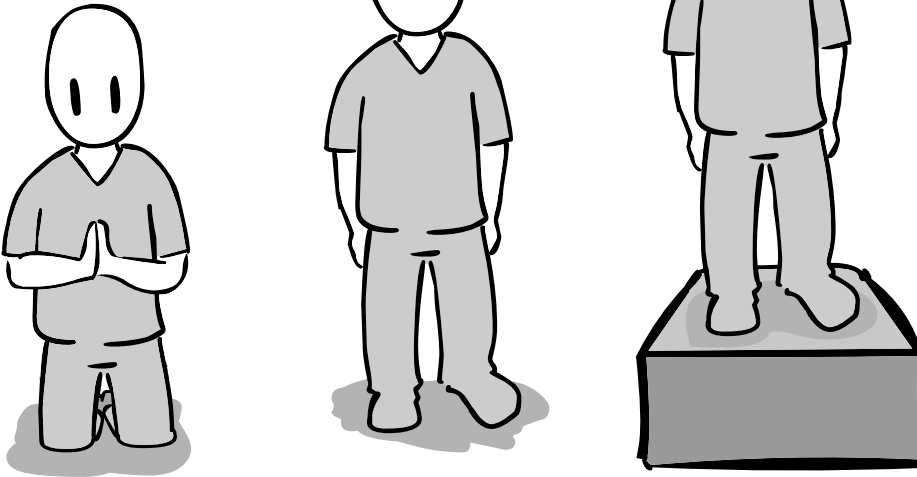
إن كنا سنتطور كجنس بشري، علينا تحديد الأنظمة التي تعاملنا كأطفال، ليس فقط أنظمة الاستطفال الدينية، بل أيضاً أنظمة الاستطفال الاجتماعية التي تعزز التفرقة والعنصرية، وحكومات الاستطفال، ولا أعني فقط الديكتاتوريات الواضحة، بل أيضاً الأنظمة الأبوية الخبيثة الغادرة التي تجعلنا نتخلى عن حرياتنا تدريجياً بالادعاءات الكاذبة بأنها تسعى لحماية الأمن ضد المخاوف التي يزرعوها بأنفسهم في عقول الناس.

حياتنا تطفح بالشكوك، الغموض، وعدم الأمان، والتعامل معها بالخضوع لنظام (الأب - الابن) لن يأخذنا للأمام بل سيتراجع بنا للخلف.

بدون تواضع أقول:

نحن أفضل حالاً حين نقف شامخين بقامتنا الراشدة البالغة الكاملة دون أيّ تناولٍ أو استصغار.

A.A.M



تدقيق لغوي

الغراب الحكيم

متابعة و إشراف

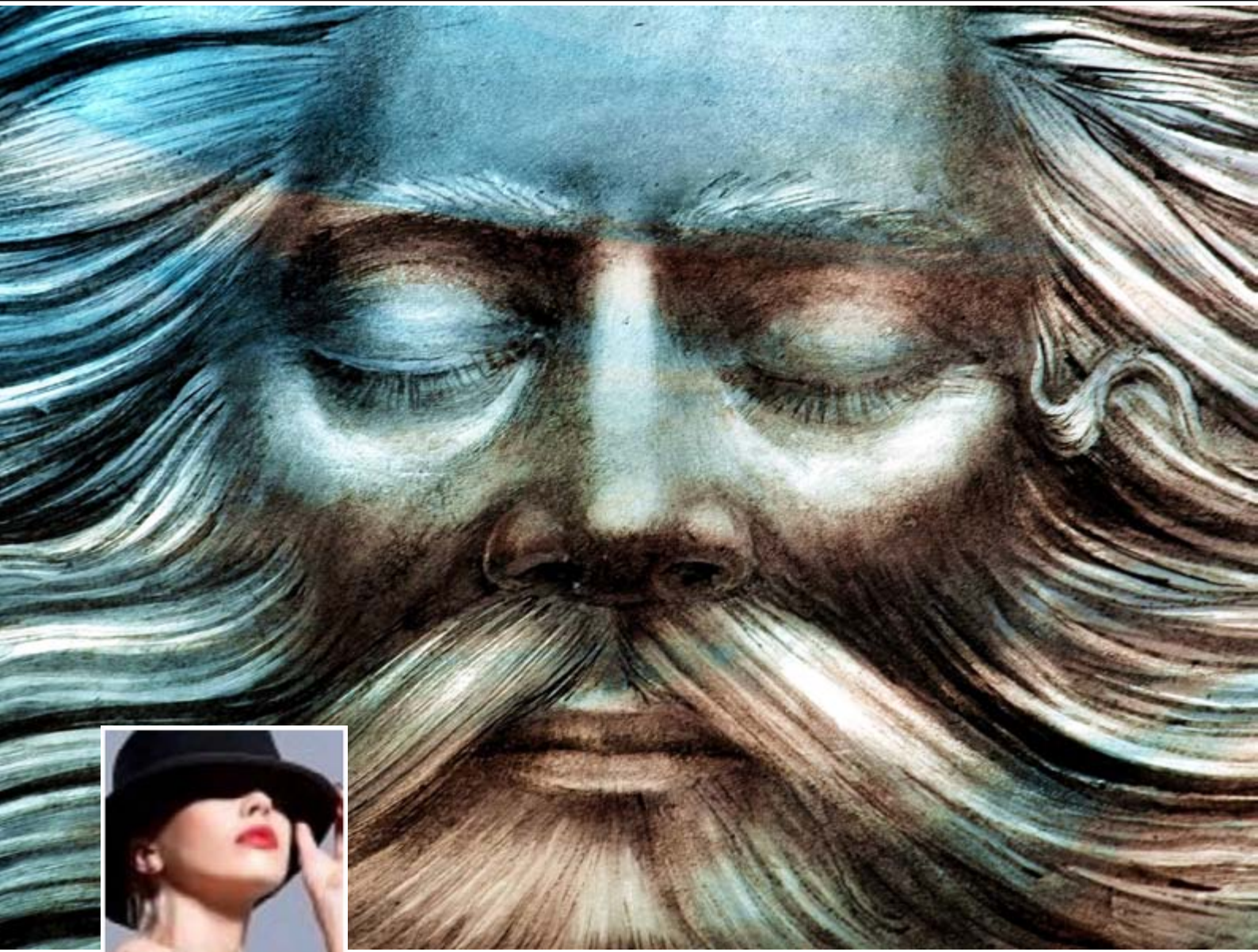
John Silver

قام بالترجمة

Lily Queen

Alnajafi Atheistic

Gaia Atheo



Alia`a Damascéne

تعجّ الكتب السماوية بحكاياتٍ عن الأنبياء والرسل، وقد تكرّرت قصصهم في الكتب الثلاثة متقاسمةً غالبية التفاصيل، ذُكرت فيها طلاسّم وألغاز تثير عدّة تساؤلاتٍ لأيّ قارئ، ولو عدنا قليلاً إلى تاريخ نشأة ما سُمّي بالطلاسم والسحر، التي تحضر بجلاءٍ في السيرة الذاتية لكل نبي، سنكتشف أنها موجودة أصلاً في كتب الأقدمين مثل النبط والكلدان، حيث كانت عبارةً عن كتب مواعظ، لم يُترجم لنا منها إلا القليل مثل كتاب (الفلاحة النبطية) لابن وحشية من أوضاع أهل بابل، الذي أخذ الناس منه هذا العلم وتفننوا به، ووُضعت بعد ذلك الأوضاع (مثل مصاحف الكواكب السبعة)، وكتاب طمطمّ الهندي في صور الدرج والكواكب وغيرها، ثم ظهر بالمشرق جابر بن حيان كبير السحرة - كما وُصف - فتصفّح كتب القوم واستخرج الصناعة، وغاص في زبدتها، لحقه مسلمة بن أحمد المجريطي إمام أهل الأندلس في التعاليم والسحريات، فُلخص جميع تلك الكتب وهذبها، وجمع طرقها في كتابه (غاية الحكيم)، ولم يكتب أحدٌ من بعده في هذا الأمر.



Alia`a Damascène

عندما يسهو إلهك

يفسّر ابن خلدون في مقدّمته الشهيرة تفسيراً غريباً بعض الشيء للتمييز بين مفهوم الوحي الإلهي للأنبياء والرسول وبين الوسوسة الشيطانية للكهنة، فكأنّه يقول أن الإله والشيطان يتسابقان على الأرض لرسم الأحداث من خلال دراما تناحرية يمكن وصفها بالمشحكة المبكية، حيث يقول: " فأما تأثير الأنبياء فهو مددٌ إلهيٌّ وخاصيةٌ ربّانية، ونفوس الكهنة لها خاصية الاطلاع على المغيبات بقوى شيطانية، وهكذا فإنّ كل صنفٍ مختصٍّ بخاصيةٍ لا توجد في الآخر. ^(١) الطلاسم والسحر اللذان حدّر منهما الإله والذي لجأ إليهما ساهياً في نفس الوقت!

فلو أتينا قليلاً على هذه الآية القرآنية التي تقول: (ولكنّ الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر، وما أنزل على الملكين ببابل وهاروت وماروت وما يعلمان من أحد حتى يقولوا إنّما نحن فتنّة فلا تكفر فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله)، سنجد هنا اعترافاً خطيراً من الإله المتفرد بعلم الغيب بقدرات من اعتبرهم تلاميذ الشياطين، ومن يستطيعون تفريق المرء عن زوجته! ثم يردف أنه لن يحدث شيء إلا بإذن الله.



إنه لتناقضٌ غريبٌ حينما يأتي على التحذير من السحرة والمشعوذين وقد نصّبهم أعداء له، هل له أعداءٌ حقاً يتصارع معهم كالأطفال؟ أعداءٌ ينافسونه على إحدى علومه التي يؤكّد ادّعاءه باحتكارها في أماكن ثم ينبه من إمكانية اختراقها في أماكن أخرى؟ ولطالما كرّر آياتٍ تثبت تفردّه بها، ثم يدعو عباده إلى الابتعاد عن منافسيه فيقول: (قل أعوذ برب الفلق من شر ما خلق ومن شر غاسق إذا وقب ومن شر النفاثات في العقد)، وبمكان آخر يحذّرنا من الشيطان -العدو رقم واحد له- حين يقول: (قل أعوذ برب الناس ملك الناس إله الناس من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس)، الغريب عندما يطالب عباده بذكر هذه الآيات إذا ما تعرّضوا لسحرٍ أو أذيةٍ كي يطردوا الشيطان، هنا نرى الإله ينتهج طريقة المشعوذين تماماً، فهو أوجد الشر والجن والوسواس ثم أمرنا بتمتمة مقولات أعدّها خصيصاً لطرد هؤلاء، بالضبط كأسلوب المشعوذين! وقد ثابر على طلب البدء بالتعوّذ من الشيطان ثم يلحقها بتلاوة اسمه مع بداية كل آية في القرآن! لماذا كل هذه التخوّف من صلاحيات الشيطان و قدراته وأعوانه؟

(١) مقدمة ابن خلدون - الفصل الثامن والعشرون - علوم السحر والطلاسم.



Alia`a Damascène



عندما يسهو إلهك

كان الأولى به أن يدعوا عبده مثلاً إلى الاتكال عليه، وألا يخذلهم طالما أن الإيمان بالقلب كما يقول وهو العالم بالقلوب والنوايا، أفليس هذا كافٍ؟ أم أنه كان يُعرض بعض عباده للأذى من باب الاختبار لقوة إيمانهم وانصياعهم له؟ إذاً، ما الحاجة لهذه التتمات؟ هل من الممكن أن تغيّر المكتوب؟ هل تدرج ضمن الاختبار لمعرفة مدى الإذعان لوصايا الرب بشكلٍ كاملٍ وحرقي؟ ألا يكفيه الصلاة والصيام وغيرهما من التذلل والاستجداء ليضيف عليهما تعاليم أخرى؟ وهل يحاسب من لا يذكرها عندما يتعرض لما أسموه "وسوسة"؟ ماذا لو قرّر مؤمنٌ أنه فقط عندما تأتيه أفكارٌ سوداويةٌ سيئةٌ ألا يعيرها اهتماماً ليس إلا؟ وألا يلجأ إلى تتممة هذه المعوذات؟ ثم أليس لائقاً به كإله أن يختار أسلوباً أرقى من أساليب المشعوذين؟ وبماذا يختلف عمّن يكتبون المعوذات ويغلفونها بقطعة قماشية بما يسمى بلهجاتنا العامية (حجاب)؟ ألا يستحق أن نحمله كامل المسؤولية بانتشار هذه الأساليب المسؤولة بدورها عن انحلال المجتمع من نوع آخر؟ انحلال عقلي مثلاً!

لنُعرِّج قليلاً على تعريف المنطق، ومن وجهة نظر ابن خلدون نفسه أيضاً حين يقول:
"علم المنطق هو قوانين يُعرف بها الصحيح من الفاسد في الحدود المعروفة للماهيات، والحجج الفاسدة للتصديقات، وذلك لأن الأصل في الإدراك إنما هو المحسوسات بالحواس الخمس".^(٢)

جميل، إذاً لو أسقطنا هذا التعريف للمنطق على الكتب السماوية وخصوصاً على قصص الأنبياء، سنجد أن أول من سيخرج عن مقومات المنطق البديهي هو الإله، قصصه، تعاليمه، وأتباعه.

لماذا الإنسان عادةً ما نراه يعود للمنطق بكل ما يصادف إلا بالأمور المتعلقة بالإله وكل ما يدور حوله؟ عندها فقط يتوقف عن استخدامه مهما كان الأمر جلياً كالشمس؟ التفسير الأقرب نعتقد هو لأنه يسلم عقله كالأمانة بين يدي إلهه عندما يقرأ أي شيء يتعلق به، بينما لو شاهد فيلماً سينمائياً مثلاً فقد يتصيد عدة تناقضاتٍ وي طرح إشارات استفهامٍ منطقيةٍ.

هل حقاً يعتبرون وبكل ثقةٍ أن مغامرات الأنبياء هذه قد حدثت؟ وهؤلاء الأشخاص قد عاشوا بالفعل في وقتٍ من الأوقات على هذه الأرض؟

في الحقيقة، قد يسهو إلهك أحياناً عزيزي المؤمن، ومغامرات الأنبياء ماهي إلا أقاصيص ملطّخة بالمغالطات، فلا تنشغل بتأليهم.

(٢) مقدمة ابن خلدون - الفصل الثالث والعشرون - علم المنطق.



Alia`a Damascène



عندما يسهو إلهك

فقد لفتتنا في مجموعةٍ من قصص الأنبياء نقطةٌ غفل عنها من كتب ومن قرأ ومن آمن وسلّم بموضوع علم الغيب واحتكار الله له، حيث نجد الله يبدو كامغلوب على أمره ببعض المشاهد، وأحياناً كأحد أبطال القصة.

سنقتبس اقتباساً مختصراً على سبيل المثال لا الحصر لسطورٍ من إنجيل متى^(٣):

" حينُ وُلد المسيح جاء المجوس إلى أورشليم وبدؤوا يصيحون: أين هو المولود ملك اليهود؟ فلقد رأينا نجمة المشرق، فجئنا لنسجد له! وصل الخبر إلى هيرودوس الملك فاضطرب هو وكل أورشليم وجمع كل رؤساء الكهنة ومعلمي الشعب وسألهم: أين يولد المسيح؟ فأجابوا: في بيت لحم اليهودية. لأن هذا ما كتب النبي: "يا بيت لحم اليهودية أرض يهوذا ما أنت الصغرى في مدن يهوذا لأنّ منك يخرج رئيسٌ يرعى شعبي إسرائيل فأرسل هيرودوس بطلب المجوس سرّاً وتحقق منهم متى ظهر النجم، ثم أرسلهم إلى بيت لحم ليبحثوا عن المولود وقال لهم أرسلوا لي متى وجدتموه مدّعياً أنه يريد السجود له.

فلما سمعوا كلام الملك انصرفوا وبينما هم في الطريق إلى بيت لحم فإذا بالنجم يظهر يتقدمهم ليرشدهم إلى مكان الطفل (ملك اليهود المنتظر) حتى بلغوه بالفعل فلما رؤوا النجم فرحوا فرحاً عظيماً ووقف النجم فوقه، ولما دخلوا المكان وجدوا الطفل وأمه مريم فركعوا وسجدوا له ثم فتحوا أكياسهم وأهدوا إليه ذهباً وبخوراً، وأنذرهم الله في (الحلم!) ألا يرجعوا إلى هيرودوس فغيروا طريقهم".



A.A.M



(٣) انجيل متى ٢: [٦-١].



Alia`a Damascène



عندما يسهو إلهك

[لاحظوا هنا أن الله "كامل القدرة" يلجأ إلى أن يوحى إلى المجوس بأن يغيروا طريقهم لأن هيرودوس يضرهم لهم الشر! ولاحظوا أيضاً أن المجوس يتواصلون مع الله!] السؤال هنا: ألم يلقَ أطفالاً على كوكبنا حتفهم بطرقٍ محزنةٍ نعجز عن وصفها ولم يحرك "الله" عندها ساكناً! بينما في قصص الأنبياء نراه كمن يلعب إحدى ألعاب الأطفال الالكترونية، فهو حاضرٌ بقوةٍ ومشاركٌ بحماسة، يذهب أتباعه من طريق، فيتعرض لهم أتباع الشيطان، فيوحى لهم أن يغيروا طريقهم! أليس الجدير به "كإله" أن يتدخل بطريقة أرقى قليلاً؟

لنكمل، "ثم أوحى الرب إلى يوسف النجار أن أهرب إلى مصر كي لا يصل إليك هيرودوس فهو عازمٌ على التخلص من يسوع"، والسؤال هنا:

بما أن علم الغيب في يد الله وحده، وأنه قد أعطى هذه الهبة فقط إلى أنبيائه، أليس غريباً أن نجد بعض الطغاة والمستبدين والسحرة بالكتب الدينية يتوقعون ويصيبون بتوقعاتهم تلك؟ بل وتسير أحداث قصص الأنبياء بناءً على رؤيا للملك الطاغية أو للفرعون أو لسحرة مشعوذين!

ففي قصة يسوع الذي يولد ويستدل المجوس على ولادته من نجم المشرق وكيف يوحى الله إلى يوسف النجار أن أهرب لأنهم سيقتلون المولود؟ كيف يوحى الله إلى يوسف وهو غير نبي وشخص عادي؟ وإن كان الهدف هو حماية يسوع الطفل أفلم يجد طريقة يحميه فيها غير الإيحاء بتغيير طريق وكأنا نتابع فيلم مطاردة وإثارة (هوليوودي) أو بالأحرى (بوليوودي) بامتياز، ولماذا لا يعمي بصيرة هيرودوس مثلاً؟ أهو عاجزٌ عن حماية المسيح؟ لماذا كل هذا (الأكشن) والمغامرات وكأن في المشهد عدة آلهة تتصارع فيما بينها على الأرض!





Alia`a Damascène

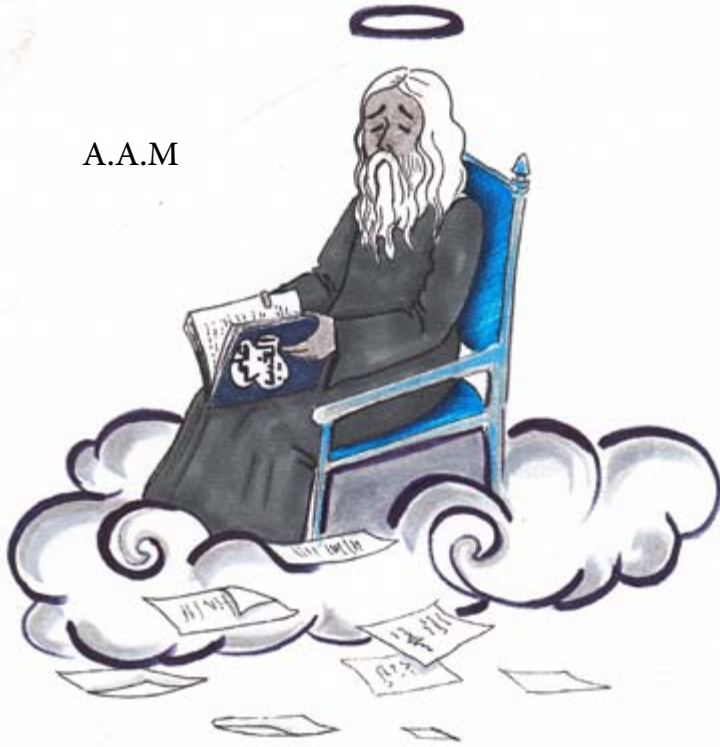


عندما يسهو إلهك

وفي قصة ميلاد موسى أيضاً يتكرر نفس المشهد عندما يحدد كهنة وسحرة فرعون عاماً على ميلاد موسى وبالفعل يولد بنفس التاريخ المحدد! كيف يتنبأ السحرة بحدث كهذا ثم يحدث ما تنبؤوا به بالضبط؟!

"ولم يزل فرعون يسمع هذه الأخبار عن بني إسرائيل وكان قد علم أن بني إسرائيل يرجفون به ويطلبون هذا الغلام. فاستشار كهنته وسحرته في هذا الأمر المهم. قالوا: "إن المسموع صحيح، وهلاك دينك وقومك على يدي هذا الغلام وحددوا وقت ولادة الغلام بعام مخصوص" (إذاً، الكهنة والسحرة عرفوا وحددوا موعد ولادة موسى!) يقوم فرعون بقتل كل الذكور من مواليد ذلك العام، وكل من هم تحت السنتين (كم من دماء كلف مجيء موسى هذا?).

A.A.M



الغريب في الأمر، كيف يعلم بالغيب الكفرة والمشركين وتستمر القصة وكأن شيئاً لم يكن؟ كيف يعرف فرعون أو هيرودوس بهذه التفاصيل؟ بينما تجدنا نرى الإله يقف متفرجاً تارةً أو يشارك بطريقةٍ مضحكةٍ تارةً أخرى، كأن يطلب من هؤلاء تغيير طريقهم اتقاءً لبطش ذلك الطاغية أو أن يوحى لهذا بأن يهرب كي لا يُقتل المولود، أو أن يعرف سحرة بموعد ميلاد نبيٍّ مرسلٍ من عنده بهذه الدقة ولا يحرك ساكناً رغم كل الدماء التي سُفكت قبيل مجيئه، ولم يُكلف نفسه تفاديها! والذي المفروض أن يكون مجيئه كنبى أساساً هو لخلص وخير البشرية؟! وهاقد بدأت أنهار الدماء من قبل ان يأتي حتى، ويتعامل معها كل من يقرأ الأسطورة "ويصدقها بالطبع" وكأنها عصائر فواكه وليست دماء بشر، فهم يتقبلون ببساطة أن يفعل ربهم ذلك كي يزف نبيّاً كانت الحياة ستكون من دونه أكثر رحمةً وسعادةً.

وفي قصة داود، قال النبي محمد: "خُفِّفَ على داود القراءة، فكان يأمر بدابته فتسرج، فكان يقرأ القرآن من قبل أن تسرج دابته، وكان لا يأكل إلا من عمل يديه" صحيح البخاري (٥١٢٤)، والقرآن هنا بمعنى الزبور الكتاب الذي أنزل عليه، لاحظ أن نبيّاً ينهى عن خلقٍ ويأتي بمثله، عدة تعاليم إلهيةٍ تطالب بالابتعاد عن الطلاسم والسحر ثم نجدهم أول من



Alia`a Damascène



عندما يسهو إلهك

يلجأ إليها وإن كان الكلام هو من كلام الله كما يقولون فهناك الكثير من السحرة المشعوذين يستغلون كلام القرآن مثلاً فهل هذا مبرّر لهم؟ أوليس القرآن أنزل ككتاب تعاليم وقانون لإتمام مكارم الأخلاق على حدّ زعم محمد أم كمرجع للسحرة؟ ماهي وظيفته بالضبط؟ وأين الله من ادعائه بحصرية علم الغيب بينما نجد أناساً ليسوا عاديين فحسب بل لطالما كانوا ندّاً للإله ويعدهم من المستكبرين، ينافسونه على حصرية هذا العلم.

لماذا لم نشهد ولو لمرة واحدة منذ بدء "التأريخ" في عصورنا الحالية بتدخلات إلهية كهذه؟ من سيجيبنا بأنه لا يتدخل إلا لحماية الأنبياء مثلاً عندها سنجيبه: لكنه تدخل موحياً ليوسف النجار وهو ليس نبي! وإن كان بالنهاية الهدف كان من ذلك حماية المسيح لكن لا نغفل أنه تواصل مع شخص عادي كيوسف النجار، ثم أنه لم يتدخل لحماية عيسى من الصلب والعذاب في نهاية المطاف، بينما تدخل لحماية محمد عدة مرات كقصة شبكة العنكبوت على باب المغارة حسب الرواية المعروفة وغيرها، وقتل أعداءاً من الرُّضّع ليكتمل سيناريو قصة موسى! أي إله هذا؟ وأي أتباع هؤلاء!



A.A.M

في قصة أبي لهب الذي يعدّه المسلمون تحدّي القرآن له باستحالة إسلامه حتى مماته بأنه إحدى معجزات محمد ودليلاً على ألوهية كتابه، هذه المعجزة التي يستند عليها المسلمون لليوم ويفخرون بها، وهل هذا حدثٌ يستحق بالفعل كل هذا التهليل؟ أي أهمية لهكذا تنبؤ يحاكي تنبؤات سحرة هواة؟ وأين محل شخص مثل أبو لهب من الأعراب في هذا الكون الشاسع؟ وماذا قدم هذا التنبؤ للبشرية؟ - سوى محمد طبعاً المستفيد الوحيد- حيث عدّ هذا التنبؤ كداعمٍ لنبوته المزعومة، فلربما وصل إلى طريقٍ مسدودٍ حينما زاد التضييق عليه بمطالبته بمعجزاتٍ أسوأً بباقي أساطير من سبقه من الرسل والأنبياء حتى بات كالنار التي نفذ حطبها، فاضطرت إلى تزويدها بأية خردة قابلة للاشتعال فقط لئلا تنطفئ. ناهيك عن الشيفرات المفتعلة الغامضة، في بداية عدة سور ك أم، كهيعص، ألمص، الر...



Alia`a Damascène



عندما يسهو إلهك

نستخلص أنه لو أردنا دراسة القصص الإبراهيمية، فإن أبسط ما يمكن أن نخرج به هو الأسلوب الركيك، هشاشة الحبكة، إضافةً بالطبع إلى المآخذ الأخلاقية، وسنترك اللامنطقية جانباً لأن إجابة المؤمنين جاهزة: هؤلاء أنبياء مُصطَفون من الإله، من الطبيعي أن يخرجوا عن المنطق، وهذا إلهٌ ليس كمثله شيء ولا يخضع للقوانين البشرية (رغم أنه هو مصدر الأخلاق كما يُفترض وهو الكامل كما يدّعي مَنْ رَسَمَهُ).

من المخجل حقاً أننا نعيش في الألفية الثالثة ولازلنا مضطرين إلى دحض خرافةٍ إثر خرافةٍ في قصص الأنبياء هذه، من وصل البعض في تقديسهم إلى حد تصفية من يأتي على نكدهم أو ذكرهم بسوء. والمفاجأة ستكون عندما تطلعون على آخر الاكتشافات الأسطورية في بلاد ما بين النهرين وسوريا لرُقْمٍ حجريةٍ نُقِشت عليها أساطير الأولين بعدّة أحقابٍ تاريخيةٍ وضمن عدة حضاراتٍ موجودةٍ لليوم في متاحفنا الأثرية، والتي نوّھ لها المؤرخون العالميون، حيث ذُكرت كل هذه الحكايات وبنفس الأبطال مع تغيير أسمائهم وفقاً للحضارة والثقافة التي تقصّها، والتي سبقت القصص المروية لدينا في الكتب السماوية بآلاف السنين، وستجد دراساتٍ مفصّلةً عن ذلك في كتب المؤرخين وأبحاث علماء الآثار. ألا يستحق ذلك التوقف عنده لبعض الوقت احتراماً لعقلك عزيزي المؤمن؟

<https://www.facebook.com/TheTheoryOfEvolution>



الفضيحة المقدسة



Khalilo Atheo

الفضيحة المقدسة

”إن العرب لا يقرؤون، وإذا قرؤوا لا يفهمون، وإذا فهموا لا يستوعبون، وإذا استوعبوا لا يطبقون، وإذا طبقوا لا يأخذون حذرهم“

موشي ديان

عزيزي المسلم: إذا جذبك عنوان هذا المقال! فاعلم أنني لن أتكلم عن فضيحة غادة عبد الرزاق وهي ترقص من دون ملابس داخلية، أو عن الفنانة جمانة مراد وهي عارية مع خالد صالح في كف القمر.

لا أعرف تماماً إن كان لديك فكرة عن "الفضيحة المقدسة" أم أن عقلك الجنسي مازال طامعاً في أن لا يقرأ إلا مزيداً من المقالات عن مؤخرات فنانات روتانا، وإن لم تكن كغيرك! ستستهويك بلا شك فضائح رجال السياسة.

أو حتى رجال الدين بائعي "الهيروين المقدس" لن أتكلم عن كل ذلك، بل سأجعلك تنهي هذا المقال وقد أصابك الإحباط الشديد، أو ربما قد تُضطر إلى مراجعة ما تربيت عليه منذ أربعة عشر قرناً مضى، إن كانت لديك الجرأة والشجاعة أكمل المقال.



Khalilo Atheo

الفضيحة المقدسة

«كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ» وترجمون القرآن على هذا المقاس....نعم، هل خطر في بالك يا من تتفاخر بانتمائك لأمة ما أنا بقارئ، هل خطر في بالك أن القرآن الذي بين يديك والقرآن الذي بين يدي غير العرب لا يتطابقان

بل لا يتشابهان. لا أنا أعلم فيما تُفكر: هذا موضوع قديم يدور حول تحريف القرآن، على يد مُتطرفين يهود أو مسيحيين أو ملحدين. لا فالتحريف وقع على يد علماء الأمة، الكبار للتغطية على فضائح خطيرة وجدت في القرآن نعم علماؤكم يحرفون القرآن للتغطية على أخطاء الله في كتابه العزيز، فلنبداً بأول كذبة في الإسلام: وهي كذبة النبي الأمي الذي لا يقرأ ولا يكتب. هل هذا صحيح؟ لنلقي نظرة على القرآن وبعدها نتحدث عن كيف ترجمها المسلمون إلى اللغة الإنجليزية

{ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ } ولكن فاتهم أن عبارة "الأمي" لا تعني الجاهل بالقراءة، إنما تعني "الأممي" أي من الأمم التي لا كتاب سماوي أنزل لها! وهو مُصطلح يستخدم كمعاكس لمُصطلح "أهل الكتاب" فمحمد هو النبي "الأمي" أي نبي العرب، من غير الكتابيين! وهذا المعنى هو المتوافق مع قوله: { وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان ، ولكن جعلناه نوراً نهدي به من نشاء من عبادنا } (الشورى : ٥٢-٥٣)

لنقرأ من نصوص القرآن وتفسيراته:
{ وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ } (ال عمران : ٢٠)

جاء في تفسير القرطبي :
" يَعْني الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى " وَالْأُمِّيِّينَ " الَّذِينَ لَا كِتَابَ لَهُمْ وَهُمْ مُشْرِكُو الْعَرَبِ " (راجع : الجامع لأحكام القرآن - القرطبي - ال عمران : ٢٠) " الْأُمِّيِّينَ : الَّذِينَ لَا كِتَابَ لَهُمْ وَهُمْ مُشْرِكُو الْعَرَبِ " !!!!!
وجاء في تفسير الطبري (إمام المفسرين) :
" الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى : { وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا } يَعْني بِذَلِكَ جَلَّ ثَنَاهُ : وَقُلْ يَا مُحَمَّدٌ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى، وَالْأُمِّيِّينَ الَّذِينَ لَا كِتَابَ لَهُمْ مِنْ مُشْرِكِي الْعَرَبِ أَأَسْلَمْتُمْ ؟".



Khalilo Atheo

الفضيحة المقدسة

وجاء في سورة الجمعة ٢: {هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ}.

ونقل القرطبي أيضاً قولاً صحيحاً لابن عباس في تفسير لسورة الجمعة ٢

" قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : الْأُمِّيُّونَ الْعَرَبُ كُلُّهُمْ ، مَنْ كَتَبَ مِنْهُمْ وَمَنْ لَمْ يَكْتُبْ ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا أَهْلَ كِتَابٍ "

الجامع لأحكام القرآن - القرطبي - تفسير سورة الجمعة : ٢

وفي تفسير ابن كثير :

هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ

" وَقَوْلُهُ تَعَالَى " هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ " الْأُمِّيُّونَ هُمُ الْعَرَبُ كَمَا قَالَ تَعَالَى " وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدْ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ " .

(تفسير القرآن العظيم - لابن كثير)

وهذا باختصار معنى عبارة "النبي الأمي" أي غير الكتابي، وبسبب تمسك المسلمين بهذه العبارة للتدليل على جهل نبيهم، فقد تضاربوا وتخابطوا في كيفية ترجمتها للغة الإنجليزية، وهي اللغة العالمية التي من خلالها يمكن لغير المسلم أن يتعرف على كلام إله الإسلام.

والآن هل بإمكانكم أن تترجموا هذا النص، أم أنكم ستخفوه أو ستحرفوه؟

لنقرأ .. كيف تمت ترجمة كلمة "الأمي"

The Holy Qur'an

English Translation

by Maulana Muhammad Ali

١٥٨ Say: O mankind, surely I am the Messenger of Allah to you all, of Him, Whose is the kingdom of the heavens and the earth. There is no god but He. He gives life and causes death. So believe in Allah and His Messenger, the [Umme] Prophet who believes in Allah and His words, and follow him so that you may be guided aright.

بربكم أين الترجمة للكلمة؟

لقد اكتفى العالم المسلم المترجم لكتاب ربه، بوضع الكلمة بالإنجليزي بذات لفظها العربي، مخفياً معناها عن القراء!

"الأمي" the Umme !!! Umme Prophet!..



Khalilo Atheo

الفضيحة المُقدسة

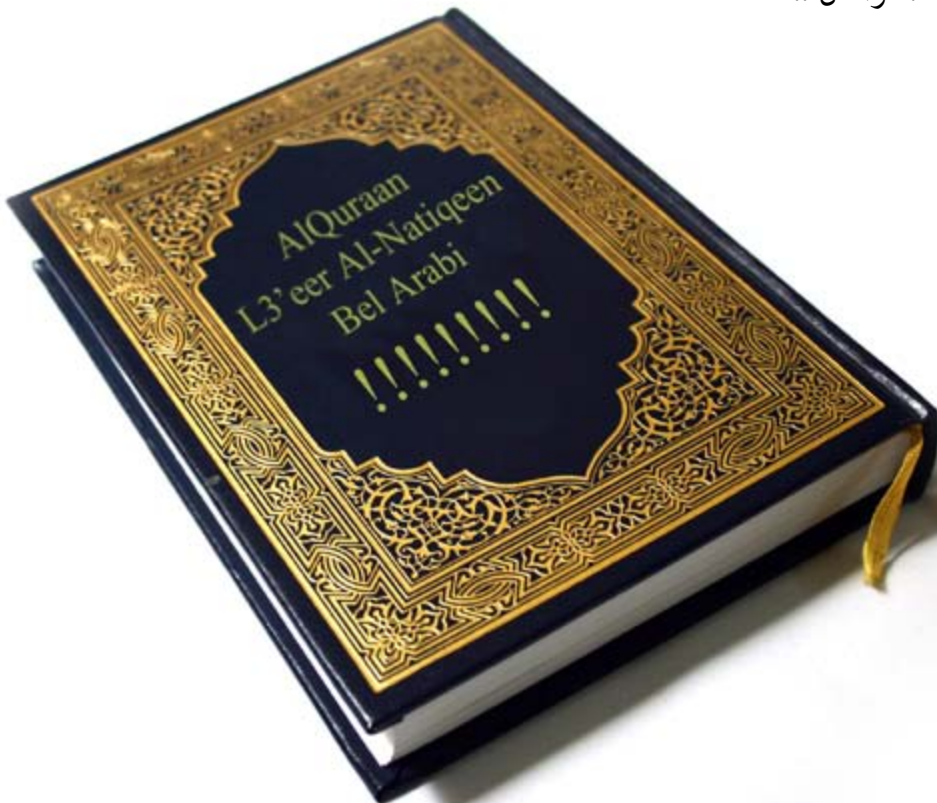
وبعد ذلك يسمونها ترجمة للقرآن لغير الناطقين بالعربيّة!
هل تراه أنه كان يخشى ترجمتها؟
ولربما يتساءل أحدهم قائلاً: بأن هذا المُترجم وحده من خشيَ ترجمتها
نقول جواباً، لنواصل مع المزيد
لنقرأ من ترجمة شكير:

Shakir

Say: O people! surely I am the Apostle of Allah to you all, of Him Whose is the kingdom of the heavens and the earth there is no god but He; He brings to life and causes to die therefore believe in Allah and His apostle, the Ummi Prophet who believes in Allah and His words, and follow him so that you may walk in the right way.

ذات الفعلة، ترك الكلمة كما هي بلفظها العربي! Ummi Prophet لماذا يا ترى خشيَ ترجمتها؟

العلة هل العلة بعدم إجادته للإنجليزية؟ أم أنه ينتقي ويخدع القراء من غير الناطقين باللغة العربيّة، لكي لا يكتشفوا المعنى الحقيقي للكلمة؟ نواصل ..





Khalilo Atheo

الفضيحة المقدسة

وها هو مترجم آخر، مُرتعد!

Sher Ali

Say, 'O mankind, truly I am a Messenger to you all from ALLAH to Whom belongs the Kingdom of the heavens and the earth. There is no god but HE. HE gives life and HE causes death. So believe in ALLAH and HIS Messenger, the Ummi Prophet, who believes in ALLAH and HIS words; and follow him that you may be rightly guided.'

لماذا يخشى علماء ومترجموا القرآن من ترجمة هذه الكلمة؟
وها هي ذي ترجمة أخرى، حاولت خداع القراء الأجانب بإخفاء معنى كلمة "الأمي"

THE HOLY QUR'AN

Sayyid Abul A'la Mawdudi, Trans./Ed. Zafar Ansari

. [Say, O Muhammad!]: 'O men! I am Allah's Messenger to you all- of Him to Whom belongs the dominion of the heavens and the earth. There is no god but He. He grants life and deals death. Have faith, then, in Allah and in His Messenger, the Ummi Prophet who believes in Allah and His words; and follow him so that you may be guided aright.'

كيف يا ترى سيفهم القارئ بالإنجليزية معنى كلمة: Ummi Prophet !!!
هل من المعقول أن من يتطوع ليرجم "أعظم كتاب في معتقده" أن يقف عند كلمة معينة ويتخطاها بتعمد، تاركاً إياها بذات لفظها العربي دون ترجمة!

أتراه كان يجهل أم يتجاهل؟

والآن نترك أولئك المرتعدين القاضمين على أظافره، من ترجمة عبارة "الأمي" ليبقى القارئ الأجنبي للقرآن جاهلاً
بمعنى الكلمة



Khalilo Atheo

الفضيحة المقدسة

والآن لنأتي إلى فعلة تحريف ملتوية بطريق آخر، إذ يترجمها محمد ظفرالله خان في ترجمته للقرآن هكذا. لنقرأها معاً:

The Qur'an

Translation to English by Muhammad Zafrullah Khan

Proclaim, O Prophet: O mankind, verily I am Allah's Messenger to you all. To Him belongs the kingdom of the heavens and the earth. There is no god but He. He bestows life and He causes death. So believe in Allah and His Messenger, the Prophet, the Immaculate one, who believes in Allah and His words, and follow him that you may be rightly guided

اشهدوا يا قراء على هذا التحريف المتعمد!

كلمة "الأمي" قد وضعها المترجم بمعنى "النبي النقي" او النبي السليم، دون عيب أو شائبة!
!!!! the Immaculate one

بركم هل تتفق هذه الترجمة المفتعلة الملتوية مع باقي نصوص القرآن، التي تثبت عدم خلو محمد من العيب والخطيئة والذنوب والأوزار ورجس الجاهليّة!

{ ووضعا عنك وزرك الذي أنقض ظهرك } (الشرح : ٢)

{ أستغفر لذنوبك } (محمد : ١٩)

{ والرجز فأهجر } (المدثر : ٥)

فمحمد لم يكن بالمعصوم ولا النقي

كما أن الكلمة لا تأتي أبداً في اللسان العربي بمعنى النقاوة والخلو من الذنب!

هل تم تحريف هذا النص أم لا؟



A.A.M



Khalilo Atheo

الفضيحة المقدسة

والآن لنقرأ الذين ترجموا الكلمة بالمعنى المغلوط المتواتر، عند الجهلة من عوام المسلمين

Pickthall

Say (O Muhammad): O mankind! Lo! I am the messenger of Allah to you all - (the messenger of) Him unto Whom belongeth the Sovereignty of the heavens and the earth. There is no God save Him. He quickeneth and He giveth death. So believe in Allah and His messenger, the Prophet who can neither read nor write, who believeth in Allah and in His Words, and follow him that haply ye may be led aright.

"النبي الذي لا يعرف كيف يقرأ ولا يكتب" !
بربكم ألا يتناقض هذا بالمعنى والترجمة التي استخدمها محمد ظفر الله بأنه "النبي النقي الغير مُذنب"
وأيضاً هذا ما فعله يوسف علي:

Yusuf Ali

Say: "O men! I am sent unto you all, as the Apostle of God, to Whom belongeth the dominion of the heavens and the earth: there is no god but He: it is He That giveth both life and death. So believe in God and His Apostle, the Unlettered Prophet, who believeth in God and His words: follow him that (so) ye may be guided."

وهذا المعنى بالغ الشطط لأن عبارة "الأمي" تعني "الغير كتاب" أي من الأمم الوثنيّة، التي لم ينزل إليها كتاب سماوي، كما أسلفنا بالأدلة والبراهين من ذات القرآن

الله الماكر:

آية أخرى تم التلاعب بمعناها لتتوافق ومزاج الأوروبيين والأمريكيين المسلمين، لا حرج في ذلك فأن يهدي الله بك رجلاً أمريكياً أيضاً، خير لك مما طلعت عليه الشمس، لنلقي نظرة على الآية ٥٤ من سورة آل عمران: { ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين } (آل عمران: ٥٤)



Khalilo Atheo

الفضيحة المقدسة

لنبحث في الترجمات الإسلامية لهذا النص القرآني
ترجمة "يوسف علي" وهي أشهر وأوسع ترجمات القرآن انتشاراً، فقد قامت بالتحريف عمداً وبترصّد وبشكل فاضح

Yusuf Ali

And (the unbelievers) plotted and planned, and God too planned, and the best of planners is God.

فعندما ترجم كلمة "يمكرون" لغير المؤمنين فقد استخدم كلمتين : plotted و planned

يعني دبّروا مكيدة ومؤامرة ودسيّسة وخطة! فقد نسب للكفار عبارة plotted ولكن عندما جاء إلى ذات العبارة التي وصف بها رب محمد، وهي "مكر الله" فلم يستخدم ذات الكلمة plotted وإنما ترجمها هكذا:

and God too planned وأيضاً الله "خطط" مستبدلاً كلمة plotted بكلمة planned التي تعني "التخطيط" فقط!
فلماذا فعل ذلك؟ مع كون القرآن يستخدم ذات العبارات، لوصف الكفار ولوصف الله!
وبالطبع قام يوسف علي بإكمال تحريفه، بترجمة عبارة "والله خير الماكرين" هكذا:
.and the best of planners is God

أليس هذا تحريفاً، ومن النوع المفضوح الواهن!

Hilali-Khan

And they (disbelievers) plotted [to kill 'Iesa (Jesus)], and Allah planned too. And Allah is the Best of the planners.

وأيضاً قام الهلال وخان بتحريف الكلمة، إذ وضعاً كلمة plotted لتصف فعل الكفار
وتخييراً بعناية كلمة planned لتصف ربهم

أما ترجمات شكير وشير علي، فقد فضلا البقاء في مكان آمن، والسير لجنب الحيط
إذ ترجما الكلمة بأنها تعني "تخطيط" من جانب الكفار ومن جانب الله أيضاً



Khalilo Atheo

الفضيحة المقدسة

Shakir

And they planned and Allah (also) planned, and Allah is the best of planners.

Sher Ali

And Jesus's enemies planned and ALLAH also planned, and ALLAH is the Best of Planners.

الكفار خططوا، والله خطط أيضاً!
 بينما كلمة "مكروا" لا تعني تخطيط فقط، إنما تخطيط مع مكر ودسيسة ومؤامرة وخبث
 • هل قالت اليهود عزيز ابن الله؟؟؟

وسنناقش هذه المرة حول نص القرآن في سورة (التوبة ٩ : ٣٠)
 " وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ "

ولنبداً بسؤال :

هل قالت اليهود طوال تاريخهم بأن شخصاً اسمه "عُزَيْرٌ" بأنه ابن الله؟
 أم أن القرآن أراد أن يتهم اليهود بالكفر، فأراد أن ينسب إليهم أي اتهام فزعم بأنهم قالوا بأن عزيز ابن الله، ليعضعهم
 في خانة واحدة مع النصاري، الذين عبدوا المسيح كونه ابن الله

فكان زعم القرآن لمجرد أن يجد علة عليهم، ليكون له الحق المشروع في اضطهادهم وحربهم، كونهم "مُشركين" يعبدون
 عزيز كابن لله

وبسبب شطط القرآن التاريخي هذا، وافتقاره إلى أبسط الأدلة
 إذ أظهر جهل مصنف القرآن بعقائد اليهود

فقد لجأ علماء المسلمين لإخفاء هذا النص بأي وسيلة، وعن طريق ترجمة القرآن للإنجليزية، والموجه للغرب والشرق
 "الغير مُسلم" وذلك لكي لا يتم اكتشاف هذا الزلل الشنيع.

في كتاب يفترض أنه تنزل من عند الله، وبأنه يناقش عقائد أهل الكتاب بموضوعية وصدق
 فلنبداً بالترجمات التي ترجمت النص القرآني كما هو دون تحريف



Khalilo Atheo

الفضيحة المقدسة

واستشهدنا بها يأتي في سبيل المقارنة بينها وبين الترجمات المُحرّفة سداً لذرائع المسلمين، ممن يقولون بأن اللغة الإنجليزية قاصرة عن بعض المفردات والكلمات

ولنبدأ :

لنبدأ بأشهر وأوسع ترجمات القرآن انتشاراً وهي ترجمة: يوسف علي
وهي الترجمة التي يعتمد عليها موقع “الإسلام” التابع لوزارة الإرشاد والدعوة الإسلامية، في المملكة العربية السعودية

Yusuf Ali

The Jews call ‘Uzair a son of God’ , and the Christians call Christ the son of God . . .

هل عبارة :

‘Uzair a son of God’ هي نفسها ترجمة لقول القرآن: { وقالت اليهود عزير ابن الله }
هل هو مجرد “ ابن لله ” أم انهم قالوا أنه: “ابن الله” !!!

ولماذا لم تترجم ذات الكلمة بذات الترجمة، عندما تحدث القرآن عن النصارى، لماذا لم تترجمها كما ترجمت ما قاله اليهود؟

لماذا قلت : Christ the son of God لماذا لم تقل أيضاً: Christ a son of God كما فعلت في ترجمة ما قاله اليهود!
ما السبب في اختيار كلمتين في ترجمة كلمة واحدة

{ ابن الله } تجعلها تارة a son - the son هل هذه هي الأمانة في نقل كتاب الله، الى قارئ القرآن من غير العرب وغير المسلمين؟ يا وزارة الإرشاد والدعوة الإسلامية في السعودية!

أم هي محاولة فاشلة من المترجم المسلم، للتغطية على خطأ القران التاريخي والعقائدي الفظيع.
ولنذهب إلى ترجمة محمد سرور:

Sarwar

Some of the Jews have said that Ezra is the son of God and Christians have said the same of Jesus . . .

هل لاحظتم ما فعل؟



Khalilo Atheo

الفضيحة المقدسة

جعل ما قاله اليهود: من شرح عقيدتهم في صيغة الماضي، وزعم بأن "بعضاً" من اليهود قد قالوا في السابق!
وهذا تحريف شديد للنص، فالنص القرآني لم يقل أبداً "وقالت بعض اليهود"
إنما قال بصيغة المطلق: "وقالت اليهود"

فلو أراد ان يقول "بعض اليهود" لقالها صراحة كما فعل في نصوص أخرى كثيرة.
خذوا بناقي:

موقف لوط ممن تحرشوا بضيوفه، يُمثل خيبة أمل أخرى لمترجمي القرآن. فحينما قال لوط لأهل سدوم الشواذ: (هؤلاء بناقي إن كنتم فاعلين) تصور لوطا على أنه شخص ديوث لا يليق موقفه هذا بمقام النبوة.
فحينها تخبط المترجمون كالعادة، لإخفاء مهازل القرآن فهذا يوسف علي أشهرهم يقول في ترجمته:

Yusuf Ali

He said: "There are my daughters (to marry), if ye must act (so)

"هل لاحظتم العبارة بين القوسين؟ (إن أردتم الزواج بهن) هل ورد ذكر للفظه زواج في هذا النص؟ ليأتي يوسف علي وبكل جرأة: ليحرف المعنى تغبيشاً على القارئ الغير عربي، ليظن بأن لوط لم يعرض بناته على أهل سدوم إلا للزواج، بينما كلام القرآن يخلو من هذا المعنى! هل هو تحريف أم لا؟

الجنس الإلهي:

وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا (التحریم : ١٢)

لإخفاء الصورة الجنسية التي يحويها النص القرآني، حول هبوط رب محمد للدرجة أن ينفخ في فرج امرأة لتحبل فمن الطبيعي أن يولج الذكر في فرج الأنثى أثناء الممارسة الجنسية، لطلب الولد وإتمام الحبّل (هذا من الناحية البشرية) ولكن ما الذي يُسوغ لرب محمد، أن يقلد البشر ويولج "رُوحَهُ" عن طريق النفخ في فرج أنثى لكي تحبل هل هذا يُمكن اعتباره أنه "ممارسة الجنس الإلهي" المُشابه "للجنس الطبيعي البشري" على العموم. لنرى كيف ترجموا هذا النص:

وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا (التحریم : ١٢)

Pickthal

And Mary, daughter of 'Imran, whose body was chaste, therefor We breathed therein something of Our Spirit. And she put faith in the words of her Lord and His scriptures, and was of the obedient.

"أحصنت جسدها فنفخنا فيه"

محاولة هروب فاشلة يا بيكدل، فالقرآن لم يقل: جسدها .. إنما قال "فرجها"



Khalilo Atheo

الفضيحة المقدسة

وها هي أكثر الترجمات تحريفاً (أي ترجمة يوسف علي، المعتمدة من الهالك ديدات) قد ذرت الرماد في العيون، واستخدمت الأقواس لتحشر كلمة “جسدها” في النص

Yusuf Ali

And Mary the daughter of ‘Imran, who guarded her chastity; and We breathed into (her body) of Our spirit; and she testified to the truth of the words of her Lord and of His Revelations, and was one of the devout (servants).

“فرجها” أصبحت بقدرة قادر “جسدها” !!! ولكن بين قوسين وحتى مع هذا، فالإيحاء الجنسي ما زال صارخاً
أما ترجمة “الهالي وخان” المعتمدة لدى السعودية، فقد استخدمت القص والحشر واللولة لاختفاء هذه الثغرة. هكذا:

Hilali/Khan

And Maryam (Mary), the daughter of Imran who guarded her chastity; and We breathed into (the sleeve of her shirt or her garment) through Our Rooh (i.e. Jibrael (Gabriel)), and she testified to the truth of the Words of her Lord (i.e. believed in the Words of Allah: “Be!” and he was; that is Iesa (Jesus) son of Maryam (Mary); as a Messenger of Allah), and (also believed in) His *****ures, and she was of the Qaniteen (i.e. obedient to Allah).

نفخ في كمة قميصها، وقال أيضاً: فقد نفخ فيها من خلال “جبريل”
ولا ندري، أين نرى هذه الجملة في النص القرآني؟
أم هو “استعما” أو “استغباء”

اضربوهن:

جاء في سورة النساء : ٣٤

الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ مِمَّا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَمِمَّا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ
مِمَّا حَفِظَ اللَّهُ وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ
فضرب المرأة عند الغرب جريمة يُعاقب عليها القانون، وهي سلوك همجي بدوي لا نراه إلا في بلاد الرمال
فكان حرياً بالمترجم العربي التعامل مع هذه الآية، لتناسب ذوق الإنسان الغربي المتحضر



Khalilo Atheo

الفضيحة المقدسة

فيجوز ذلك مادام الهدف هو تأليف قلوبهم وإدخالهم الجنة.
لنرى ماذا فعل يوسف علي:

Yusuf Ali

Men are the protectors and maintainers of women, because God has given the one more (strength) than the other, and because they support them from their means. Therefore the righteous women are devoutly obedient, and guard in (the husband's) absence what God would have them guard. As to those women on whose part ye fear disloyalty and ill-conduct, admonish them (first), (Next), refuse to share their beds, (And last) beat them (lightly); but if they return to obedience, seek not against them Means (of annoyance): For God is Most High, great (above you all.)

أرايتم كيف تلاعب المترجم بالعبرة "ليخففها" عن القراء الاجانب؟
لقد أراد أن يصور لغير العرب في المجتمعات التي تقدر المرأة، بأن القرآن لم يأمر بضرب المرأة إلا بضرب "خفيف" ناعم،
حنين، لطيف!



إنه ليس القرآن الذي درسناه

مضيفاً عبارة وضعها بين قوسين وهي: (lightly)
اضربوهن lightly ! ياعيني على الحنية وتكريم المرأة في الإسلام
هل ذكر القرآن عبارة (lightly) أي اضربوهن "بخفة"
فلماذا الكذب؟



Khalilo Atheo

الفضيحة المقدسة

خاتمة:

ماذكرته سابقاً هو مجرد أمثلة بسيطة من تحريف "ترجمات القرآن" على يد مسوقي القرآن، لبلدان لا تعترف إلا بالسلعة ذات المقاييس العالمية لذلك أعترف شخصياً: بنجاح المترجمين في تسويق "سلعتهم" وكذلك استحقاقهم لشهادة الإيزو العالمية، على ما يبذله من جهود في تنوير المجتمع الغربي الجاهل الذي لا يقرأ ولا يبحث بحق، فهذه المعجزة التي تُسمى "قرآن" يجب أن تنتشر في كل العالم، لما فيها من خوارق وعجائب لا تنتهي كيف لا وقد تحولت العصا فيه إلى ثعبان، والفرج تحول إلى كم القميص "وبعد ذلك دحاها" لا تعني بعد وإنما تعني "قبل ذلك دحاها" في تفسير القرطبي، وهلم جرا يا أمة ضحكت من هبلها الأمم، في الأخير كل ما ذكرته: هو اعتراف صريح بوجود فضائح علمية ولغوئية وأخلاقية واجتماعية في هذا الكتاب الذي سقط من فوق سبع سماوات على رأس بدوي كان يرعى الغنم، ليتعلم فيما بعد أن يرعى أمة قادها إلى زريبة التخلف والجهل والكذب بكل إخلاص وصدق.

الترجمات:

ترجمة يوسف علي:

<http://www.islam101.com/quran/yusufAli/>

ترجمة محمد بكذل:

<http://www.islam101.com/quran/QTP/index.htm>

ترجمة شكير:

http://www.searchtruth.com/chapter_display.php?chapter=1&translator=3

ترجمة شير علي:

<http://www.alislam.org/quran/tafseer/?region=E2>

مجلة الملحدين العرب

مجلة شهرية بجهود فردية تصدر في الثاني عشر من كل شهر

مجلة الملحدين العرب هي مجلة هدفها
نشر أفكار الملحدين العرب على إختلاف
توجهاتهم السياسية و العرقية بحرية
كاملة

المجلة عبارة عن مجلة رقمية مبنية بجهود
فردية ولا تنتمي لأي توجه سياسي ..

المعلومات و المواضيع الموضوعة في المجلة
تعتبر مسؤولية أصحابها من الناحية الأدبية و
ناحية حقوق النشر و حفظ الملكية الفكرية

الناشرون في المجلة هم من أعضاء مجموعة
مجلة الملحدين العرب أو من الكتاب العرب
الملحدين من إستطعنا التواصل معه لأخذ
الإذن بالنشر

يمنع نشر كل ما هو منافي للأخلاق العامه و
كذلك التحريض أو التصريحات العنصرية

لهيئة التحرير الحق باختيار ما تراه مناسباً
من المواضيع الموضوعة في المجموعة للنشر
فنشر أي موضوع ضمن المجموعة يعتبر
تفويضاً للمجلة بالنشر

المنظمة العامة للملحدين العرب
Arab Atheist General Organization

منظمة رقمية غير ربحية
Non Profitable Online Organization

موقع المدونة الخاصة بنا للأرشفة على الإنترنت:
www.aamagazine.blogspot.com

البريد الإلكتروني
el7ad.organisation@gmail.com